المركز القومي للترجمة

ثيستيس

تأليف: لوكيوس أنايوس سينيكا
ترجمة وتقديم وتعليق: أحمد حمدي المتولي
مراجعة: علي عبد التواب علي



2998
روائع الدراما العالمية
كلاسيكيات الدراما العالمية

ثيستيس

(مسرحية)

المركز القومى للترجمة
تأسس فى أكتوبر ٢٠٠٦ تحت إشراف: جابر عصفور
مدير المركز: أنور مغيث

سلسلة روائع الدراما العالمية
المشرف على السلسلة: أحمد سخسوخ

- العدد: 2998
- ثيستيس
- لوكيوس أنايوس سينيكا
- أحمد حمدى المتولى
- ...ى عبد التواب على
- الطبعة الأولى 2017

هذه ترجمة:

THYESTES

BY: L. ANNAEI SENECAE

شارع الجبلاية بالأوبرا- الجزيرة- القاهرة. ت: ٢٧٣٥٤٥٢٤ فاكس: ٢٧٣٥٤٥٥٤
El Gabalaya St. Opera House, El Gezira, Cairo.
E-mail: nctegypt@nctegypt.org Tel: 27354524 Fax: 273545

ثيستيس

تأليـــف: لوكيوس أنايوس سينيكا
ترجمة وتقديم وتعليق: أحمد حمدي المتولي
مراجعة: على عبد التواب على

2017

بطاقة الفهرسة
إعداد الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية
إدارة الشئون الفنية

سينيكا، لوكيوس أنايوس.
ثيستيس / تأليف: لوكيوس أنايوس سينيكا؛ ترجمة وتقديم وتعليق:
أحمد حمدى المتولى.
ط ١ – القاهرة: المركز القومي للترجمة، ٢٠١٧
١٠٠ ص، ٢٤ سم
١– الأساطير اليونانية
(أ) المتولى، أحمد حمدى (مترجم ومقدم ومعلق)
(ب) العنوان ٣٩٨,٢٢

رقم الإيداع: ٢٢٠٢٩ /٢٠١٦
الترقيم الدولى 2 - 0844 – 92 – 977 – 978
طبع بالهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية

المحتويات

تقديم

لوكيوس أنَّايوس سينيكا Lucius Annaeus Seneca

حياته

لوكيوس أنايوس سينيكا، فيلسوف وخطيب وكاتب درامي روماني، كتب أعماله باللغة اللاتينية. ولد في قرطبة (Corduba) في إسبانيا عام ٤ ق.م، ويلقب بسينيكا الفيلسوف أو سينيكا الأصغر (Iunior) ليتم تمييزه عن والده الخطيب الشهير أنَّايوس سينيكا (Annaeus Seneca) الملقب بسينيكا الأكبر. ذهب سينيكا في صغره إلى روما حيث تعلم هناك البلاغة والفلسفة، أقام مدة في مصر ضيفًا لدى خالته زوجة جايوس جالِريوس (Gaius Galerius) حاكم مصر الروماني.

تزوج سينيكا من بومبيا باولينا (Pompeia Paulina) التي قررت أن تنتحر بعد أن أجبره الإمبراطور نيرون على الانتحار، ولكنها لم تمت، وأنجب سينيكا منها طفلا واحدًا. وتوفي سينيكا بالقرب من روما في ٦٥ م.

تعلم سينيكا في صباه النحو والخطابة، وتتلمذ على يد الفلاسفة الفيثاغوريين، وبوحي منهم أصبح نباتيًا، ولذلك ظل نحيف الجسد حتى مات، وكان صديقًا مقربًا من الفيلسوف ديميتريوس(Demitrius)، وتعلم منه الفلسفة الكلبية (Cynicism) كما تعلم الفلسفة الرواقية (Stoicism) من أتَّالوس (Attalus) واعتنقها وظل مؤمنا بها حتى نهاية حياته.

اشتهر سينيكا باعتباره كاتبًا وخطيبًا في عهد الإمبراطور (جايوس كاليجولا) (٣٧ــ ٤١م) الذي حقد عليه لذكائه الشديد، وفى عام ٤١ م نفاه إلى جزيرة كورسيكا بعد أن اتهمه بأنه كان عشيقًا لأخته يوليا ليفيلا (Iulia Livilla)، وظل سينيكا منفيًا في هذا المكان لمدة ثماني سنوات، وعاد بعد ذلك حينما أقنعت أجريبينا (Agrippina) زوجها كلاوديوس بأن يعفو

عنه فعفا عنه، وطلب منه تعليم ابنه نيرون الذي كان عمره وقتها اثني عشر عامًا، وعينه في منصب البرايتور[1].

علم سينيكا نيرون مبادئ أخلاقية كثيرة وزرع فيه حب الفضيلة، وبعد وفاة الإمبراطور كلاوديوس تولى نيرون الحكم ولم يترك معلمه سينيكا، وإنما أخذه معه ليستفيد من نصائحه، وصار مستشاره الأول حتى عام ٦٢م ، وكان كثيرًا ما يقبل منه نصائحه التي دائمًا كانت تتسم بالحكمة. ولكن نيرون كان يشعر في كثير من الأوقات بأنه مقيد ولا يملك حريته الكاملة، لأن أمه أجريبينا كانت تسيطر على الحكم وتتدخل فيما يقرره، ولذلك قرر أن يستقل بحكم روما ويخلع أمه عن الإمبراطورية بل عن الحياة بأكملها .

ولكن سينيكا بوصفه معلمه وناصحه الأمين رفض أن يقتل نيرون أمه، وكتب إليه خطابًا يبرئ نفسه من تلك الجريمة البشعة أمام السيناتو، ثم شعر سينيكا بعد ذلك بالاشمئزاز من فساد نيرون وانحرافه الأخلاقي، وقرر أن يتركه في ترفه ومجونه، واستأذنه باعتزال الحياة السياسية وبالتخلي له عن ممتلكاته كافة، فقبل نيرون اعتزاله السياسة وأبقى له ممتلكاته، إلا أنه في عام ٦٥ م اتهمه بالتآمر عليه بوشاية من بيسو (Piso)، وبالفعل حكم عليه بالموت وأجبره نيرون على الانتحار وصادر ممتلكاته، فأنهى سينيكا حياته على الطريقة الرواقية، حيث قطع شرايينه وسط أهله وظل ينزف حتى مات.

كان سينيكا ينادي بضرورة خلع الإمبراطور نيرون عن الحكم من خلال رمزية أسطورة أوديبوس في مسرحية **أوديبوس ملكًا**، لأنه كان يرى أن خلاص طيبة من الشرور والأمراض يكمن في خلع أوديبوس وطرده بعيدًا عنها، وكذلك خلاص روما يكمن في نفي نيرون بعيدًا عنها. فهو يرى أن أوديبوس مثل نيرون تمامًا حيث يعتبر كلاهما مذنبًا، فقد انتهك كلاهما قوانين الأخلاق، ولذلك يُذكر سينيكا قومه بأن عاقبة روما ستكون مثل عاقبة طيبة إن تركوا ذلك الوحش بداخلها على قيد الحياة (يقصد نيرون). على أي حال فقد أدى ذلك الخلاف بين أفكار سينيكا ونيرون وشعور الأخير بالخطر المحدق من سينيكا، في النهاية إلى موت سينيكا.

---

(١) هي وظيفة من وظائف الجمهورية، ومهمتها الإشراف على العدالة.

اعتنق سينيكا مذهب وحدة الوجود لدى الرواقيين، وزرع المذهب الرواقي في مريديه، ذلك المذهب الذي يصب جل اهتمامه على الفضيلة، وقد ساد اعتناق هذا المذهب الرواقي مع انتهاء العصر الجمهوري وبداية العصر الإمبراطوري، وبعد العصر الأوغسطي منذ عام ١٤م ولمدة سنوات عديدة أصبح المذهب الرواقي أكثر من مجرد وسيلة تساعد على ممارسة الحياة اليومية، فتحول شيئًا فشيئًا إلى ممارسات روحية، فتحولت الفلسفة الرواقية في ذلك الوقت إلى عقيدة.

أعماله النثرية

من بين أعمال سينيكا النثرية ما يعرف باسم المحاورات (Dialogi) وهي مقالات في الأخلاق، قصيرة نسبيًا، وتدل عناوينها على مضامينها، ومنها:

* عن قصر الحياة (De Brevitate Vitae): وهي مقال يوضح أن الحياة مهما بلغت درجة قصرها فإنها تعتبر كافية فقط لو قضى الرجل ذلك الجزء القصير من حياته، وهو حكيم.

* عن صمود الحكيم (De Constantia Sapientis): وخصصها لسيرينوس ويتحدث فيها عن مدى صلابة الإنسان الحكيم وقدرته على تحمل مآسي الحياة.

* عن العناية الإلهية (De Providentia): وهي رسائل ذات طابع أخلاقي وخصصها للوكيليوس(Lucilius)، ويرى فيها سينيكا أن من يتمتع بالحياة هم الأشرار، بينما لا يتمكن من يكمن الخير في قلوبهم من التمتع بملذات الحياة.

* عن الغضب (De Ira): وهي ثلاثة كتب خصصها لشقيقه نوفاتوس (Novatus)، وهي دراسة أجراها عن نتائج وعواقب عدم قدرة الإنسان على التحكم في غضبه.

* عن الحياة السعيدة (De Vita Beata): ويتحدث فيها عن كيفية أن يجعل الإنسان من لحظات حياته سعيدة حينما يؤسسها على الفضيلة.

* عن الرحمة (De Clementia): وهي ثلاثة كتب بقي منها اثنان فقط، وكتبها إلى الإمبراطور نيرون(٥٥-٥٦) يحثه فيها على ضرورة الرحمة.

* عزاء إلى ماركيا (Ad Marciam de Consolatione): وهي رسالة تعزية إلى ماركيا (Marcia) في وفاة ابنها يذكرها فيها بما حققه ابنها في حياته.

* عزاء إلى هِلفيا (Ad Helviam matrem de Consolatione): وهـي رسـالة مـن سينيكا إلى أمه هيلفيا يعزيها عن فترة غيابه وبعده عنها في المنفى.

* عـزاء إلى بوليبيـوس (De Consolatione ad Polybium): وهـي رسـالة كتبهـا سينيكا في المنفـى، يعـزي فيهـا بوليبيـوس في غيـاب ابنـه، ويحثـه علـى أن يتـشفع لـه لـدى الإمبراطور حتى يعيده من المنفى.

* عن أعمال الخير (De Beneficiis): وهي سبعة كتب، ويشير فيهـا إلى أن الأخيـار يجب ألا يتوقفوا عن أعمال الخير على الرغم من أن ناكري الجميل كثيرون.

* المسائل الطبيعية (Naturales Quaestiones): وكتبها في سبعة كتب ويقـدم فيهـا رؤية عن النظريات القديمة عن الكون وعن علم الأرصاد الجوية.

* الرسائل الأخلاقية إلى لوكيليـوس(Epistulae morales ad Lucilium): كتبهـا إلى لوكيليوس الأصغر حاكم صقلية، وعددها ١٢٤ خطابًا، وهي من أعماله المهمـة الـشيّقة، وهي دراسات في المسائل الأخلاقية صيغت على شكل رسائل.

ومن أطـرف كتابـات سـينيكا الهجائيـة مقالتـه الطويلـة (مـسخ الإنـسان إلى نبـات القرع)(Apocolocyntosis) التي ترتبط بمبـدأ تناسـخ الأرواح في الفكـر الفيثـاغوري، أو مقالته (سخرية من موت كلاوديوس)(Ludus de Morte Claudii) التي تستخف بفكـرة تأليه كلاوديوس بعد وفاته. وتحتل أعمال سـينيكا النثريـة مكانًـا مرموقًـا بـين كتـب تـاريخ الفلسفة، لأنها تعد المصدر الرئيسي للفكر الرواقي.

أعماله المسرحية

وكان سينيكا مثل كبار مثقفي عصره ضليعًا في اللغة اليونانية وثقافتها، لا سـيما عـلى صعيد الفلسفة والأدب والمسرح، وكتب تسع مـسرحيات مأسـاوية(تراجيديـة)، لا نعـرف تواريخ تأليفها بدقة، حيث إنها لم تعرض على مسارح روما أو غيرها. ولم يكن في نيّة سـينيكا أن تُعرض بل أن تقرأ في الصالونات الأدبية من أحد الحضور.

لم يكن أحد كتاب التراجيديا في العصر الروماني يتوقع أن يتم عرض مسرحياته أمـام الجمهور، وأوضح دليل على ذلك ما كتبه أوفيديوس نفسه، وهو في المنفى حينـما قـال لأحـد أصدقائه" أنت تقول لي إن أشعاري تعرض على خـشبة المـسرح وتنـال إعجـاب الجمهـور،

والحق أنني لم أكن أنظم أشعاري وفكرة المسرح تجول بخاطري"، وبالمثل فإن سينيكا لم يكن يخطر بباله أن تقدم تراجيدياته على خشبة المسرح، وذلك الذي جعل أغلب الدارسين يقولون إن تراجيديات سينيكا كتبت لتقرأ وليس لتمثل على المسرح، إلا أن هناك من يرى أن سينيكا كان يفكر في عرض مسرحياته للجمهور، وقيل إن إحدى رسائل سينيكا تكشف عن اهتمامه بالعروض المسرحية، كما أن شخصيات مسرحياته كانت تغري في وقتها الممثلين الكبار ليقوموا بتمثيلها على خشبة المسرح.

وكان غرض سينيكا الأساسي من كتابة مسرحياته هو تجسيد أفكاره الفلسفية والأخلاقية الرواقية في شخصيات تخوض صراعات درامية حادة بين قوتين، العقل والحكمة من طرف، والعاطفة الجامحة والغريزة من طرف آخر، والتعبير الأدبي يؤثر بشدة في الأذن، ويعتبر أشد نفاذًا إلى العقل وأعمق تأثيرًا في القلب من النصوص الفلسفية الجامدة التي لا يصل إلى معناها إلا الضالعون في لغتها، وكان سينيكا لا يهتم بهؤلاء قدر اهتمامه بعامة الناس. وكتب مجموعة مسرحيات هي:

١- ثيستيس (Thyestes).

٢- هيركوليس مجنونًا (Hercules Furens).

٣- هيركوليس فوق جبل أويتا (Hercules Oetaeus).

٤- الطرواديات (Troades).

٥- الفينيقيات (Phoenissae).

٦- فايدرا (Phaedra).

٧- ميديا (Medea).

٨- أجاممنون (Agamemnon).

٩- أويديبوس ملكًا (Oedipus Rex).

١٠- أوكتافيا (Octavia).

وقد اختلفت مصادر تراجيدياته ولكنها في كل الأحوال مأخوذة عن اليونانية، فكانت إما مستمدة من الملاحم والأساطير، وإما من النصوص التراجيدية مباشرة، فهناك أربع من تراجيدياته مقتبسة عن يوربيديس، وهي **هيركوليس مجنونًا** و**الطرواديات** و**ميديا**

وفايدرا؛ وثلاث منها مقتبسة عن سوفوكليس، وهي الفينيقيات وأوديبوس ملكًا وهيركوليس فوق جبل أويتا، واثنتان مقتبستان عن أيسخيلوس، وهما أجاممنون وثيستيس. والاقتباس هنا لا يعني التقيد بالمصدر وإنما استلهام حر للحدث وشخصياته بمعالجة جديدة لدوافع أفعال الشخصيات الدرامية.

واختلف سينيكا في مسرحياته عن المسرح الإغريقي، حيث كان يترك لشخصياته حيزًا كبيرًا للتعبير عما يكمن بداخل شخصياته الدرامية كي يبرز ما يحدث بداخل النفس من مشاعر متضاربة ومنفعلة، فيوضح للمستمع خطر الانفعال إذا تجاوز حد الاعتدال وأفلت من زمام العقل. ولم يكن سينيكا يسعى إلى التأثير الفني في أعماله المسرحية بقدر ما كان يسعى إلى إيضاح عمق المفاهيم وتغلغلها في النفس والعقل، لكي يوصل إلى المتلقي مفهومه عن الحكمة.

يبالغ سينيكا في تراجيدياته في إظهار نتائج تحكم الانفعال في الإنسان، مما يولّد الجرائم الدموية التي تتجاوز الخيال في عنفها. وهنا يركز على إبراز الأفعال العنيفة على المسرح عيانًا، الأمر الذي كانت المأساة اليونانية تتجنبه كليًا، وتعوض عنه بحكاية الحدث البشع على لسان الرسول ولم يمثل على خشبة المسرح. وعلى الرغم من أن مسرحيات سينيكا لم يقصد بها العرض، فإن تركيزه على بناء الأحداث العنيفة في مشاهد من مسرحياته يدل على قناعته بأن لمشاهدة الفعل مفعولًا رادعًا يضاف إلى تأثير الكلام المسموع.

كان سينيكا مولعًا بتصوير الصراع الداخلي الذي يحدث في نفوس شخصياته الدرامية، ذلك الصراع الذي يصور البطل التراجيدي وهو يتأرجح بين رغبته في الحفاظ على أخلاقه وبين رغبته في ارتكاب الجريمة، حيث اهتم بتصوير الضعف الذي يدفع الروح إلى ارتكاب الجريمة. وقد ناقش سينيكا تلك الإشكالية التي تتمثل في العلاقة بين الإنسان والإله، وقد أصبحت نتيجة تأملاته جزءًا لا يتجزأ من أعماله، حيث انطبعت وجهة نظره بداخل مسرحياته لأنه كاتب فلسفي بالمقام الأول، وقد كان لفكره الأخلاقي صدى كبير جدًا في فكر تلك الشخصيات الدرامية التي ابتكرها.

مسرحية ثيستيس

Thyestes

مسرحية ثيستيس التي بين أيدينا هي من أروع وأعمق المسرحيات التي كتبها سينيكا، حيث حظيت بمزيد من النقد والتحليل في كثير من اللغات حتى الآن، والتي من خلالها حاول سينيكا أن يبين مدى قوة وسيطرة السلطة على العقل البشري، تلك السلطة التي قد تدفع البشر ببهرجتها إلى ارتكاب أفظع وأبشع الجرائم حتى تجاه أقرب الأشخاص، كما أن لها قدرة كبيرة على أن تعمي بصيرة أي شخص عما يُحاك له من مكائد، فهذا العمل يصور أفظع آفات النفس البشرية وهي شهوة الانتقام، كما تصور المسرحية نسلا ملعونًا تدفعه اللعنة دفعًا إلى ارتكاب سلوكيات فوق خيال البشر.

ولهذه المسرحية خلفية أسطورية مهمة لابد أن نعرفها قبل أن نتناول موضوع المسرحية، لأن سينيكا لم يبين كل أسطورة أتريوس وثيستيس في المسرحية، وإنما أخذ نقطة واحدة فقط ليعالجها دراميا في مسرحيته، ألا وهي الانتقام من ثيستيس، لذلك سمى مسرحيته "ثيستيس" ولم يسمها أتريوس لأن محور الحدث الدرامي هو ما سيحدث لثيستيس.

الخلفية الأسطورية لمسرحية ثيستيس

يبدأ الصراع بين أتريوس وثيستيس حينما اتفقت معهما أمهما هيبوداميا على قتل أخيهما خروسيبوس، وبعد موته هربا خوفًا من بطش أبيهما بيلوبس، ثم تتابعت الجرائم في منزل تانتالوس؛ فأغوى ثيستيس أيروبي زوجة أخيه أتريوس ثم ضاجعها، وتحايل عليها حتى عرف منها مكان فروة الحمل الذهبي الذي كان هدية من الإله هيرميس لأتريوس[٢]،

---

(٢) ذات مرة أراد أتريوس أن يكفر عن جرائمه التي ارتكبها في حق الآلهة والبشر (Eur.Or.955ff.; Sen.El. 699 ff;)، فنذر للربة أرتميس أجمل حمل بين قطعانه وحينما رأى حملاً جميلاً ذا قرنين جميلين وفروة من الذهب الخالص أعجب به، فقرر أن يقدمه قربانًا للإلهة أرتميس، ولكنه لم يكن يعلم أن الإله هيرميس هو الذي أرسله بين قطعانه ليحدث وقيعة بينه وبين أخيه، ولم يكن يعلم أن الإله هيرميس ينتقم بهذا الحمل لموت ابنه مورتيلوس على يد بيلوبس، ولكن على أي حال ذبحه أتريوس واحتفظ لنفسه بالفروة الذهبية دون أن يمنحها للآلهة. وظن أنه بذلك قد وفى بنذره، وظل يفخر بين رفاقه ويتعالى على أخيه ثيستيس حتى قرر أخوه أن يسرق منه تلك الثروة النادرة. انظر:

عبد المعطي شعراوي (٢٠٠٨)، أساطير إغريقية (الجزء الأول)، مكتبة الأنجلو المصرية، (القاهرة)، ص ٢٩٠-٢٩١.

وسرقها بعد أن أقنعها أنها ملكه، وأن أخاه أتريوس هو الذي سرقها منه سابقًا. وتصارع الشقيقان واستولى ثيستيس على الحكم، ولكن أتريوس لم يهدأ له بال وكذلك الآلهة لأنها لم تكن تريد أن يتوقف الصراع عند هذا الحد، وبمساعدة زيوس استولى أتريوس على الحكم وقام بنفي شقيقه، ولم يهدأ ثيستيس في المنفى لأنه كان يود الانتقام من أخيه، فدعا بليثينيس (Πλεισθένης) ابن شقيقه أتريوس وحرضه على قتل أبيه أتريوس، فذهب بليثينيس إلى أبيه في هيئة رسول، فذبح أتريوس الرسول وهو لا يعرف أنه ابنه بليثينيس، ولهذا السبب ولأن أتريوس علم أن أخاه قد أقام علاقة مع زوجته، فقد قرر الانتقام منه، فأرسل له رسولًا في المنفى يقنعه بالعودة لموكيناي، ووعده بأن يمنحه نصف المملكة ففرح ثيستيس وقرر العودة، ولكن أتريوس كان يخطط لشيء جلل، فقد قبض على أبناء أخيه الثلاثة وذبحهم جميعًا ثم قطع أطرافهم وفصلها عن اللحم، ووضع اللحم في ماء مغلي ليعد وجبة لأخيه ثيستيس. وأكل ثيستيس لحم أبنائه ثم كشف له أخوه عن محتوى الوليمة، فصب اللعنات على نسل أخيه أتريوس، وبعد ذلك ذهب ثيستيس إلى معبد أبوللون ليسأله عما يفعل فنصحه الإله أن يتزوج من بيلوبيا (Pelopia) ابنته، وسوف ينتقم الولد الذي سيولد من هذه العلاقة من أتريوس، فذهب إلى بيلوبيا واغتصبها في الغابة فحملت وهي لا تعلم أن الذي اعتدى عليها هو أبوها، لأنها كانت تعتقد أنها ابنة الملك ثسبروتوس ملك سيكيون(٣).

وتقابل أتريوس مع الملك ثيسبورتوس (Thesprotus) وتزوج من بيلوبيا ابنة أخيه ثيستيس، وكان يعتقد أنها ابنة الملك ثيسبورتوس، وكانت بيلوبيا في ذلك الوقت حاملًا من أبيها ثيستيس، وحينما وضعته ألقت به في العراء لتتخلص منه لأنه ولد من الزنا، فوجده أحد الرعاة وقام بتربيته وأرضعته العنزات (وكان هذا الطفل هو أيجيستوس الذي يعني اسمه "قوة العنزة")، ولكن أتريوس لم يقبل أن يُلقى ابن زوجته فبحث عنه حتى وجده ورباه وكأنه ابنه(٤). وعندما كبر أجاممنون ومينيلاوس ولدا أتريوس أرسلهما أبوهما للبحث عن عمهما ثيستيس، فوجداه في دلفي وأعاداه معهما إلى موكيناي، فأمر أتريوس بسجنه وأرسل له أيجيستوس ليقتله(٥).

---

(3) Eur.El. 706 ff, and Or.1001; Aesch. Ag.1590 ff; Soph. Aj.1266; Verg. Aen. 2,262; Hyg. Fab.87, 88, 246, 258; Cf. also Graves (1960), pp.44-46.

(4) Aesch. Ag. 1605.

(5) Smith(1849), S.V. Atreus.

وحينما دخل أيجيسثوس على أبيه الحقيقي ثيستيس ليقتله، رأى ثيستيس السيف في يديه، وهذا السيف الذي نسيه ثيستيس مع بيلوبيا وهو يغتصبها فعلم أنه ابنه وأخبره بالحقيقة، وطلب منه أن يحضر أمه بيلوبيا، فأتى بها وحينما علمت حقيقة الأمر قتلت نفسها بنفس السيف فأعطى ثيستيس السيف لابنه وهو يقطر دمًا، وطلب منه أن يذهب به إلى عمه أتريوس ويقتله، ويقول له إن الدماء التي بالسيف إنما هي دماء ثيستيس، وفعل أيجيسثوس ما طلبه منه والده وقتل عمه أتريوس بنفس السيف، وهكذا مات أتريوس بالخديعة كما عاش بالخديعة[٦].

ملخص المسرحية

تبدأ مسرحية ثيستيس بظهور ربة الانتقام ميجارا التي تقود تانتالوس من العالم الآخر لكي يصيب نسله بكل الشرور، وتتفاوض معه على أن تريحه يومًا من العذاب في نظير أن يدنس نسله بالشر ويدفعه إلى ارتكاب الجريمة، ويوافق تانتالوس على هذه الصفقة المدنسة ويصيب نسله بالشرور، ثم يظهر أتريوس الذي يريد بكل الطرق أن ينتقم من أخيه ثيستيس الذي أخذ منه الحكم في وقت سابق بالخديعة وأقام علاقة غير شرعية مع زوجته ليحصل على الفراء الذهبي رمز سلطة العائلة، ولكن أتريوس علم بما فعله أخوه واستطاع أن يسيطر على الحكم، ونفي أخوه ثيستيس خارج البلاد، ولكن أتريوس لايزال لم يشبع بهذا العقاب فقرر أن يزيد من انتقامه، فأرسل إلى أخيه ثيستيس يطلب منه أن يأتي إليه ليشاركه في الحكم، وحاول أن يقنعه بشتى الطرق حتى وافق ثيستيس على هذا العرض، وأتي مع أبنائه موافقا على مشاركة أخيه الحكم، ولكن أتريوس أخذ أبناء أخيه وذبحهم وطهاهم جميعًا لأبيهم ثيستيس دون أن يعلم، وجهز له من لحمهم وليمة كبيرة. وبدأ الاحتفال وأكل

---

(6) Aesch. Ag.1220-1391 ff, 1372 ff, 1521 ff, 1535, and Eum. 631-35; Eur. El.157, and Or.26; Soph. El.99, 195; Hom. Il. 9.145; and Od. 3.193 ff, & 24. 115, 303-305, and 11. 421; Verg. Aen. 11. 267.

ثيستيس لحم أولاده، وغاب الإله أبوللـون بالـشمس عـن الأرض ليبتعـد عـن دنـس هـذه الوليمة. وحينها طلب ثيستيس من أخيه أن يأتي إليه بأبنائه لكي يشاركوه لـذة الوليمـة التـي يأكلها، أخبره أتريوس بالحقيقة المروعة أنه أكل أبناءه في تلك الوليمة، فهاج ثيستيس وصب اللعنات على أخيه أتريوس على هذا الذنب الفظيع، وانتهت المسرحية بهـذا المـشهد المرعـب للأب الذي أكل لحم أولاده ويلعن أخاه.

(شخصيات المسرحية)

(Dramatis Personae)

ربة الانتقام ميجارا

تُعد ربة الانتقام صاحبة دور محوري مهم جدًا في العمل، حيث تمثل الخلفية والمبرر وراء الجريمة التي تُرتكب في المسرحية، فهي التي تدفع من البداية تانتالوس ليصيب نسله بكل الشرور، وكأنها تدفعه دفعًا لتلويث نسله بالدنس الذي لا خلاص منه.

فسينيكا يستخدمها منذ البداية ليضع سببًا لتلك الجريمة الأسطورية. فكان من الممكن أن يحذف مشهد الفورية وتانتالوس ويقفز وسط الجريمة مباشرة، وإنما أراد من استخدام الفورية تعميق معنى الجريمة في العمل، وربطها باللعنة التي تمس كل نسل تانتالوس.

شبح تانتالوس

تانتالوس هو جد أتريوس وثيستيس الذي يُعذب عذابًا شديدًا في العالم السفلي، حيث يعيش هناك في جوع وعطش أبديين، وكلما أراد أن يقترب من الطعام أو الماء ابتعد الماء والطعام عنه. وقد استخدم سينيكا تلك الشخصية في بداية العمل ليجعلها سببًا أسطوريًا لارتكاب تلك الجريمة البشعة التي سيرتكبها أتريوس، وكأن سينيكا يريد أن يربط بين جريمة أتريوس التي ذبح فيها أطفالًا صغارًا وطبخهم، وبين جريمة تانتالوس الذي ذبح هو الآخر طفلا صغيرًا وطبخه. فلم توضع شخصية تانتالوس في بداية العمل عبثًا وإنما هو الجد الذي سيلوث نسله ولكي يشهد الكراهية والانتقام وقد عما في أركان مملكته، ولكي يرى بعينيه مصير نسله.

فدوره يكمل دور الفورية، فلو كانت الفورية تستطيع أن تلوث النسل بكل الشرور من تلقاء نفسها، لما كانت قد كبدت نفسها عناء أن تُخرج تانتالوس من العالم الآخر وتريحه من العذاب ليوم واحد، فدور الفورية منقوص يُكمله تانتالوس، ومن هنا تكمن أهمية تانتالوس الذي يُعطي لمشاهد العمل أو قارئه سببًا وراء جريمة أتريوس.

أتريوس

أتريوس هو حفيد تانتالوس الذي يعتبر بطلا رئيسيا للعمل، فهو الذي يخطط منذ البداية للانتقام المروع من أخيه، وهو الذي يدبر كل السبل للانتقام، وهو الذي يحرك باقي الشخصيات في العمل، فهو الذي يستدعي أخاه من المنفى ويذبح الأطفال ويضع نهاية العمل الدرامي.

ويمكننا أن نعتبر شخصية أتريوس من أهم شخصيات العمل، حيث يعبر عن امتداد حقيقي لتانتالوس الذي ذبح ابنه وطهاه بلا شفقة أو رحمة، وهكذا يقتفي أثر جده تمامًا، فيذبح أبناء أخيه دون شفقة، وطوال العمل تملأه رغبه باطشة في الانتقام والتدمير لا يمكن لأحد أن يوقفها، ولذلك يشبهه سينيكا في العمل بالحيوانات مثل كلب الصيد أو أنثى النمر أو الأسد. وقد اختار له سينيكا تشبيهات حيوانية ربما لتلائم تلك الحالة الشرسة التي كان عليها أتريوس.

ثيستيس

ثيستيس هو حفيد تانتالوس وشقيق أتريوس، وهو الشخصية التي سُمي العمل باسمها على الرغم من أنه الشخصية الأضعف في العمل وليس الأقوى، فكان حريًا بسينيكا أن يُسمي العمل أتريوس بصفته هو الذي يخطط ويدبر ويملك في يديه خيوط المسرحية، وإنما سمى العمل باسم ثيستيس ربما ليرسخ ويبين مدى قسوة تلك الجريمة، فهو لا يريد أن ينصر مرتكب الجريمة ولكنه ربما يريد أن يبين مدى الضعف الذي يعتري الشخص الذي تُحاك له المؤامرة، فعلى الرغم من أن ثيستيس هو الذي يُمكر به فإن سينيكا اعتبره بطل المسرحية، ووضع على لسانه الكثير من الحكم الرواقية التي يؤمن بها هو نفسه، خاصة حينما يتحدث عن العرش والسلطة والمنفى وفائدة الفقر.

فشخصية ثيستيس هي من أروع وأعمق الشخصيات في العمل، حيث بدا بائسًا في بداية ظهوره وهو آت من المنفي بشعره الكثيف وملابسه البالية، ثم في ملابس البذخ والنعيم وهو ويتناول تلك الوليمة البشعة التي أعدها له أخوه، ثم عودته مرة أخرى إلى البؤس والحزن بعد أن علم بمحتوى الوليمة، فهو شخصية رائعة تستحق الوقوف عندها في كل تفاصيل سلوكه، منذ أن بدا محتارًا بين العودة إلى الملك والنعيم أو البقاء في الريف، حيث الحياة البدائية. فقد رسم سينيكا شخصيته مهتزة منذ بداية العمل وظلت الشخصية على هذا الاهتزاز حتى النهاية.

تانتالوس الصغير

تانتالوس الصغير هو ابن ثيستيس، وله دور مهم في العمل لسببين، الأول أنه هو الذي حاول بكل الطرق أن يقنع أباه ثيستيس أن يثق في أتريوس، فكان من الممكن أن يقنعه بالابتعاد عن أتريوس والحذر منه، وإنما فعل العكس ودفع أباه دفعًا إلى الوقوع في شرك أخيه دون أن يدري.

والسبب الثاني أن اسمه على اسم تانتالوس الجد الذي أصاب نسله بكل الشرور، فقد استخدمه سينيكا وهو يقنع أباه بتقاسم الملك مع أخيه ليضع أمام أعيننا صورة تانتالوس الجد وكأنه هو الذي يدفع ثيستيس للوقوع في الفخ. فقد كان من الممكن أن يستخدم سينيكا ابنًا آخر لثيستيس يتبادل معه الحديث ويقنعه، وإنما رأى سينيكا اسم تانتالوس مناسبًا ليقنع أباه.

التابع

التابع هو الذي كان يلازم أتريوس طوال تخطيطه للجريمة النكراء، ولا يمكننا أبدًا أن نتجاهل دوره المهم في العمل، حيث كان بمثابة البوق الذي يتحدث من خلاله سينيكا بأفكاره الرواقية الأخلاقية، خاصة حينما حاول أن يقنع أتريوس بأهمية أن يكون الملك عادلاً لا يظلم شعبه، وأن يتسم بالخلق القويم ولا يخضع شعبه بالقوة، فالشعب لابد أن يحب الحاكم لا أن يخاف منه. فقد أفرد سينيكا للتابع دورًا منحه من خلاله القدرة على الرد على الملك ومجابهته بالحجة، إلا أن أتريوس لم يستمع لنصح تابعه، لأنه كانت تتملكه رغبه وحشية في الانتقام.

الرسول

دوره في العمل بسيط ويتخلص فقط في إعلان الجريمة التي ارتكبها أتريوس، حيث يشرحها بالتفصيل بطريقة درامية مؤثرة تجعلنا فعلا نشعر بالحدث وكأنه يحدث أمام أعيننا.

الكورس

أفرد سينيكا للكورس مساحة كبيرة في هذا العمل، فعلى الرغم من أنه ليس مشاركًا في العمل، ولا يستطع الحث على الجريمة موضوع المسرحية أو منعها، فإنه كان بوقًا في يد سينيكا يعلق به على مشاهد المسرحية ويحللها، ويقدم من خلاله آراءه حول جريمة أتريوس أو حول تلك العائلة بأكملها، أو يذهب بنا الكورس بعيدًا إلى عالم خيالي أو يقدم آراء سينيكا عن الفلك أو غيره، ولذلك تكمن أهمية الكورس في هذا العمل أننا نتعرف من خلاله إلى سينيكا عن قرب.

(شخصيات المسرحية)

(Dramatis Personae)

الفوريا (Furia)

شبح تانتالوس (Tantali Vmbra)

أتريوس ملك موكيناي (Atreus, rex Mycenarum)

ثيستيس(Thyestes, frater Atrei)

التابع (Satelles)

تانتالوس بن ثيستيس (Tantalus, filius Thyestis)

الرسول (Nuntius)

الكورس (Chorus)

شبح تانتالوس

مَنْ يسحبني مِن مقعدي الملعون من العالم السفلي وأنا أحاول الإمساك بالطعام الذي يهرب

من فمي الجائع؟

مَنْ مِن الآلهة يجعل تانتالوس يرى مرة أخرى، مع الأسف، منازل الأحياء[١]؟

هل هناك ما هو أسوأ أن تشعر بالظمأ

وسط الماء، ومن الجوع

الفاغر فاهه دائمًا؟ هل تأتي صخرة سيسيفوس المتدحرجة[٢]

لتوضع على أكتافي؟

أم تفصل العجلة أعضائي عن بعضها أثناء جريانها السريع[٣]،

---

(١) المقصود هنا بمنازل الأحياء هو العالم العلوي، حيث يشعر تانتالوس بالضجر لأنه سيصعد إلى سطح الأرض ويرى السماء أو جبل الأوليمبوس الذي تسكنه الآلهة، وبالتالي سوف يرى من هم السبب في معاناته، ويؤكد هذا كلمة (*male*) (الأذى-الشر).

(٢) سيسيفوس هو ابن أيولوس(*Aeolus*) و إيناريتي(*Enarete*)(Apollod. 1. 7. & 3). تزوج من ميروبي(*Merope*) ابنة أطلس(Apollod. i. 9. § 3; Ov. *Fast*. iv. 175.) وأنجب منها طفلين هما جلاوكوس(*Glaucus*) و أورنيتيون (*Ornytion*) (Schol. ad Apollon. Rhod. III. 1094)، وكان ملكًا على كورنثة ولكنه كان شخصية سيئة حيث كان يستخدم الاحتيال والنهب، وكان بيته ذا سمعة سيئة(Hom. Il. vi. 153; Theogn. 703, 712; Schol. ad Aristoph. *Acharn*. 390, ad Soph Aj. 190; Ov. *Her*. xii. 204; Ho). ويقال إنه عوقب بشدة في العالم السفلي بسبب أفعاله الشريرة، حيث كان عليه أن يصعد التل بكتلة ضخمة من الصخر وبمجرد وصوله إلى القمة تهوي إلى الأسفل مرة أخرى ليعيد رفعها من جديد (Cic. *Tusc*. i. 5; Virg. *Georg*. iii. 39; Ov. *Met*. iv. 459, Ib. 175;). ولكن السبب الحقيقي وراء هذا العقاب ليس واحدًا عند كل المؤلفين، فهناك من يقول إن عقابه هذا لأنه خان الآلهة(ad Hom. *Il*. I. 180, vi. 153)، والبعض الآخر يشير إلى أنه قتل عددًا كبيرًا من المسافرين بحجر ضخم حتى قتله ثيسيوس(Schol. ad Stat. *Theb*. ii. 380). وقبل وفاته طلب من زوجته عدم دفنه وحققت له طلبه. وكان سيسيفوس يشتكي دائمًا من الإهمال في العالم السفلي وطلب من بلوتو إله العالم السفلي أن يسمح له بالعودة مرة أخرى إلى عالم الأحياء ليعاقب زوجته. وعندما أجاب طلبه رفض العودة مرة أخرى إلى العالم السفلي حتى أعاده الإله هرميس إلى هناك بالقوة (Schol. ad Pind. *Isthm*. i. 97, ad Soph. Aj. 625; Horat. *Carm*. ii. 24. 20).

أم يحل بي عقاب تيتيوس [٤] الذي يرقد في كهف فسيح
وتأكل الطيور [٥] السوداء من جروحه الغائرة،
وفى الليل يتجدد كل ما فقده في النهار [٦]،
وهو يرقد كطعام لا ينضب للوحش القادم؟
إلى أي عذاب آخر سيتم نقلي؟ مهما كانت طرقك
أيها القاضي القاسي لأشباح الموتى، يا من يوزع العقوبات الجديدة على الموتى،
إن كان هناك أي شيء يمكن أن يُضاف إلى عذابي،
فإن حارس السجن المروع نفسه سيشعر بالرعب،

---

(٣) إكسيون بن أريس إله الحرب، وهو ملك لابيثوس(أقدم قبيلة في مملكة تيساليا)، وكان متزوجا من ديا ابنة ديونيوس، وقد وعد حماه بتقديم هدية نفيسة كمهر للعروس إلا أنه لم يف بوعده فغضب ديونيوس وسرق بعضًا من خيل إكسيون كانتقام منه، وفي مقابل هذا أخفى إكسيون استياءه ودعا حماه ديونيوس إلى وليمة احتفال، وحين وصل والد زوجته دفعه إكسيون إلى سرير من الفحم والخشب المشتعل ، وأصيب إكسيون بالجنون جراء ما فعله، شعر جيرانه من الأمراء بالإهانة لهذه الخيانة العظيمة ورفضوا إجراء الطقوس التي تمكنه من التطهر، فحُكم على إكسيون أن يعيش منبوذًا. ويُنسب إلى إكسيون أنه أول رجل يقتل شخصًا من أقربائه في الميثولوجيا الإغريقية، وكان هذا وحده كفيلًا بأن يجعله عرضة لعقاب رهيب من زيوس، ولكن على العكس شعر زيوس بالرأفة حياله وأجلسه مع سادة الأوليمبوس ولكن بدلا من أن يمتن له، شعر إكسيون بالرغبة في هيرا زوجة زيوس، فألقى به زيوس بصاعقته خارج الأوليمبوس، وأمر زيوس هرميس بعقاب أبدي له بأن يُقيد إلى حافة عجلة مشتعلة تظل تدور إلى الأبد في مدار حول السماء (Schol. ad Pind. *Pyth.* ii. 39; Diod. iv. 69; Hygin. *Fab.* 14 , 33, 62.; Apollod. i. 8. § 2 ; Pind. *Pyth.* ii. 39. ; Schol. ad Eurip. *Phoen.* 1185; .Schol. ad Hom. *Od.* xxi. 303; Serv. ad Virg. *Aen.* vi. 601, Georg. iii. 38, iv. 484;)

(٤) تيتيوس هو ابن جايا، أو ابن زيوس من إلارا(*Elara*)، وكان أحد العمالقة وكان والد إيوروبا (*Europa*) (Hygin. *Fab.* 55). وبتحريض من هيرا(Hom. *Od.* vii. 324; Apollod. i. 4; Pind. *Pyth.* iv. 81) هجم على ليتو وأرتميس أثناء عبورهما إلى بيثو، وقيل إنه قُتل بسهام أرتميس، كما قيل إنه قُتل بصاعقة زيوس (Paus. iii. 18. § 9 ; Pind. *Pyth.* iv. 160; Horat. *Carm.* iv. 6. § 2). ولذلك أُلقي في أعماق الجحيم، وكان عقابه أن يكون ممدًا على الأرض ويأتي اثنان من النسور أو الثعابين ليلتهما كبده (Schol. ad Pind. *Ol.* i. 97 ; Hom. *Od.* xi. 576, &c).

(٥) استخدام سينيكا لكلمة الطيور(*aves*) في الجمع تعكس تأثره بهوميروس الذي ذكر أن هناك نسرين يأكلان من جرح تيتيوس(*Od.*11.578-79)، على عكس فرجيليوس الذي ذكر نسرًا واحدًا فقط (*Aen.* 6.597).

(٦) يتشابه عقاب تيتيوس مع عقاب بروميثيوس أيضًا الذي سرق النار من زيوس وأعطاها للبشر، فعاقبه زيوس بأن ربطه في إحدي الصخور، وسلط عليه نسرًا يلتهم كبده في النهار ويتجدد هذا الكبد مرة أخرى ليأتي النسر في اليوم التالي ويعيد الكرة ويتكرر العذاب.

وسوف يرتجف أخيرون[٧] الحزين،
وأنا أيضًا سوف أرتعد[٨]، (**مخاطبًا ربة الانتقام**) ابحثي بعيدًا: فقد ظهرت الآن
في ذريتي ثلة تُهلك نسلها[٩]،
وتجعلني أبدو بريئًا وتتجاسر على فعل أشياء لم يجرؤ عليها أحد.
سأشغل أي بقعة لم يصبها الدنس في المملكة الآثمة –
فلن يفرغ مينوس[١٠] أبدًا وقصر بلوبس باقٍ[١١].

---

(٧) أخيرون هو نهر مشهور في العالم السفلي، وكان يُعرف بنهر الآلام وكان يعتبر واحدًا من خمسة أنهار في العالم اليوناني، وكان هوميروس يسميه نهر هاديس (*Od.* 10.513)، واعتبره فرجيليوس النهر الرئيسي في تارتاروس (*Aen.* 6.297).

(٨) هنا يستخدم تانتالوس الضمير الجمع(*nos*)(نحن) بينما هو يتكلم عن نفسه، ربما ليبين مدى هول الرعب الذي سيتحمله والذي ينوء بحمله به فرد واحد.

(٩) يقصد هنا حفيديه أتريوس وثيستيس اللذاين ستدور حولهما المسرحية.

(١٠) مينوس هو ملك كريت الأسطوري، ويقال إنه كان ابن زيوس ويوروبا (scholiast on Hom. *Il.* 12.292,)، ويقَال إن مينوس بعد وفاته أصبح قاضيًا أو حاكمًا في العالم السفلي (Hom. *Od.* 11. 568 *ff*, Pindar, *Olympian Ode* 2. 55 *ff*, Plat. *Gorgias* 523a and 524b *ff*).

(١١) جعل سينيكا المشهد الافتتاحي في مسرحية ثيستيس عبارة عن وحدة زمنية منفصلة عن السلسلة المتعاقبة للأحداث الأخرى؛ فقد استخدم ذلك البرولوجوس كخلفية نفسية لتصرفات شخصيات المسرحية وكجزء منفصل بذاته عن التعاقب الزمني للأحداث.

ربة الانتقام (فوريا)[١٢]

تقدم أيها الشبح الملعون،
وقُد أهل بيتك الآثمين[١٣] للجنون
دعهم يتنافسون في كل صنوف الجريمة،
وليشهروا سيوفهم في كل جانب؛ ولا يكن هناك حد لغضبهم
ولا لعارهم[١٤]، فليسيطر الغضب الأعمى[١٥] على عقولهم،

---

(١٢) تعددت الروايات حول أصل الإيرينيات (الفوريات)، فيشير هسيودوس إليهن على أنهن بنات الأرض(γῆ) من دم أورانوس، بينما يذكر أورفيوس أنهن بنات هاديس(Ἅιδης) وبيرسيفوني(Περσεφόνη)، ويقول ستاتيوس أنهن بنات هاديس(*Hades*) فقط، وأشار أوفيديوس وفيرجيليوس وأيسخيلوس إلى أنهن بنات الليل(*Nux*) أو بنات الظلام(σκότος)، (Hes.*Th*.176; Orph. *Hym*. I.41.5; Stat. *Theb*.12.557 & 11.47; Ov.*Met*. 4.453; Verg. *Aen*. 6.250 ; Aesch. *Eum*.321 *f*., 416.). وعلى أي حال فقد اتُفق على أنهن مخلوقات معروفة منذ العصر المبكر، وربما كن أقدم من آلهة الأوليمبوس ذاتها. وقد أطلق عليهن أسماء تيسيفوني (Τισιφόνη) وميجايرا(Μέγαιρα) وأليكتو (Ἀληκτώ) (Orph. *Hym*.69; Paus. 8-25.3.)، وقد سماهن اليونانيون بالعديد من الأسماء فأطلقوا عليهن اسم الإيرينيات(Ἐρινύες) (وهو أقدم أسمائهن)، وهو مشتق من الفعل (ἐρευνῶ) (اصطاد–اضطهد) ربما لأنهن يتبعن ضحيتهن ويصطدنها (Aesch.*Eum*. 449, Pind. *O*. 11,45, Cic. *ND*. 3.18.)، كما سموهن أيضًا إلهات الرحمة(Εὐμενίδες) (الإلهات اللاتي يتم استرضاؤهن) لكي يبدلن اسمهن المرعب باسم آخر مقبول، وقد تبدل اسمهن في أثينا فأصبح (σεμναὶ θεαί) (الإلهات الموقرات) أو(ἄραι) (اللعنات) (Aesch. *Choe*.406; Verg. *Aen*. 4.609;)، وكان هوميروس غالبًا ما يستعير الكلمة(Ἐρινύς) التي تطلق عليهن ليشير بها إلى اللعنة (Hom. *Il*.9.454, and 21.412, and *Od*. 11.280.). أما الرومان فقد سموهن بأسماء مختلفة فسماهن بعض الكتاب الرومان أمثال ستاتيوس وفاليريوس فلاكوس وفيرجيليوس مارو بالمرعبات (*Dirae*) (Stat. *Theb*.1.52; Verg. *Aen*. 12.845,869; V.Fl. *Argon*.4.586, and 5.445.)، وأطلق عليهن أيضًا اسم (*Furiae*) (أرواح الانتقام) شيشرون ولوكريتيوس وأوفيديوس وستاتيوس (Cic. *ND*.3.46.9; Lucr. *RN*. 3.1011; Ov. *Trist*. 1.5.22; Stat. *Theb*. 4.643, and 5.350, and 8.24, 382.)، وهكذا نرى أن اسمهن قد تغير من وقت لآخر. وقد صورت الإيرينيات بشكل مرعب على هيئة امرأة عذراء مجنحة، ولها ذراعان وخصر ملفوف بالثعابين السامة، ويستخدمن السياط ويرتدين العباءات السوداء الطويلة الخاصة بالنواح، وتنورات قصيرة وأحذية تشبه تلك التي تستخدم في الصيد (Aesch. *Choe*.1048 *ff*; Strabo, *Geography* 3. 5. 11; Pausanias, *Description of Greece* 1. 28. 6; Lycoph. *Alexandra* 1136; Quintus Smyrnaeus, *Fall of Troy* 11. 7 ff; Ovid, *Met*. 4. 451 ff ; Virgil, *Aen*. 12. 848 ff.).

(١٣) جدير بالذكر هنا أن فوريا تصف أهل بيت تانتالوس بأنهم أثمين(*Impios*) حتى قبل أن يصيبها تانتالوس بالدنس بعد أن يعقد صفقته مع فوريا، وهذا يدل على أن أتريوس وثيستيس مدنسان أصلا حتى قبل أن يدنسهما تانتالوس.

(١٤) يذكر هنا سينيكا الغضب (*Ira*) أولا ثم يذكر العار (*Pudor*) ربما ليؤكد على أن العار أتي نتيجة للغضب، فأتريوس سوف يذبح أبناء أخيه بسبب غضبه الشديد عما فعله أخوه معه وبالتالي سيقع في العار؛ حيث ستمتد يده لقتل أطفال أبرياء وسيخون عهده مع أخيه وأبنائه. وهذا يؤكد حرفية سينيكا وذكاءه في اختيار وترتيب ألفاظه.

(١٥) هنا سينيكا موفق في استخدام الصفة (*Caecus*) (أعمى) في وصفه للغضب، فكان من الممكن أن يكتفي بذكر الغضب فقط، وإنما كان يقصد أن أتريوس بدلًا من أن يعاقب أخاه على جرائمه أُصيب غضبه بالعمى وعاقب أطفالًا صغارًا على ذنب لم يرتكبوه بدلًا من أبيهم.

وليصبح غضب الآباء أكثر ضراوة، وليمتد الإثم بعيدًا فيصل
إلى الأحفاد[١٦]؛ ولا يفرغ أحد منهم من كراهية
الجريمة القديمة: ولتقع جريمة جديدة،
ولتُرتكب أكثر من جريمة في الجريمة الواحدة، ولتبلغ الجريمة ذروتها إلى أن يحين القصاص منها.
ولتسقط المالك من أيدي الأشقاء المتغطرسين[١٧]،
ودعهم يستدعون الفارين (كل في دوره)[١٨]؛ ودع الحظ المتذبذب للمنزل الذي يسوده العنف
ينتقل بين الملوك المتعاقبين[١٩]:
وليتبدل الحال من السلطة إلى البؤس، ومن البؤس إلى السلطة،
وليت الحظ يحمل المملكة على موجة متقلبة.
فقد نُفيا منها بسبب جرائمهما[٢٠]، وعندما يعيدهما الإله إلى الوطن
قد يعودان إلى الجريمة، وقد يكونان مكروهين من الجميع
كما هم إلى أنفسهم؛ وليحل الغضب لأنه لن يكون هناك شيء ممنوع:
فليخش الأخ من أخيه والأب من ابنه،
والابن من أبيه، وليمت الأطفال ببشاعة[٢١]،

---

(١٦) هذا ما سيحدث فعلًا مع نسل تانتالوس، حيث سيرتكب أتريوس جريمته البشعة مع أخيه ثيستيس، والتي هي موضوع المسرحية، ويخون ثيستيس أخاه أتريوس مع زوجته، ويقتل أجاممنون ابنته إفيجينيا من أجل مجده العسكري، ويخون أيجيستوس بن ثيستيس أجاممنون ابن عمه أتريوس مع زوجته كليتمينسترا، فهكذا استمرت الرذيلة بين عائلة تانتالوس من بعده.

(١٧) من كلمات ربة الانتقام هنا ندرك أثر تحريضها؛ حيث تبدو نتائج ذلك التحريض على علاقة الأخوين بعد ذلك في الوليمة المدنسة، كما يمثل ذلك التحريض نقطة مهمة في تطور الحدث الدرامي، حيث يمثل منذ البداية الدافع القوي وراء تصرفات أتريوس المرعبة، وهي بداية حلقة البناء الدرامي، حيث إن ما سيحدث بعد ذلك مرتبط ارتباطًا وثيقًا بتلك المقدمة التي تصدرتها ربة الانتقام رمز اللعنة، التي تمدنا بعد ذلك ببعض المعلومات الأسطورية المهمة عن تلك العائلة التعسة.

(١٨) المقصود بالفارين (*Profugos*) هنا هم أتريوس وثيستيس واللذان عاد كل منهما للحكم بعد أن كان منفيًا.

(١٩) يُقصد بالملوك المتعاقبين هنا أتريوس الذي يتبادل الحكم مع ثيستيس بالمكر والخديعة.

(٢٠) ربما المقصود هنا نفي ثيستيس خارج المدينة بسبب جريمته تجاه أخيه أتريوس حيث خانه مع زوجته وسرق منه الفراء الذهبي رمز الحكم.

(٢١) المقصود من أن يمت الأطفال ميتة بشعة هم أطفال ثيستيس الذين سيُذبحون في هذا العمل ويُقدمون كطعام لأبيهم.

غير أن مولدهم يكون أكثر سوءًا[٢٢]؛ فلتتجرأ الزوجة العدوانية على زوجها[٢٣]،
ولتنتقل الحروب إلى ما وراء البحار،
ولتروِ الدماء المتدفقة كل بقاع الأرض،
وفوق كل ذلك فلتمتلك الشهوة التي لا تُهزم من كبار رجال العائلة العظام[٢٤]:
وليكن تدنيس الأخ لفراش أخيه[٢٥]
أهون الأشياء[٢٦] في هذا البيت غير التقي؛
وليمت الحلال والإخلاص
وكل الشرائع.
ولتنل السماء نصيبها من الدنس بذنوبكم- لماذا تتألق النجوم في السماء[٢٧]؟
ولماذا تحتفظ نيرانها بالمجد المستحق للعالم؟
ليصير الليل طويلًا، ويتلاشَ النهار من السماء[٢٨].
أشرك معك آلهة العائلة (البيناتيس)[٢٩]، واستدع الكراهية والقتل والموت،

---

(٢٢) هنا يقصد سينيكا أيجيستوس الذي سيولد من زنا المحارم، حيث سيقيم والده ثيستيس علاقة مع ابنته دون أن يعلم ويولد أيجيستوس من هذه الجريمة، ويشير سينيكا إلى هذه الجريمة بالتفصيل في برولوجوس مسرحية أجاممنون(٢٧-٣٧).

(٢٣) هنا المقصودة بالزوجة القاتلة هي كليتمنسترا التي ستقتل زوجها أجاممنون بعد ذلك.

(٢٤) شهوة النصر هذه التي لها صدى في نهاية العمل والتي تظهر في شخصية أتريوس حينما يشعر بقمة لذة النصر وهو ينتقم من أخيه ويذيقه العذاب.

(٢٥) المقصود هنا ثيستيس الذي أقام علاقة غير شرعية مع زوجة أخيه أتريوس.

(٢٦) يتضح حقًا معنى هذه العبارة في نهاية المسرحية حينما يرى أتريوس جريمته الشنيعة تجاه أخيه شيئًا عاديًا (٩٧٠ وما يليه).

(٢٧) لهذه العبارة صدى كبير في نهاية العمل، حيث سيغرب الإله أبوللون بالشمس حينما يرى الجريمة المروعة خجلًا منه أن يراها، وستنال السماء نصيبها من الدنس حينما يشير سينيكا إلى سقوط الأبراج ودمار الحياة كأن يوم القيامة قد أتى.

(٢٨) أعطى سينيكا لربة الانتقام دورًا ريطوريقيًا كبيرًا في مسرحية ثيستيس، فقد قمن ببحث تانتالوس على الجريمة على الرغم من أن وظيفتهن هي معاقبة المجرم على جريمته كما يشير أتريوس(٢٤٩-٢٥٤). كما يظهرن بالقرب من نهاية مسرحية ميديا بصحبه شقيق ميديا وتُذكرها بجرائمها السابقة التي ارتكبتها ليس من أجل أن توقفها عن جريمتها التي تريد فعلها ولكن حتى تحثها على أن تمضي قدمًا في ارتكاب الجريمة. انظر:
Braden, G. (1970) "The Retorica and Psychology of Power in the Dramas of Seneca", *Arion* 9, pp.17-18.

(٢٩) البيناتيس (*Penates*) هي آلهة المنزل عند الرومان، سنواء داخل الأسرة أو الدولة باعتبارها عائلة كبيرة من المواطنين، وبالتالي يجب أن نميز بين البيناتيس الخاصة بالبيت وبين البيناتيس الخاصة بالدولة. يرتبط اسمها بلا شك مع (*Penus*) وهم عبارة عن آلهة كانت تُعبد داخل المنزل، أو ترتبط ب(*Penetralia*) وهي الآلهة التي تحمي الأسرة (Isidor. Orig. viii. 11;). وأدرجت كلمة لاريس (*Lares*) بين آلهة المنزل الرومانية أو البيناتيس. واستخدم كل من الاسمين بشكل مترادف في كثير من الأحيان (Schol. ad Horat. Epod. ii. 43; Plaut. Mler. .v. 1. 5; Aulul. ii. 8. 16; Plin. H. N. xxviii. 20)

واملأ المنزل كله بتانتالوس[٣٠].
وليُزين عمود المنزل العالي، ويكسو اللون الأخضر الأبواب البهيجة بورق الغار،
ولتتوهج المشاعل الجديدة بقدومك، ولتدع الجريمة الثراقية[٣١]
تقع مع عدد أكبر[٣٢]. لماذا تهدأ يد العم اليمنى[٣٣]؟
ألم يحن الوقت الذي يبكي فيه ثيستيس على أبنائه؟
ومتى سيرفع (يده لينتقم)؟ لقد اشتعلت النيران بالفعل،
فلتزبد القدور، ولتوضع الأعضاء الممزقة،
جزءًا جزءًا، ولتلطخ الدماء موقد الأسرة[٣٤]،
ولتُقام الولائم وسوف تحضر كضيف لوليمة لتشهد جريمة ليست جديدة عليك[٣٥].
لقد أطلقنا سراحك اليوم،

(٣٠) تقصد ربة الانتقام من هذه العبارة أن يكون نسل تانتالوس كله مثله وكأنهم نماذج مصغرة منه، وهذا ما سيحدث حينما يتجرأ أتريوس على ذبح أطفال صغار وهم أبناء أخيه ويطبخهم مثلما فعل تانتالوس، كما يتجرأ أجاممنون على ذبح ابنته من أجل مجده العسكري.

(٣١) المقصود هنا هو قتل الثلاثة أبناء بدلًا من واحد فقط.

(٣٢) المقصود هنا بالجريمة الثراكية هي جريمة بروكني وشقيقتها فيلوميلا اللتان قدمتا أيتيس (*Itys*) كوليمة لأبيه الملك تيريوس (*Tereus*) ملك ثراكيا. فقد عاقبت بروكني (*Procne*) زوجها تيريوس (*Tereus*) لأنه اغتصب أختها فيلوميلا (*Philomela*)، فعندما اشتاقت بروكني لأختها فيلوميلا طلبت من زوجها تيريوس أن يقنع والدها بانديون (*Pandion*) ملك أثينا أن يسمح لها برؤية شقيقتها، وعندما وصل تيريوس إلى أثينا أغرم بجمال فيلوميلا حتى إنه قرر اختطافها إذا لم يسمح لها والدها بمرافقته، ولكن في النهاية وافق بانديون على أن تزور فيلوميلا شقيقتها، وعندما وصلت السفينة إلى ثراكيا قاد تيريوس فيلوميلا أخت زوجته إلى كوخ تحيط به أسوار عالية واغتصبها، فشعرت بالخزي والعار اللذين لحقا بها وقررت أن تخبر الجميع بما فعله تيريوس زوج أختها، ولكنه خاف من الفضيحة فقطع لسانها وحبسها تحت حراسة قوية. وبعد ذلك عاد إلى زوجته وكأن شيئًا لم يحدث وعندما سألته عن أختها روى لها قصة ملفقة عن موتها، وبعد مرور عام استطاعت فيلوميلا أن تغزل مأساتها على نول بدائي الصنع، وطلبت من خادمة لديها أن تذهب بالنسيج إلى بروكني، وما إن بسطت الملكة النسيج حتى علمت الحقيقة وقررت أن تنتقم من زوجها. وأثناء الأعياد الباكخية اصطنعت الجنون الذي يصيب العابدات وخرجت إلى الغابة حتى وصلت إلى الكوخ المحتجزة فيه أختها واصطحبتها إلى القصر متنكرة بعد أن ألبستها ثياب إحدى المحتفلات، وغطت وجهها بأوراق اللبلاب، واتفقت مع أختها على الثأر وبينما تبحث عن خطة مناسبة للانتقام دخل ابنها أيتيس الذي يشبه أباه فقررت أن تقتله بالسيف، وبعد موته قطعت الأختان من لحمه وسلقتا بعضه وشوتا البعض الآخر، ثم دعت بروكني زوجها إلى هذه الوليمة، وبعد أن فرغ من طعامه سأل عن ابنه فأخبرته بأنه أكله، وفي هذه اللحظة خرجت فيلوميلا وهي تحمل له رأس طفله فجن جنونه وأخذ يستدعي الإيرينيات المنتقمات، وعندما لم يستطع الانتقام منهما تحول إلى طائر (Ov. *Met.* VI. 424-675; Hygin. *Fab.* 45;).

(٣٣) المقصود هنا أتريوس.

(٣٤) المقصود هنا تمزيق أعضاء الأطفال الصغار والذي سيحدث في العمل بالتفصيل.

(٣٥) المقصود هنا أن بيلوبس عانى من نفس الجريمة سابقًا.

وأنهينا جوعك بهذه الموائد[٣٦]
تخلص من صومك، ولتشرب الدماء مختلطة بالنبيذ[٣٧]
أمام ناظريك[٣٨]؛ لقد وجدت الوليمة
التي عليك أنت نفسك أن تهرب منها، ولكن انتظر، إلى أين تتوجه مندفعًا[٣٩] ؟

---

(٣٦) لا تقصد ربة الانتقام هنا أنها ستطعمه وإنما ستريه طعامًا من لحم بشري، وهو لحم أبناء ثيستيس.

(٣٧) هذا التعبير نفسه يستخدمه سينيكا في البيت(٧٠١) حينما يتحدث عن أن شلالات النبيذ الذي يسكب على النار التي ستطهو الأطفال تحول وكأنه تيارات من الدماء.

(٣٨) هناك إشكالية في هذه الصفقة وهي أن ربة الانتقام أصرت في برولوجوس المسرحية على أن يبقى تانتالوس في المنزل كشاهد على الوليمة(٦٥-٦٧)، ولذلك أصبح من المتوقع أن يبقى كشاهد (*spectante*) (٩٢٠)، ولكن ربة الانتقام تدعه يترك المنزل مبكرًا(١٠٥-١٠٦). وهو ما يجعلنا نتساءل، هل نسيت ربات الانتقام إصرارها على بقائه في المنزل؟ وهل حضر الوليمة بالفعل؟ ولماذا سمحت له بترك المنزل على الرغم من اتفاقها معه على البقاء؟ وهذا ربما يعني أن هناك تناقضًا في البرولوجوس؛ لأن تانتالوس ترك المنزل بالفعل قبل أن تبدأ الوليمة على الرغم من أن المشهد الافتتاحي في العمل يوحي بأن تانتالوس سيحضر الوليمة، وقد دخل تانتالوس القصر بالفعل في الفصل الأول، وكانت الوليمة في الفصل الرابع، وبعد أن أصاب المنزل بالعدوى حضر الوليمة ثم رحل، أما الفصلان الثاني والثالث فكانا مشاهد خارج القصر، ويصوران تصرفات ثيستيس البشرية، التي قادته في النهاية إلى الوليمة، ولذلك فمن الممكن أن يكون سينيكا قد شوه تسلسل الأحداث فجاء الفصل الأول وبعده الرابع، أما الفصلان الثاني والثالث فكانا عبارة عن مشهدين آخرين أديا بدورهما إلى دخول ثيستيس إلى القصر ثم حدث له ذلك. انظر:

Shelton , J.A. (1975) "Problems of Time in Seneca's "*Hercules Furens*" and "*Thyestes*", *CSCA* 8, pp. 257-259.

(٣٩) إذا دققنا النظر في هذا البرولوجوس بأكمله أنه يعبر عن صُلب اللعنة حيث تطلب ربة الانتقام صراحة من تانتالوس الملعون أصلًا أن يقود عائلته للجنون (*furiis*) (٢٦)، وأن يجعلهم يفوقون بعضهم في الجريمة(*scelere*) (٢٧)، حيث تتمنى أن يقطعوا بعضهم بالسيوف (*stringatur ensis*) (٢٨)، ولا تترك تانتالوس يدمر عائلته بطريقته وإنما توحي إليه بالطريقة التي تريدها في الانتقام، والمثير هنا في هذا الأمر أنها تصف ما سيفعله أتريوس بعد ذلك بالضبط، كما تشير إلى أن نسل تانتالوس سيقطعون بعضهم البعض وهم في غضب اعمي (*caecus furor*) (٢٩)، وهذه شهادة موثقة من ربة الانتقام بأن أتريوس حينما يقطع أبناء أخيه سيكون في حالة سيئة من الغضب الأعمى، أي أن اللعنة التي ورثها من تانتالوس ستكون قد أعمته تمامًا فأصبح يفعل ما يفعله تحت وطأة جنون اللعنة، وتؤكد ربة الانتقام أيضًا أن اللعنة لن تنتقل من الآباء (*parentum*) إلى الأبناء فقط وإنما ستنتقل إلى الأحفاد (*nepotes*) (٣٠-٣١) لتدحض بحديثها رأي كل من يحاول أن ينكر توارث اللعنة، كما يتضح أنهن على علم تام بما سيحدث للعائلة(٢٥-٥١)، وهذا دليل على ضلوعهن في دمار عائلة تانتالوس، فإن لم تكن ربة الانتقام سببًا رئيسيًا فيما سيحدث، فكيف عرفن تلك التفاصيل المستقبلية الدقيقة؟! وإن كانت تلك مجرد أمنية لهن، فكيف تتحقق بكل هذه الدقة؟ والإجابة عن هذا التساؤل في منتهى البساطة هو أن ربة الانتقام هي التي جلبت الشرور على عائلة تانتالوس وخططت طريقة تنفيذها، ولذلك لابد أن يلقي على عاتقها تبعات ما سيحدث. ولابد أن نضع في الاعتبار أيضًا أن الصفقة بين ربة الانتقام وتانتالوس هي أصل اللعنة على منزل أتريوس، ووجودها في البرولوجوس لم يوضع عبثًا وإنما ليشير إلى أن كل ما سيأتي من أحداث سيبنى عليها، وسيكون نتيجة حتمية لها.

شبح تانتالوس (يحدث نفسه)

فلأهرب إلى أحواضي وجداولي ومياهي التي تنحسر إلى الوراء،
وإلى الشجرة المثمرة نفسها التي تهرب ثمارها من شفتي تلك.
دعيني أعود إلى أريكتي السوداء في السجن،
اسمحي لي بامتلاكها، ودعيني أغير هذا المجرى المائي، إن كنت أبدو
أقل بؤسًا: آه يا فليجيثون[٤٠]، سأُترك في منتصف مقعدك،
مُحاصرًا بأمواج من النار.
أيًا كنت أنت يا من كتبت عليّ أن أعاني العقاب بقانون القدر.
يا من ترقد مرتعدًا تحت الصخرة المجوفة، وتخشى من سقوط
الكتلة الجبلية الضخمة التي ستتوجه نحوك بالفعل، ويا من ترتعد من الفكاك الشرسة
للأسود النهمة، ويا من ترتجف من صفوف ربات الانتقام
بعد وقوعك وسطها، ويا من تتجنب مشاعلها التي تهددك بعد أن
أحرقك لهيبها، اسمعوا الآن صوت تانتالوس
وهو يهرول نحوكم: صدقوني أنا خبير في هذا الشأن،
وأحبوا عقابكم. متى يحل بي ذلك العقاب
حتى أفر من عالم الأحياء[٤١]؟

---

(٤٠) فليجيثون هو نهر في العالم السفلي، يعني الملتهب أو المشتعل، ويعتبر ابن النهر المسمى كيكوتوس، وفي أغلب الأحيان يطلق عليه بريفليجيثون(*Pyriphlegethon*)(Virg. *Aen*. vi. 265, 550; Stat. *Theb*. iv. 522).

(٤١) حاول سينيكا أن يقدم وجهة نظر فوق بشرية للأحداث من خلال شبح تانتالوس الذي يلعب دورًا مهمًا جدًا منذ بداية العمل، حيث كان مثالًا للأب الذي يذبح ابنه من أجل إثبات الهيمنة والسيطرة، ولكي يصور سينيكا حضور تلك الرغبة في المنزل وسيطرتها على أفعال وسلوكيات الشخصيات صور بالفعل على المسرح تلك القوى النفسية التي تتمثل في شبح تانتالوس الذي يعتبر النموذج المرئي للرغبة(٤٥-٤٦، ٥٣)، فهو يعبر عن الرغبة(الشهوة) التي تصيب المنزل، وقد كان وجوده هو السبب المباشر للوليمة، حيث عبر عن الرغبة الكامنة في عقل أتريوس.
Shelton (1975), p.263.

ربة الانتقام

ألق بيتك أولًا في الاضطرابات،
وأحضر معك المشاحنات وحب السيف، وازرع الشر
بين الملوك، وحرك بالعنف الجنوني القلوب الشرسة[٤٢].

شبح تانتالوس

إنه قدري أن أعاني من العقاب،
وليس أن أكون أنا العقاب. هل أُرسلت كزفير مميت
من الأرض الممزقة، أم كوباء سينتشر مرضه الفتاك بين البشر؟
هل سأقود أنا الجد أحفادي إلى جريمة مروعة؟
أوه أيها الأب العظيم للآلهة
ووالدي أيضًا[٤٣]، (على الرغم من أن ذلك لا يشرفك)،
على الرغم من أن لساني الثرثار قد ينال منك عقابًا عظيمًا،
فإنني لن أصمت على هذا، إنني أحذرك[٤٤]، إياك أن تلوث يدك
بالقتل، وإياك أن تدنس المذابح بجريمة نكراء.
سأقف وأمنع هذه الجريمة. (**يخاطب ربة الانتقام**)
لماذا تخيفين عيني بسوطك،
وتهدديني بوحشية بثعابينك الملتوية؟ لماذا تثيرين آلام الجوع في أحشائي؟
لقد جف حلقي من حرقة الظمأ،
كما تستعر النيران داخل أحشائي المحترقة.
سأتبعك.

---

(٤٢) أدت الصفقة الأولى التي تشمل الاتفاق على الانتقام من العائلة وتدميرها إلى الصفقة التالية بين أتريوس وثيستيس، حيث سيبدأ تخطيط ربة الانتقام في الدخول إلى حيز التنفيذ، ويقرر أتريوس الانتقام من أخيه ثيستيس فيستخدم المكر والدهاء حتى يتمكن من إيقاعه في الفخ، ويحاول إقناعه باقتسام السلطة معه(٤٣١-٤٣٣) لكي يثق به حتى يتمكن من عقابه، وبالفعل يقع ثيستيس في الفخ ويقتنع بحديث أخيه.

A.R. Rose, (1987) "Power and Powerlessness in Seneca's " *Thyestes*", *CJ* 82: 120-121.

(٤٣) هنا يقصد جوبيتر(زيوس).

(٤٤) يبدو هنا أن تانتالوس لا يزال يتمسك بغطرسته وتكبره على الآلهة، تلك الغطرسة التي أودت به إلى عذاب أليم، فهو امتلك الآن من الغطرسة ما يكفي حتى يحذر زيوس نفسه وكأنه أصبح ندًا له. ولكن عدم رغبة تانتالوس هنا في تدنيس نسله ربما تضفي عليه شيئًا من النبل، حتى إنه يقول قبل ذلك بقليل إن العذاب قدره هو نفسه وليس قدر نسله أن يعاني بسببه، على الرغم من أنه سيرتاح يومًا من العذاب فإنه لا يريد أن يشتري راحته على حساب شقاء نسله.

هنا، وهنا وزع غضبك هذا في كل أرجاء المنزل،
هكذا، دعهم يندفعون هكذا، دعهم يروون ظمأهم في
ثورة غضبهم. وليشعر منزلك بقرب قدومك
ولترتجف كل أركانه بلمستك المدنسة.
إن عملك هذا كاف. يمكنك الآن أن تذهب إلى كهفك في العالم السفلي
وإلى نهرك المشهور؛ فالأرض التعسة تشعر بثقل وطأة قدمك:
ألا ترى أن مياه النهر ترتد للخلف مبتعدة عن
منابعها، وضفاف النهر تصير فارغة،
والرياح المسرعة تمل السحب المتفرقة؟
ويذبل الشجر كله وتتساقط الفاكهة
من الفروع العارية، ومن هذا الجانب
وذاك يزأر نهر إيسثموس[٤٥] بالأمواج القريبة،
وهو يفصل البحار المجاورة ببرزخ ضيق،
حيث يتعذر سماع الأصوات البعيدة من الشاطئ.
وتتراجع الآن مياه لرنا[٤٦] إلى الوراء ويختفي نهر فورونيديس[٤٧]
ولم يعد ألفيوس[٤٨] المقدس يتحمل أمواجه، تقف مرتفعات كيثايرون كعجوز قاحلة
بعد أن فقدت ثلوجها،
ويخشى الأرجيون[٤٩] النبلاء من الجفاف القديم[٥٠].

---

(٤٥) نهر إيسثيموس هو نهر في مدينة كورنثة، وهذه أول إشارة من أربع إشارات لنهر إيسثيموس في هذا العمل، واستخدام زئير نهر إيسثيموس هنا ربما يعكس الإزعاج الذي سببه تانتالوس بحضوره إلى عالم الأحياء.

(٤٦) هو نهر يجري في غابة ليرنا، وهي غابة بالقرب من أرجوس وسمي النهر باسمها.

(٤٧) نهر فورونيديس سمي بهذا الاسم نسبة إلى فورونيوس (*Phoroneus*) ابن الملك إيناخوس، ويطلق على هذا النهر أيضًا اسم إيناخوس.(*Inachus*) نسبة إلى الملك إيناخوس أول ملوك أرجوس.

(٤٨) نهر ألفيوس سمي بهذا الاسم نسبة إلى ألفيوس بن أوكيانوس (*Oceanus*) وتيثيس (*Tethys*)، وتقول الأساطير إن ألفيوس كان صيادًا وقع في حب الحورية أريسثوثا (*Arethusa,*) ولكنها هربت منه وتحولت إلى ينبوع ماء وتحول هو إلى نهر.

(٤٩) سكان مدينة أرجوس، ومؤسسها الملك إيناخوس.

(٥٠) المقصود الجفاف الذي حدث في وقت فايثون.

آه، التيتان نفسه[٥١] يساوره الشط ما إذا كان بمقدوره أن يأمر النهار بالبزوغ،
أو أن يجبر اليوم، بعد أن أمسك بالعنان، على العودة وقد أوشك على الانتهاء.

الكورس

لو أن هناك أي إله يحب "أرجوس" الأخية
ومنازل بيزا[٥٢] الشهيرة بالعربات الحربية،
لو أن هناك أحدًا يحب مملكة إيسثيموس الكورنثية،
وميناءيها والبحر الذي يفصل البحر بينهما،
لو أن هناك أحدًا يحب ثلوج المرتفعات التيجية[٥٣] التي نراها من بعيد،
الثلوج التي تضعها عواصف سارمارتيا في الشتاء فوق القمم،
وتذوب في فصل الصيف برياحه المحملة بالهواء،
لو تأثر أي إله بنهر ألفيوس[٥٤] البارد الصافي،
والمشهور بمجراه الأوليمبي،
فليوجه روحه المطمئنة إلى هنا،
وليمنع أمواج الجريمة المرتدة أن تأتي ثانيه،
ويمنع أسوأ الأحفاد من أن يسير على خطى جده[٥٥]،
فالجريمة الكبيرة تُسعد الرجال الأقل شأنًا[٥٦].
ولعل الذرية المدنسة
لتانتالوس الظمآن تتعب في النهاية وتقلع عن اعتداءاتها الوحشية.

---

(٥١) الإله أبوللون.

(٥٢) بيزا هي مدينة قديمة جدًا في إتروريا ولا تزال تسمى بنفس الاسم.

(٥٣) تايجيتي هي سلسلة من الجبال في لأوكونيا التي تقع في الجزء الجنوبي الشرقي من البليبونيز.

(٥٤) هو اسم نهر، وأيضًا إله النهر. وهو ابن أوكيانوس وثيتيس(Pind. *Nem.* i. 1; Hes. *Theog.* 338). وفقًا لباوسانياس(v. 7. § 2) فإن ألفيوس كان صيادًا عاطفيًا وقع في حب الحورية أريثوثا (*Arethusa*) ولكنها هربت منه إلى جزيرة أورتيجيا(*Ortygia*) بالقرب من سيراكوزة وحولت نفسها إلى بئر.

(٥٥) هنا المقصود أتريوس الذي سيتبع جده تانتالوس في قتل وطهو أطفالٍ صغار.

(٥٦) إن الإبقاء على العنصر الخطابي في هذا البيت يؤدي إلى غموض كبير. ويكون المعنى (لا تدع الأحفاد يفعلون خطيئة أسوأ من أسلافهم).

فقد ارتكبت الآثام بما فيه الكفاية، ولم يفلح شيء في أن يجعل الصواب يسود
ولا الخطأ. لقد تعرض ميرتيلوس للخيانة وقُتل خائن
سيده[٥٧]، فقد قضى عليه العهد
الذي قطعه على نفسه، وتحول إلى بحر مشهور
كما تغير اسمه[٥٨]:
وفيما يتعلق بالسفن الأيونية فليست هناك قصة معروفة أكثر.
عندما جرى الطفل الصغير نحو حضن والده ليقبله[٥٩]،
كان السيف المدنس في انتظاره
فسقط كضحية في سن صغيرة فوق الموقد،
وقطعت يمناك جسده، يا تانتالوس،
لكي تُعد منه وليمة لضيوفك الآلهة.

---

(٥٧) ورث بلوبس عرش بافلاجونيا عن أبيه تانتالوس ثم طُرد من عرشه، فذهب إلى بيزا وهناك قابل أوينومايوس الملك الأركادي، وكانت عنده ابنة تدعى هيبوداميا وكان يحبها جدًا حتى إنه شعر نحوها بحب آثم وكان لا يريدها أن تتزوج، ولذلك فرض على من يريد الزواج منها أن يخوض سباق عجلات صعب معه، وإذا فاز المتقدم لابنته سيحصل عليها كزوجة، وإذا خسر يُقتل، وكان الملك أوينومايوس يمتلك عربة سباق هائلة السرعة، وكان يسوق تلك العربة سائق محترف يدعى ميرتيلوس، وكان الملك أوينومايوس يجعل المتسابق معه ينطلق قبله بنصف ساعة، ويأخذ معه هيبوداميا ابنته إلى جواره، حتى تعطله عن السباق، وأتى بيلوبس وقرر أن يخوض ذلك السباق بعربه أهداها له الإله بوسيدون. وطلب من الإلهة أفروديتي أن تجعل هيبوداميا تعشقه حتى تساعده على الفوز، وساعدته أفروديتيى وأوقعت الفتاة في حبه حتى إنها قررت مساعدته فطلبت من ميرتيلوس أن يساعدها في التخلص من سطوة أبيها فوعدها أن يحاول، كما عقد اتفاقًا مع بيلوبس على أن يساعده في هزيمة الملك أوينومايوس في السباق وقتله، وفي هذه الحالة يصبح بيلوبس زوجًا شرعيًا لهيبوداميا، وبالتالي يكون ملك البلاد بعد موت أوينومايوس، ومقابل ذلك يأخذ ميرتيلوس نصف المملكة، كما يمنحه قضاء الليلة التالية للسباق مع هيبوداميا، وبدأ السباق إلا أن ميرتيلوس الذي كان قد قرر قبل السباق خيانة الملك، فأبدل المسمارين اللذين يربطان العربة بقطعتين من الشمع، وعندما انطلقت العربة، انصهر الشمع وسقط الملك أوينومايوس من العربة ومات وهو يصب اللعنات على ميرتيلوس بأن يقتله بيلوبس، ثم تقابل ميرتيلوس مع بيلوبس وهيبوداميا وركب معهما العربة، وكان ينتظر من بيلوبس أن يفي بوعده فقذفه بيلوبس من العربة ومات ميرتيلوس وهو يصب اللعنات على بيلوبس وذريته. (Aesch. *Eum.703 ff;* Eur. *Hipp.374 ff;* Verg. *Aen. 2. 194 ff;* Sen. *HF. 1164; and Med. 891 ff; and Troad. 853;* Stat.*Theb. 1. 116 ff, and 7. 207 ff, 248 ff, and 12. 540;*).

(٥٨) إن بحر ميرتوان هو جزء من جنوب إيجة في إيوبويا(*Euboea*). والاسم هنا اشتقاق وهمي ميرتيلوس(*Myrtilus*).

(٥٩) المقصود هنا الابن الصغير بيلوبس.

لقد تسبب هذا الطعام في جوعك الأبدي،
وفي ظمئك الأبدي، فبمثل هذه الوليمة الوحشية
لا يمكن أن تلقي عقوبة ملائمة أكثر من هذه.
فتانتالوس يقف مرهقًا بحلق فارغ:
ويتدلي فوق رأسه المذنب الطعام بوفرة بالغة،
لكنه أكثر مراوغة من طيور فينيوس[٦٠].
وعلى الجانبين تنحني الأغصان المحملة بالفاكهة
وتميل نحوه الشجرة المثقلة بالفاكهة
وتهتز أمام فكيه المفتوحين.
وعلى الرغم من لهفته وعدم صبره على الانتظار، فإنه كثيرًا ما كان يتحاشى
أن يمس هذه الثمار التي كانت تراوغه،
وكان يبعد نظره عنها، ويغلق فمه،

---

(٦٠) هو ابن أجينور وملك سلميديسوس في ثراكيا (Apollon. Rhod. ii. 178, 237; Schol. ad eund. ii. 177)، ويقال إنه ابن فوينيكس وحفيد أجينور (Schol. ad Apollon. Rhod. ii. 178)، وقيل إنه كان ملكًا على بافلاجونيا أو أركاديا (Schol. ad Apollon. Rhod. l. c.; Serv. ad Aen. iii. 209.). وتزوج من كليوباترا ابنة بورياس وأنجب منها طفلين(Schol. ad Apollon. Rhod. ii. 140). وطيور فينيوس هي كلاب الصيد للإله زيوس، وكان يتم إرسالها من قبل الإله لكي تنتزع البشر أو الأشياء من الأرض. وهذه الطيور هي أسوأ طيور في التاريخ وأشرها على مستوى الأساطير كلها. والأسطورة تحكي أن هذه الطيور الخبيثة كانت تعيش في تركيا ولم يكن لها هم سوى تنغيص حياة رجل عجوز ضرير اسمه فينوس، وكان فينوس هذا أعمى ولا يستطيع أن يحمي نفسه من هجمات هذه الطيور اللئيمة، والتي تمادت في ظلمها وطغيانها وكلما حاول فينوس المسكين أن يأكل أو يشرب أو يمسك بشيء خطفته منه هذه الطيور حتى كاد فينوس أن يموت من الجوع والعطش. وهنا ظهر أحد أبطال الأساطير الإغريقية وهو ياسون، واستطاع أن يهزم هذه الطيور، كما أنه قتل عددًا كبيرًا منها وراح يطارد هذه الطيور إلى أن هربت، وبعدها لم تظهر هذه الطيور لفينوس أبدًا. وكانت هذه الطيور تأخذ شكل الطائر ولكن لها رؤوسًا آدمية كاملة التكوين وتستطيع التحدث فيما بينها. وقد تم تصويرها على أنها نساء مجنحات وفي بعض الوقت كقبيحات الوجه، وفي بعض الأحيان تم تصويرهن شبيهات بالطيور في الجزء الأسفل من أجسادهن (*Od*. xx. 66, 77., Il. xvi. 149, &c., Hes. *Theog*. 267, &c.,Aesch. *Eum*. 50., Virg. *Aen*. iii. 216, &c.; Tzetz. ad Lycoph. 653; Ov. *Met*. vii.4, *Fast*. vi. 132; Hygin. *Fab*. 14, Schol. ad Apollon. Rhod. i. 286, 297; .Tzetz. Chil. i. 217.)

وكان يقاوم جوعه خلف أسنانه المغلقة.
ولكن بعد ذلك يُسقط البستان ثماره
بالقرب منه، وتثيره الثمار اليانعة
فوق رأسه بغصونها المتدلية،
ويحثه الجوع مرة أخرى، ذلك الجوع الذي أمره سابقًا
أن يمد يديه عبثًا، عندما كان يمدهما بقوة
كان يشعر بالسعادة حينما يُخدع[٦١]، لأن كل المحصول اليانع
كان يبتعد عنه، وكانت أشجار الغابة تتحرك.
علاوة على ذلك كان هناك الظمأ، الذي ليس بأهون من الجوع؛
وحينها كان دمه يغلي ويتوهج مثل المشاعل النارية،
ووقف البائس ساعيًا
وراء الحصول على الماء القريب من شفتيه،
إذ تسقط المياه صعبة المنال بعيدة عنه في شلالات ضحلة
وتبتعد عنه أثناء محاولته الوصول إليها؛ وعندئذ يشرب
أتربة القاع المتبقية من تيار الماء المندفع.

(أتريوس): (مخاطبًا نفسه)

أيها الجبان، أيها المتخاذل، يا عديم الثقة بنفسه (إذ إنني ألقى أقصى درجات اللوم
على الملك في الأمور بالغة الأهمية)
لم تأخذ بالثأر[٦٢]، بعد كل الجرائم، وبعد غدر الأخ

---

(٦١) تحمل هذه العبارة معنى محيرًا؛ حيث تشير إلى سرور(*libuit*) تانتالوس بهذه الخدعة، ولكن هل سيكون تانتالوس سعيدًا بأن يبتعد عنه الطعام والمياه؟ بالطبع لا، ولكن ربما يكمن تأكيد سينيكا هنا على رضا تانتالوس وإذعانه لتلك الخدعة ليبين مدى قدرة الخدعة على المراوغة، وليؤكد على استسلام تانتالوس للعذاب الذي لم يستطع أن يجد منه مناصًا.

(٦٢) يستخدم هنا أتريوس كلمة(*Inulte*)(الثأر) ليبين أنه ليس المعتدي، وأنه فقط يرد على إساءة وذنوب أخيه التي يعددها مباشرة بعد ذلك.

وبعد انتهاكه كل المحارم، أتشغل نفسك بأمور تافهة
يا أتريوس الغاضب؟ كان على العالم كله حينها أن يدوي
بصوت أسلحتك، وكان على أسطولك أن يبحر في كلا البحرين،
وكان على الحقول
والمدن حينها أن تتوهج بنور المشاعل،
وكان على السيف المسلول أن يلمع في كل مكان.
ولتدوِ كل أرض أرجوس بدوي أقدام خيولنا؛ لا تدعوا الغابات تأوي
عدوي[٦٣]، ولا القلاع المشيدة فوق قمم الجبال الشاهقة؛
فلتجعلوا الشعب كله يغادر موكيناي وينفخ نفير الحرب،
ومَن يخفِ أو يأوِ تلك الرأس الكريهة،
فليمت ميتة بشعة.
ليت هذا القصر المنيع نفسه، المعروف ببيت بيلويس
قد يسقط فوقي، لو أنه يسقط فوق أخي أيضًا.
هلمي أيتها النفس، افعلي ما لن ترضى عنه الأجيال القادمة،
وما لن تنساه ذلك. لا بد أن أتجرأ على ارتكاب جريمة ما،
وتكون مروعة، ودموية، ولتكن من النوع الذي يفضل أخي
أن يكون هو فاعلها. جرائم لن يمكنك أن تثأري لها،
إلا إذا ارتكبت ما هو أبشع منها؟ هل هناك جريمة نكراء يمكن أن
تفوق جريمته تلك؟ هل يغفل له جفن وهو مطرود؟
هل يمسك نفسه إن حالفه التوفيق،
أو يهدأ إن لم يحالفه؟ إنني أعلم يقينًا طبيعة هذا الرجل
التي لا يمكن ترويضها: فلا يمكن انحناؤها، ولكن يمكن كسرها.
وعلى ذلك فقبل أن تقوى شوكته ويُعد عدته،

---

(٦٣) هنا يقصد أتريوس أخاه ثيستيس الذي يعيش منفيًا في الغابات.

فلا مناص من أن أبادر بالهجوم، خشية أن يبادر بالهجوم وأنا في حالة استرخاء[٦٤]،
فإما أن يقضي عليّ أو أن يهلك هو: فبيننا تبقى الجريمة
وهو أول من اقترفها[٦٥].

الخادم

ألا يخيفك في شيء حديث الشعب عنك؟

أتريوس

هذه هي الميزة الكبرى في الحكم الملكي،
أن الشعب يكون مُكرهًا على تحمل أفعال سيدهم،
بل إنهم مجبرون أيضًا على مدحها.

الخادم

الذين يجبرهم الخوف
على المدح، يحولهم الخوف لأعداء.
ولكن من يسعى لتحقيق المجد عبر التأييد الحقيقي،
سوف يتمنى أن يحظى بالمديح من قلب صادق وليس من مجرد صوت[٦٦].

أتريوس

كثيرًا ما يحظى الرجل البسيط بالمديح الصادق،
في حين لا يحظى ذوو السلطان إلا بما هو زائف.
فليرغبوا فيما تأباه قلوبهم.

---

(٦٤) ظل أتريوس طوال العمل معتقدًا هذا الاعتقاد، أن أخاه ثيستيس يرتب له مؤامرة ولذلك فهو يجب أن يبدأ بتدمير أخيه قبل أن يبدأ هو، فهو يضع نفسه هنا في موقف المدافع عن نفسه وليس المعتدي كما أشرنا سابقًا.

(٦٥) هنا يحاول أتريوس أن ينفي عن نفسه أنه سيرتكب جريمة شنعاء، وإنما يشير إلى أن أخاه هو الذي ارتكب الجريمة أولًا، وهو بالطبع يقصد خيانة أخيه له مع زوجته وسرقته الفراء الذهبي، وبذلك يحاول أتريوس أن يضع نفسه في موقف المدافع وليس المهاجم، ربما ليكسب التعاطف معه.

(٦٦) ربما يقصد سينيكا بهذه الكلمات الإمبراطور نيرون الذي كانوا يمدحونه خوفًا منه وليس لأن أفعاله حسنة، ولذلك كأنه يحاول أن يبين للإمبراطور أنه حينما ينتقده يحاول أن يقوِّم من سلوكه أفضل من أن يمدحه فينجرف في انحراف أخلاقي لا نهاية له.

الخادم

فليختر الملك ما هو صواب: وحينئذ لن يختار أحدًا سوى ما اختاره

أتريوس

عندما يكون الصواب وحده هو المسموح به للحاكم،
تصير إدارة الحكم بالغة المشقة.

الخادم

حينما يتلاشى الحياء،
ويغيب الحرص على فعل الصواب ولا يوجد مكان للشرف والورع والإخلاص
لا يمكن للحكم أن يكون مستقرًا.

أتريوس

الشرف والورع والإخلاص
من شيم الرجال العاديين، فليفعل الملوك ما يخدم أغراضهم.

الخادم

ضع في اعتبارك أنه من الخطأ إلحاق الأذى حتى بأخيك الشرير.

أتريوس

مهما يكن الأذى الذي سألحقه بذلك الأخ فهو يستحقه.
لأنه ما الجريمة التي لم يقترفها، وأين المكان الذي لم يدنسه
بجريمته؟ لقد أغوى زوجتي،
وسرق مملكتي: واستولى على رمز سلالتنا القديمة
بالخديعة[٦٧]، ودمر منزلنا بالخديعة.
ففي حظيرة بلوبس كان يوجد حيوان فريد،
كبش غريب الأطوار، قائد للقطيع الكبير،
وكن يعلو جسده كله فراء ذهبي، ومن فرائه
يزين الملوك الجدد من نسل تانتالوس الصوجانات الذهبية؛

---

(٦٧) رمز سلالة أتريوس القديم هو كبش ذو فراء ذهبي، وفقًا للنبوءة كان من يمتلكه يستطيع أن يحصل على العرش.

فيحكم من يمتلكه، ويتبعه مصير المنزل كله.
ويرعى ذلك المقدس في مروج آمنة،
بمنطقة محصنة بالأحجار التي تحمي المرعى القدري ذا الجدار الصخري.
ولكن الخائن[٦٨] تجرأ على ارتكاب جريمة وحشية وسرقه،
وساعدته شريكتي في فراش الزوجية في هذا الإثم.
ومن هنا تدفق كل الشر من الكوارث المتبادلة،
ولهذا أتجول عبر مملكتي، منفيًا مرتعدًا،
فليس هناك أحد من عائلتي في أمان بعيدًا عن هذه المكائد،
فقد أغوى زوجتي، ونقض عهده معي بتبادل الحكم[٦٩]،
وفسد بيتي، وذريتي مشكوك فيها[٧٠]، فليس هناك شيء مؤكد
سوى أن أخي هو عدوي. (**مخاطبًا نفسه**) لماذا تقف مذهولًا؟
افعل شيئًا في النهاية واستجمع شجاعتك: انظر إلى تانتالوس وبلوبس؛
ولتكن أيديهم قدوة ليدي هذه.
(**مخاطبًا الخادم**) أخبرني، بأي طريقة أقطع رأسه المقيتة؟

الخادم

الذبح بالسيف فتخرج روحه العدائية.

أتريوس

أنت تحدثني عن نهاية العقاب، أما أنا فأرغب في العقاب ذاته[٧١].
دع الحاكم العطوف يذبح، أما في ظل حكمي
فإن الموت نعمه يُتضرع إليّ من أجلها.

---

(٦٨) يقصد ثيستيس.

(٦٩) اتفق الأخوان على أن يحكم كل منهما لمدة عام بالتبادل.

(٧٠) هنا يشير أتريوس لأول مرة إلى شكه في نسب أجامنون ومينيلاوس له، فهو يعتقد أنهما قد يكونان ولدي ثيستيس، ويعيد الإشارة إلى هذا الشك(٣٢٧-٣٣٠، ١٠٩٨-١١٠٢).

(٧١) هنا يبدو أن أتريوس يريد أن يتلذذ من العقاب لا أن يعاقب فقط. وهذا فعلًا ما يبحث عنه وقد اتضح ذلك في الأبيات الأخيرة من العمل.

الخادم

ألا تحركك التقوى؟

أتريوس

اغربي أيتها التقوى، إن كان لك مكان من قبل في هذا المنزل.
ولتأتي كتائب ربات الانتقام المرعبة، وربة الشقاق
والإيرينية ميجايرا وتلوح بمشاعلها المزدوجة:
فلم يبلغ غضبي الجنوني المدى العظيم الكافي
ليناسب حرقة صدري، فيسعدني أن أملأه برعب أعظم[٧٢].

الخادم

أي خطة مبتكرة تتبناها روحك المجنونة؟

أتريوس

لا شيء يمكنه قياس حجم الألم المعتاد بداخلي؛ لن أترك أي جريمة،
ولن أكتفي بجريمة واحدة.

الخادم

ستستخدم السيف؟

أتريوس

قليل لا يكفي.

الخادم

وماذا عن النار؟

أتريوس

لا تزال غير كافية.

الخادم

أتوسل إليك أي سلاح ستستخدم لإحداث هذا الألم العظيم؟

أتريوس

ثيستيس نفسه.

---

(٧٢) يبحث أتريوس من بداية تفكيره في العقاب على أن يكتفي(*Satis*)(٨٩١ ، ٨٩٦) ولكنه لا يكتفي وهو يطعم أخاه أولاده يعتبر هذا غير كافٍ ويقول أتمنى لو أن أخي يعلم أنهم أولاده وهو يأكلهم(١٠٥٤).

الخادم

إن غضبك هذا بمثابة شر أعظم منه.

أتريوس

أعترف بذلك. ثمة جلبة مدوية تهزني وتفور في أعماق قلبي؛
وإنني مخطوف[٧٣]، ولا أدري إلى أين؟،
ولكني مخطوف. فالأرض تطنطن من أعماقها، والسماء الصافية ترعد،
والمنزل كله يتحطم
كما لو كان يتمزق إربًا، وآلهة المنزل المرتجفة
تشيح بوجوهها[٧٤]: فليحدث هذا، ولتحدث تلك الجريمة،
التي تخشين وقوعها، يا أيتها الآلهة.

الخادم

ما الذي تعد لفعله في نهاية الأمر؟

أتريوس

إنه شيء أعظم وأكبر من المعتاد،
ويتخطى حدود البشر، جيش به نفسي،
ويحثني على استخدام يدي المتخاذلة، هذا الشيء لا أعرف كنهه،
ولكنه شيء عظيم، إذن ليكن ما يكون. أسرعي يا روحي وافعليه
(إنه لفعل جدير بثيستيس وبأتريوس،
وليؤده كلٌّ منا): فقد رأى البيت الأودريسي[٧٥]

---

(٧٣) هنا يستخدم أتريوس الفعل(*rapior*) (أُخطف) في المبني للمجهول ليبين أنه يتحرك رغمًا عنه، والفاعل عنده مجهول لكن الفاعل هو الغضب الذي يفور في أعماقه، ذلك الغضب الذي تملك منه بسبب الدنس الذي أصابه به جده تانتالوس. لذلك استخدم سينيكا هنا هذا اللفظ ببراعة ليعبر عن أن هناك فاعلًا مجهولا لأتريوس خلف تصرفاته الشريرة، فنحن نعلم جيدًا أن إلهة الانتقام دفعت تانتالوس لتدنيس نسله، ولكن لا بد أن نلاحظ أن أتريوس لا يعلم.

(٧٤) مسألة إشاحة آلهة المنزل بوجهها لم يستخدمه سينيكا هنا في العمل لمرة واحدة فقط، وإنما ستحدث بعد ذلك حينما يشيح أبوللون بوجهه بعيدًا حتى لا يرى الدنس فتغرب الشمس عن الأرض.

(٧٥) الثراقي.

وليمة لا يمكن التحدث عنها؛ أقر، إنها جريمة بشعة، سأفعلها،
ولكنها فُعلت من قبل[٧٦]: دع ذكائي يجد شيئًا أسوأ من هذا.
ألهمي روحي، أيتها الأم الداولية[٧٧]
وأيتها الشقيقة أيضًا[٧٨]؛ إن قضيتي تشبه قضيتك: ساعديني وحثي يدي.
دعي الأب الجشع يمزق أبناءه وهو سعيد ويلتهم لحمهم.
حسنًا، بل أكثر من كاف: فطريقة العقاب هذه تروق لي.
وفي الوقت نفسه، أين هو؟ لماذا يحافظ أتريوس على براءته كل هذا الوقت؟
فأمام عينيَ أرى
الصورة الكاملة للمذبحة، ها هي أجساد الأولاد القتلى مكومة
أمام عيني أبيهم، يا روحي، لماذا ترتعدين مرة أخرى
وتتوقفين عن هذا الفعل؟ تجرئي على ذلك، هيا:
ما الإثم الفظيع في هذه الجريمة،
هو الذي سيرتكبها بنفسه.

الخادم

ولكن بأي حيلة ستتمكن من الإمساك به
وإيقاع قدمه في شركنا؟
فهو يعتبرنا جميعًا أعداءه.

أتريوس

لن يفلح أحد في الإيقاع به
إلا إذا رغب هو في الإيقاع بنفسه. فهو الآن يتمنى مملكتي[٧٩]:

---

(٧٦) يقصد أتريوس هنا جريمة تانتالوس التي فعلت فيا قبل حينما ذبح ابنه بيلوبس.
(٧٧) بروكني.
(٧٨) فيلوميلا.
(٧٩) يبدو هنا أن أتريوس سيستخدم حب أخيه للسلطة ليوقع به في شركه.

ويسبب هذا الأمل سوف يواجه تهديدات الفيضانات العارمة،
ويدخل المياه الخادعة لرمال ليبيا،
بسبب هذا الأمل سيواجه صواعق جوبيتر التي تهدده،
بسبب هذا الأمل سوف يرى شقيقه، وهو ما يمثل له أقصى درجات اللعنة.

الخادم

من الذي سيدفعه للوثوق في رغبتك في السلام ؟
ومن ستكون كلماته موثوقًا بها لديه؟

أتريوس

إن الأمل فيما هو غير مشروع سريع التصديق.
سوف أعطي أولادي رسالة ليحملوها إلى عمهم:
فليترك المنفى الجوال من أجل العرش منازل الغرباء،
لكي تتبدل حالته من البؤس ويحكم أرجوس،
ويشاركني الحكم(٨٠). فإن رفض ثيستيس دعوتي بعند،
فإن أولاده لقلة خبرتهم وبسبب بؤسهم سيتم استعطافهم والتأثير فيهم.
فمن ناحية سوف يضغط عليه ظمأه المجنون للسلطة،
ومن ناحية أخرى فإن رغبته الشرسة ومعاناته الشديدة من العديد من المحن
ستدفعانه للاستسلام ويتنازل عن رغباته.

الخادم

في الوقت الراهن لقد جعل الزمن محنة واهية.

أتريوس

أخطأت، إن الشعور بالمعاناة يزداد يومًا بعد يوم.
فمن السهل تحمل البؤس، ولكن القدرة على الاستمرار في التحمل تعد عبئًا ثقيلًا.

---

(٨٠) هنا استخدم أتريوس نفس عبارة ربة الانتقام في بداية العمل وهي تأمر تانتالوس بأن يلعن نسله بأن يتنقل حالهم من البؤس إلى السلطة ومن السلطة إلى البؤس(٣٦)، وهنا يردد أتريوس عبارة ربة الانتقام على الرغم من أنه لم يسمعها، وهذا يشير إلى أنه ينفذ مخطط ربة الانتقام بالتفصيل.

الخادم

اختر وكلاء آخرين (غير أبنائك) لخطتك التعسة:

أتريوس

يصغي الشباب للتعليمات الأكثر سوءًا.

الخادم

ستوجههم أن يفعلوا مع أبيهم مثلما فعلوا مع عمهم:
فغالبًا ما ترتد على المُعلم جرائمه.

أتريوس

على الرغم من أنه لم يعلمهم أحد طرق الغش والجريمة،
فإن العرش سوف يعلمهم. أتخشى أن يصبحوا أشرارًا؟
لقد ولدوا أشرارًا. إن ما تطلق عليه وحشي وقاسٍ،
وما تعتقد أنه قد يرتكب بقسوة وبلا أدنى تقوى،
فربما يرتكبه هو في حقي.

الخادم

هل سيعلم أولادك بهذا الشرك الذي تعده؟
إن الحفاظ على السر لا يتوفر
في سنوات العمر غير الناضجة، فربما يكشفون عن المؤامرة:
ففن التزام الصمت يتم تعلمه من كثرة الخطوب.
حتى هؤلاء الذين تخطط بهم لخداع الآخرين،
ستخدعهم؟

أتريوس

ليكونوا هم أنفسهم بعيدين عن اللوم على الجريمة.
فما الحاجة لتوريط أولادي في جريمتي؟
ليت كراهيتي تنتشر فيما بيننا.
أي روحي، تعقدين العزم على الشر، ثم تتراجعين:

ليكن أجاممنون الوسيط
الذي يعرف هذه المؤامرة، وليساعده مينيلاوس أخوه،
وليقدما بهذه الجريمة دليلًا على نسبهما المشكوك فيه:
فإن رفضا الحرب،
ولم يرغبوا في نشر الكراهية، وإذا دافعا عن عمهما،
فهو والدهما إذن[٨١]. فلينطلقا إذن. ولكن ملامح الوجه المضطربة عادة ما تكشف الكثير،
فالخطط العظيمة تكشف صاحبها رغمًا عنه:
دع هؤلاء المساعدين يجهلون مدى خطورة هذه المهمة،
وأنت عليك إخفاء خططي[٨٢].

الخادم

ليست هناك حاجة إلى تحذيري، فالوفاء والخوف سيخفيانها في أعماق قلبي،
وبالأحرى الولاء.

الكورس

أخيرًا فإن القصر النبيل،
نسل إيناخوس[٨٣] القديم،

---

(٨١) يحاول أتريوس أيضًا أن يختبر أولاده لأنه يشك أصلًا في أنهم أبناؤه، ويعتقد أنهم أبناء أخيه ثيستيس ولذلك يستخدمهم في الجريمة ليعاقب أخاه ويكتشف أصل أبنائه أيضًا، فإذا وقفوا إلى جانبه كانوا حقًا أبناءه ، وإذا ترفقوا بثيستيس كانوا أبناءه.

(٨٢) يعتبر هذا المشهد الذي كان يخطط فيه أتريوس للانتقام من أخيه(١٧٦-٣٣٥) من أكثر المشاهد حيوية حيث توضح هذه الأبيات مدي استخدام سينيكا للأسلوب الريطوريقي في الحوار بين شخصياته، فأتريوس هنا يخطط لعقاب لم يسبقه إليه شخص آخر. ويبدو أن تلك الثورة العارمة التي سيطرت على أتريوس وتحكمت في سلوكه لم تكن تجديدًا كاملًا من سينيكا، وإنما يبدو أن تلك الأبيات مقتبسة من أوفيديوس(*Ovidius*) عندما وصف غضب بروكني (*Procne*) حينما علمت أن تيريوس(*Tereus*) قد اغتصب أختها فيلوميلا (*Philomela*) وشوهها (*Met.*6.609*ff.*)، ولكن سينيكا كشاعر وكاتب درامي أضاف فكره الأصيل إلى نص أوفيديوس . انظر:
Tarrant, R.G. (1978) "Senecan Drama and it's Antecedents", *HSCP* 82, pp.262-263.

(٨٣) يوروس هو إله النهر وملك أرجوس، يوصف بأنه ابن أوكيانوس وثيتيس، كان والد كل من فورونيوس (*Phoroneus*) وإيجياليوس (Aegialeus) من أخته أرجيا(*Argeia*) (Hygin. *Fab.* 143, 145; Schol. ad Eurip. *Or.* .920, 1239; Ov. *Met.* i. 583, &c., 640, &c., *Amor.* iii. 6, 25;)

قد احتوى صراع الإخوة[٨٤].
فأي جنون يثيركم،
لإراقة دماء بعضكم بعضًا
والحصول على العرش بالجريمة؟
أنتم لا تعرفون، أنهم طامعون في القلاع المنيعة،
ففي ذلك المكان يوجد الحكم.
فالثراء لا يصنع ملكًا،
ولا الرداء ذو اللون الأرجواني،
ولا التيجان الملكية التي تعلو الجبين،
ولا الأبواب اللامعة بالذهب:
فالملك هو الذي طرح الخوف جانبًا،
وطرد الشرور من قلبه القاسي،
هو من لا يعجز عن تحقيق طموحه،
ولا تحركه أبدًا المشاعر المتقلبة
للغوغاء الحمقى.
ولا يؤثر فيه أي شيء من كنوز الغرب المدفونة،
ولا الرمال الذهبية التي يُخرجها نهر تاجوس[٨٥]
من عمقه الصافي،
ولا المحاصيل التي تغطي أرض ليبيا،
وهو من لا يهزه مسار الصاعقة
المنحرفة عند سقوطها،

(٨٤) المقصود أتريوس وثيستيس.

(٨٥) تاجوس هو نهر يجري بشبه جزيرة الأندلس ويمر بكل من إسبانيا والبرتغال. وهو أطول الأنهار على جزيرة الأندلس. وطوله ١٠٣٨ كلم، منها ٧١٦ كلم في إسبانيا، و ٤٧ كلم على الحدود بين إسبانيا والبرتغال وباقي ٢٧٥ كلم في البرتغال.

ولا الرياح الشرقية[٨٦] التي تجعل مياه البحر تجري بسرعة،
ولا الدوامة السريعة للبحر الأدرياتيكي العاصف
التي تثير الأمواج القاسية،
فهو من لم يقهره رمح المحارب،
ولا الصلب،
وعندما يكون في أحوال آمنة،
فإنه يرى جميع الأشياء تحت قدميه.
ويواجه قدره مسرورًا
ولا يخشى الموت.
وعلى الرغم من أنه يجب على الملوك أن يلموا شملهم
فإنهم هم الذين يثيرون قبائل سكيثيا[٨٧] المتفرقة،
وهم الذين يسكنون في نطاق واسع على حدود البحر الأحمر،
ويسيطرون على ما به من لؤلؤ براق،
وهم الذين يتركون مرتفعات كاسبيا[٨٨]
دون حراسة للسارماثيين الشجعان،
وعلى الرغم من أنه يحارب ضد الرجل الذي
تجاسر على أن يسير بقدميه فوق أمواج الدانوب المتجمدة
(حيث إنهم يسكنون هذا المكان)
والسيريون النبلاء المشهورون بالصوف[٨٩]:
فالعقل السليم هو من له السيادة.

---

(٨٦) يوروس(*Eurus*) هو إله الرياح الشرقية وواحد من آلهة الرياح الأربع. ويقال إنه كان مرتبطًا بموسم الخريف وكان يسكن بالقرب من قصر إله الشمس هيليوس في أقصى الشرق.

(٨٧) سكيثيا هى منطقة كان يسكنها السكيثيون من القرن الثامن قبل الميلاد إلى القرن الثاني بعد الميلاد، وتقع بين شرق أوربا وآسيا الوسطى.

(٨٨) أطلق عليها هذا الاسم نسبة إلى بحر كاسبيا الذي يقع في منطقة جبال القوقاز.

(٨٩) هنا الشاعر صور السيريين قريبي الشبه بأهل سكيثيا.

لا حاجة له بالخيول،
ولا الجيوش والأسلحة الجبانة
التي يقذف بها البارثي من بعيد[٩٠]
عندما يتظاهر بالهروب،
ولا حاجة له للمنجنيق
الذي يقذف الصخور من بعيد،
فتُسحق المدن.
فالملك هو الذي لا يخشى شيئًا،
والملك هو الذي لا يرغب في أي شيء:
مثل هذه المملكة يهبها كل شخص لنفسه.
دع من يملك القدرة يقف كما يرغب
على القمة الذلقة للسلطة:
والآن دعوني أنعم بالسكينة الحلوة؛
وأمكث في مكان منعزل،
وأستمتع بوقت فراغ هادئ،
ولا أكون معروفًا بين أقراني من المواطنين
ولينساب نهر عمري في هدوء.
وهكذا عندما تمر أيامي في هدوء،
سأموت عجوزًا كفرد بسيط من العامة.
ولكن بالنسبة للملك فربما يكون الموت ثقيلًا،
فالذي يكون معروفًا للجميع،
يموت مجهولًا لنفسه.

---

(٩٠) إن سلاح الفرسان البارثي كانت خطته حينما يهرب من عدوه أن يقذف مجموعة كبيرة من السهام (Plut. *Crass*.24.6).

(**يدخل ثيستيس عائدا من المنفى بصحبة أولاده الثلاثة**)

ثيستيس

أخيرًا أرى منازل وطني التي تمنيت رؤيتها، وثروة أرجوس،
تلك النعمة القسوى والعظمى مقارنة بالمنفى البائس،
إنني أرى امتداد تربة بلادي وآلهة أجدادي
(لو كانوا حقًا آلهة)، والأبراج المقدسة التي بناها الكيكلوبس[٩١]،
التي تفوق في جمالها أعمال البشر،
ومضمار السباق الذي يحتشد فيه الشباب،
حيث اشتهرت أكثر من مرة عند فوزي بسعفة النخيل في التسابق بعربة والدي.
ستخرج أرجوس لمقابلتي، وستأتي حشود الجماهير،
وبالتأكيد أتريوس أيضًا[٩٢]. (**مخاطبًا نفسه**) فحريٌ بك
أن تبحث عن مأوى في أعماق الأدغال ودهاليزها[٩٣]،
وأن تعود إلى الحياة مع الوحوش الذين يشبهونك؛ إن هذا البريق الرائع للحكم
لا يمثل شيئًا لي كي يعمى عيني ببهرجته الخادعة:
فعندما تنظر إلى ما يُمنح لك، فعليك أن تنظر إلى المانح[٩٤].

---

(٩١) الكيكلوبس هم مخلوقات بعين واحدة، وهم أبناء أورانوس وجايا، كما ينتمون إلى العمالقة. وعددهم ثلاثة، وقد ألقاهم والدهم في الجحيم هم وباقي العمالقة، ولكن بتحريض من والدتهم ساعدوا كرونوس في اغتصاب الحكم، وبعد ذلك أعادهم كرونوس مرة أخرى إلى تارتاروس. وجاء زيوس واستعان بهم في حربه ضد كرونوس والتياتنة، وأمدوه بالصواعق والبرق (Apollod. i. 1; Hes. *Theog.* 503)، ومنذ ذلك الوقت أصبحوا وزراء لزيوس.

(٩٢) هنا تتضح رغبة ثيستيس الداخلية في السلطة وحبه لها، فهو لا يريد العودة إلى حياة المدينة حيث النعيم وحسب، وإنما يبحث عن المدح الجماهيري الذي ذكره أولًا ثم ذكر أخاه أتريوس، وهذا يدل على أنه عاد ويرتب للاستيلاء على العرش.

(٩٣) هنا تبدو رغبة ثيستيس الداخلية في تدمير أخيه أتريوس والسيطرة على الحكم ونفي أخيه في الغابات، ومن هذه المقولة يتضح صدق اعتقاد أتريوس بأن أخاه ثيستيس يحمل تجاهه مثلما يحمل هو أيضًا تجاهه، فالاثنان يحملان مشاعر مشتركة تجاه بعضهما بعضًا ورغبات في تدمير بعضهما بعضًا أيضًا.

(٩٤) هذه المقولة التي تفوه بها ثيستيس تثير الاندهاش، فهو يقول إن الإنسان قبل أن ينظر إلى الهدية لا بد أن ينظر جيدًا إلى المانح(٤١٧)، فكيف لم ينظر هو جيدًا إلى المانح ويأخذ حذره من أخيه أتريوس، ولكن أعماه حقًا بريق السلطة التي قال عنها في البيت السابق إنها لن تعمي عينيه ببهرجتها الخادعة(٤١٦).

ففي ظل هذه الحياة التي يعتبرها الجميع قاسية،
كنت شجاعًا وسعيدًا، ولكني الآن عدت إلى الشعور بالخوف:
لقد تعلقت روحي، وترغب في دفع جسدي إلى الوراء
إلا أنني أدفع قدميَّ للأمام رغمًا عنهما.

تانتالوس (جانبًا)

(ماذا تعني هذه الكلمة؟) إن أبي يتقدم في ذهول بخطى متعثرة،
ويشيح بوجهه بعيدًا، ويلقي بنفسه نحو المجهول.

ثيستيس (مخاطبًا لنفسه)

لماذا ترددين يا روحي، وتلتفين طويلًا حول خطة
بالغة السهولة؟ هل تثقين في الأشياء المشكوك فيها،
في الأخ وفي المُلك[٩٥]، هل تخشين الصعاب
التي ذُللت بالفعل، التي صار تحملها أكثر سهولة، أتفرين من المعاناة
التي أطيق تحملها؟ يروق لي الآن أن أكون بائسًا.
استديري عائدة، ما دام أن ذلك متاحٍ، وأنقذي نفسك[٩٦].

تانتالوس

أي دافع، يا والديّ، يضطرك إلى الابتعاد عن
وطنك؟ لماذا تحرم نفسك من هذه النعم الكثيرة؟
لقد عاد إليك شقيقك وقد هدأ غضبه
ليعطيك نصف المملكة، ويلم شمل أهل البيت المبعثرين،
ويعيد إليك نفسك.

ثيستيس

تسألني عن سبب خوفي، والحق أنني أجهله.
أنا لا أرى أي شيء يدفعني للشعور بالخوف. إلا أنني مع ذلك أشعر بالخوف.

---

(٩٥) من الغريب أن يصف ثيستيس هنا الأخ والملك بأنهما أشياء مشكوك فيها ويثق هو فيهما بنفسه.
(٩٦) هنا يبدو تردد ثيستيس وخوفه من أخيه.

يسرني الذهاب إليه، ولكن جسدي يرتجف وركبتيَّ ترتعدان،
لا مناص من أن أجبر نفسي على الذهاب كرهًا،
مثل سفينة تشق الموج بالمجداف والشراع
ولكنها تصمم على العودة للخلف ومقاومة المجداف والشراع.

تانتالوس

يجب أن تتغلب على ما يعترضك مهما كان ويعوق إرادتك،
وانظر إلى الميزات العظيمة التي تنتظرك حين عودتك.
يا والدي، بمقدورك أن تصبح ملكًا(٩٧).

ثيستيس

ولكن من الممكن أن أموت.

تانتالوس

إن قمة السلطة هي .....

ثيستيس

لا شيء، إن كنت لا ترغب في أي شيء.

تانتالوس

إنك ستورث العرش لأولادك(٩٨).

ثيستيس

لا يجلس اثنان على العرش.

تانتالوس

هل يبغي أن يبقى تعيسًا من يستطيع أن يكون سعيدًا؟

ثيستيس

صدقني، كم هي زائفة تلك الألقاب التي تجلب سعادة بالغة،
وكم هي واهية مخاوفنا من الصعاب. فبينما كنت في سدة الحكم،

---

(٩٧) يبدو هنا حسن اختيار سينيكا للشخصيات، فقد اختار اسم الابن تانتالوس ليخاطب أباه ثيستيس ويحثه على طاعة أخيه والعودة إلى الحكم مرة أخرى، ربما ليذكرنا بتانتالوس الأكبر الذي لعن نسله وحثهم على ارتكاب الجريمة.

(٩٨) يبدو هنا طمع تانتالوس في العرش هو الآخر، فهو مثل أبيه.

لم يفارقني قط الشعور بالخوف، بلى قد كنت أخشى
طعنة السيف في جنبي. آه، إنها لنعمة عظيمة
ألا تقف في طريق أحد، ولا تأخذ طعام أحد،
وتستلقِ على الأرض! فالجرائم لا تسكن الأكواخ،
وتتناول الطعام من مائدة متواضعة في أمان؛
فالسم يُتجرع من الكأس الذهبية، وإنني أتحدث عما خبرته:
يحق للمرء أن يفضل الحظ العثر على الحظ الجيد[٩٩].
لا أملك قصرًا منيعًا ومثيرًا للرهبة فوق قمة الجبل
ليخشاه المواطن البسيط،
ولا تومض أسقفي العالية بالعاج شاهق البياض،
ولا يوجد حراس يحرسون غرف نومي؛
وليس عندي أسطول من المراكب أصطاد به،
ولا سدود أصد بها ماء البحر، فأنا لا آكل حرامًا في بطني
بفرض الجزية على الناس؛ وبالنسبة لي لم
أحصد أي حقل يقع خلف جيتاى[١٠٠] وبارثيا؛
ولم تُحرق البخور من أجلي، ولم يُزين لي ضريح على حساب إهمال أضرحة جوبيتر؛
ولا يوجد شجر منحنٍ يلتف حول سقف حديقتي،
ولا يوجد عندي العديد من الحمامات التي تصدر بخارًا أثناء تسخينها يدويًا،
لا أضيع نهاري في النوم،
ولا أقضي ليلي في احتفالات باكخوس الصاخبة[١٠١]:

---

(٩٩) هنا نلاحظ أن ثيستيس ذاق حياة الملوك وحياة البؤس والشقاء، ووصل في النهاية إلى هذه النتيجة.

(١٠٠) جيتاي هي منطقة على نهر الدانوب، وسميت على اسم ملك لثراكيا.

(١٠١) هو إله الحصاد والثمار والكروم، واشتهر بصفته إلهًا للنبيذ عند الإغريق، وقد عرفه الرومان باسم باخوس أو باكخوس، وكان ديونيسيوس إلهًا ثراكي الأصل وفد متأخرًا إلى بلاد الإغريق، ولذلك لم يكن من السهل أن يجد له مكانًا بين آلهة أوليمبوس الاثني عشر، وإذا كان قد وجده فإنه قلما كان يعد واحدًا من آلهته الأصليين.

ولكنني لا أخاف، ومنزلي آمن دون أسلحة،
وفي مدينتي الصغيرة يعم الهدوء العظيم،
فالمُلك الذي لا حد له هو أن تستطيع أن تكون سعيدًا بلا مملكة.

تانتالوس

لا يمكنك رفض السلطة، إن منحك الإله إياها،
كم أنك لم تسع وراءها: وإنما شقيقك يدعوك لتشاركه الحكم.

ثيستيس

يدعونني؟ إذن يجب أن أخاف. إن خدعة ما ترفرف في المكان.

تانتالوس

مشاعر الأخوة عادة ما تعود إلى القلب بعد الإطاحة به،
ويستعيد الحب الحقيقي القوة التي فقدها.

ثيستيس

وهل هذا الأخ يحب ثيستيس؟ إذن عما قريب ستغمر مياه المحيط
أركتوس[١٠٢]، وتقف أمواج المد والجزر في صقلية عن الحركة،
وستنبت الحبوب الناضجة في البحر الأيوني،
وسيزين الليل المظلم العالم، وسوف تتحد النار بالمياه،
والحياة بالموت، وستقوم الرياح مع البحر بمزج الإخلاص بالخيانة[١٠٣].

تانتالوس

إذن أي نوع من الغدر تخاف؟

ثيستيس

كل أنواع الغدر: هل يمكنني أن أضع حدًا لخوفي؟
بإمكانه فعل الكثير بنفس قدر كراهيته لي.

---

(١٠٢) أركتوس هما مجموعتا نجوم الدب الأكبر والدب الأصغر.

(١٠٣) هذه الأوصاف كلها يبين بها ثيستيس استحالة حب أتريوس له.

تانتالوس

ماذا يستطيع أن يفعل معك؟

ثيستيس

لا أخشى أي شيء الآن على نفسي: إنما عليكم يا أولادي،
أنتم من تجعلون أتريوس يرعبني.

تانتالوس

أتخشى أن يخدعك وأنت تتحلى بالحذر؟

ثيستيس

فات الأوان أن تحذر وأنت وسط الخطر.
ليكن ما يكن. فهذا الشيء يعلنه والدك:
إني أتبعكم، ولا أقودكم[١٠٤].

تانتالوس

سوف يحمينا الإله
إذا تدبرنا الطريق الذي نسلكه. الآن أسرع بخطى واثقة.

(يدخل أتريوس ويرى ثيستيس وأولاده، وهو يشعر أن أخاه قد وقع في قبضته)

أتريوس "مخاطبًا نفسه":

لقد وقعت الفريسة بسرعة في الشرك الذي نصبته:
ها أنا أرى الأب نفسه ومعه أولاده، تلك الذرية الكريهة.
ومن موقعي هذا أوجه إليهم كراهيتي.
أخيرًا وقع ثيستيس في قبضتي،
لقد أتى، هو وكل عائلته.
إنني بالكاد أستطيع التحكم في نفسي، وبالكاد يسيطر شعوري بالألم على غضبي الجنوني.
هكذا مثل كلب الصيد عندما يتتبع فريسته وهو مربوط بحزام جلدي طويل،

---

(١٠٤) يقصد ثيستيس بهذه العبارة أن نسل تانتالوس كله سيرتكب جرائم أفظع مما ارتكبها تانتالوس، فتانتالوس سيتبعهم في الجرائم ولن يكون قائدًا لهم.

ويتشمم بفمه المكمم الطريق،
وبأقل رائحة يعرف مكان الخنزير من مسافة بعيدة،
ويجوب المكان بهدوء ولسان صامت؛
ولكن عندما تكون الفريسة أقرب إليه،
فإنه يكافح بكل قوة رقبته، ويعترض بصوت عالٍ
على انتظار سيده، ولا يستطيع السيطرة على نفسه[١٠٥]:
فعندما يشم الغضب رائحة الدم، لا يمكن إخفاؤه،
ولكن فليختف الآن. انظر، كيف يُغطي شعره
بخصلاته الشعثاء وجهه الحزين،
وكيف تتدلى لحيته الكريهة منه. (**يقول في سخرية**) فلأحفظ عهدي الآن.

(**يقول لثيستيس**)

إنه لمن دواعي سروري أن أرى شقيقي مرة أخرى. أعطني الحضن
الذي اشتقت إليه. فقد زال كل ما كان بي من غضب؛
دع روابط الدم والأخوة تدوم بيننا ابتداء من هذا اليوم،
وتزول الكراهية اللعينة من قلوبنا.

ثيستيس

كان عليّ أن أعتذر عن كل ما بدر مني، ذلك إن لم تكن أنت بمثل هذه الشخصية.
ولكنى أعترف، يا أتريوس، أعترف أني فعلت كل ما تظنه فيّ،
إن تقواك اليوم جعلت اعترافي مخزيًا.
إنه حقًا مذنب
من أذنب في حق شقيق طيب مثلك.
يجب أن أذرف الدمع الآن، وتكون أنت أول من رآني أتوسل.
هذه الأيدي التي لم تمس قط قدم أحد، تتوسل إليك[١٠٦]:

---

(١٠٥) يشبه أتريوس هنا نفسه بكلب الصيد الذي رأى أخاه يقع في قبضته ويريد تدميره بكل قوة.

(١٠٦) هذه كانت من عادات التوسل عند الرومان أن يمس المتوسل ركبتي المتوسل إليه ويطلب منه ما يريد، أي إنه حينما يتوسل لا يقف ندا لند أمام من يتوسل إليه، وإنما لا بد أن يكون في وضع منخفض عنه.

نحِ كل غضبك جانبًا وليزل من قلبك
ولْتنسَ. وكبرهان على صدق نيَّاتي،
يا أخي، خذ هؤلاء الأبرياء.

أتريوس

أبعد يديك عن ركبتي
وتعال إلى حضني أفضل من ذلك،
وأنتم أيضًا يا أولاد، يا سند الرجال العجائز، جميعكم أيها الشباب،
تعلقوا برقبتي. واخلع عنك يا ثيستيس هذا الرداء المهلهل،
رأفة بعيني، وارتدِ الملابس الملكية
كالتي أرتديها، وبسعادة غامرة خذ نصيبك من حكم أخيك.
فبالنسبة لي إنه لمجد أعظم،
أن أعيد لأخي مجد عائلته دون أن يلحق به أذى:
فامتلاك الحكم هو محض مصادفة، بينما مَنْحه يُعد فضيلة.

ثيستيس

ليت الآلهة تكافئك، يا أخي، على كل ما تقدمه لي.
ولكن التاج الملكي يرفض أن يوضع فوق رأسي في حالتي البائسة هذه،
ويأبى الصولجان أن يُمسك بيدي
المشئومة، وليكن من شأني
أن أنزوي وسط الجمهور.

أتريوس

إن هذا العرش به مكان لاثنين[107].

(١٠٧) الغريب هنا أن ثيستيس لا يرد على أخيه حينما يقول له هنا إن المملكة بها مكان ليحكمها اثنان (*Recipit hoc regnum duos*)، على الرغم من أنه كان يطنطن سابقًا برأيه عن أن المملكة لا تتسع لاثنين حتى يحكماها (*Non capit regnum duos*) (٤٤٤)، فإنه ويصفه بأنه أخ جيد (*teum bono fratri*) (٥١٦)، بعد أن كان يقول بأن أخاه أتريوس لن يحبه أبدًا(٤٧٦-٤٨٢) وأنه يخشى من خداعه ومكره بأبنائه(٤٨٣ وما يليه)، لكن يدعي بتواضع استمتاعه الكافي بالسلطة المفوضة إليه من أخيه ويمدحه على عرضه(٥٣٠ وما يليه)، فقد وقع بالفعل تحت إغراء السلطة الملكية، على الرغم من تحذيره الدائم بأن السم دائمًا في الكأس الذهبية(٤٥٣).
Rose (1987), pp. 123 -125.

ثيستيس

يا أخي إني أعتبر أن كل ما تملكه لي.

أتريوس

مَنْ يتخلى عن منح القدر المتدفقة؟

ثيستيس

مَنْ خبر أنه من السهل زوالها.

أتريوس

هل تحرم أخاك من أن يجني مجدًا عظيمًا؟

ثيستيس

المجد من نصيبك الآن، أما بالنسبة لي فلا يزال بعيدًا:
فقد عقدت العزم على رفض الحكم.

أتريوس

إذن سأتخلى عن الحكم، إذا لم تقبل نصيبك.

ثيستيس

إذن أقبل: سوف أحمل لقب الملك الذي منحتني إياه،
ولتكن القوانين والأسلحة وأنا معهما في خدمتك.

أتريوس

(وهو يضع التاج على رأس أخيه)

احمل هذا التاج الموضوع على رأسك المبجلة؛
أما أنا فسأقدم الأضحيات المقدرة للآلهة. (**ويخرج**)

الكورس

من يثق في هذا؟ هذا أتريوس، متوحش وعنيف،
وغير قادر على السيطرة على عقله،
يقف مرتبكًا عند رؤيته لأخيه.
فليست هناك قوة أعظم من التقوى الحقيقية[١٠٨]:

---

(١٠٨) هنا يسخر الكورس من العلاقة العدائية بين أتريوس وبين أخيه، ويؤكد على أن التقوى الحقيقية هي التي تدوم بين الحقد والكره الموجودين الأخوين سيكونان سببًا في الدمار، فلو كان الأخوان بينهما تقوى حقيقية لكانا عاشا في سعادة مع بعضهما يحكمان، ولكن عدم تقوى كل واحد منهما أدى إلى الدمار الذي حدث.

فالنزاعات العدائية يطول أمدها بين الغرباء،
أما من يربطهم الحب الحقيقي، فإنه سوف يربطهم إلى الأبد.
وعندما يشتعل فتيل الغضب لأسباب عظيمة
فإنه يدمر الود ويتسبب في إعلان الحرب،
وعندما تأتي أسراب من الأساطيل بنفيرها،
وعندما يلمع هنا وهناك بريق السيف،
فإن إله الحرب المجنون والمتعطش
لإراقة دماء جديدة بوابل من الضربات،
عندئذ هل سيظل رباط الحب قابضًا على السيف،
ويقود الرجال رغمًا عنهم إلى السلام وتتشابك أيديهم.
أي إله تسبب في هذا الهدوء المفاجئ بعد تلك الجلبة الكثيرة؟
ولكن الآن في كل أرجاء موكيناي
تدوي أسلحة الحرب الأهلية:
وتشبثت الأمهات الشاحبات بأولادهن؛
وخشيت الزوجة على زوجها المسلح،
عندما أتى السيف إلى يده رغم إرادته،
متخاذلًا بذريعة حبه للسلام الهادئ،
جاهد البعض في إصلاح الجدران المحطمة،
بينما يقوّى آخرون الأبراج المتداعية من الإهمال الطويل،
ويجاهد آخرون من أجل إغلاق البوابات بقضبان حديدية،
بينما يستمر الحارس المرتعش في المراقبة طوال الليل ومن فوق الحصون:
فالأسوأ من الحرب هو الخوف ذاته من الحرب.
والآن انتهت تهديدات السيف الرهيبة،
الآن لا نسمع مخر السفن الثقيل،
والآن صمت دوي النفير الشديد:

عاد السلام إلى المدينة السعيدة.
وهكذا، عندما ترتفع الفيضانات من أعماق المحيط،
وتلطم رياح كوروس[١٠٩] شاطئ بروتيا[١١٠]،
وعندما تزأر سكيلا[١١١] في كهفها المزعج،
ويرتعد البحارة في الميناء من البحر،
الذي فيه تمتد وتنحسر خاريبديس[١١٢] القوية مرة أخرى؛
وعندما يجلس الكيكلوبس المتوحش على
الفوهة البركانية في إيتنا فزعًا من غضب سيده[١١٣]،
لئلا تطفئ الأمواج المندفعة
النيران التي تهدر في الأفران السحيقة،
وعندما يفكر لائرتيس[١١٤] الفقير،
بينما تترنح إيثاكا من الصدمة، أن مملكته قد تختفي:
فإن قوتهم لو خارت أمام قوة الرياح،

---

(١٠٩) هي الرياح الشمالية الغربية.

(١١٠) بروتيا هي مدينة واقعة في جنوب إيطاليا. والشاطئ المقصود هنا هو شاطئ نهر كايكينوس، ويتدفق نهر كايكينوس من أسفل جبال سيلا إلى جبال البحر الأبيض المتوسط .

(١١١) سكيلا هي ابنة كراتايي (*Crataeis*)(Hom. *Od.* xii. 124; Ov. *Met.* xiii. 749)، وهي وحش مخيف ينبح كالكلاب ولها اثنتي عشرة قدمًا وسته رقاب طويلة وستة أفواه كل واحد منهم يحتوى على ثلاثة صفوف من الأسنان الحادة. وقد وصفها البعض بأنها وحش له ستة رؤوس حيوانات مختلفة، والبعض يشير إلى أنها كانت تمتلك ثلاثة رؤوس فقط(Tzetz. ad Lycoph. 650). يُقال إن سكيلا كانت في الأساس عذراء جميلة، وكانت تلعب عادة مع حوريات البحر حتى أغرم بها إله البحر جلاوكوس، وطلب من كيركي أن تستخدم كل الوسائل لكي تجعل سكيلا تحبه، ولكن كيركي كانت تغار من الفتاة العذراء لذلك ألقت الأعشاب السحرية في البئر الذي كانت سكيلا معتادة أن تستحم بها، وبهذه الطريقة تحولت الفتاة الجميلة إلى مسخ، حيث بقي الجزء الأعلى من جسدها في هيئة امرأة أما الجزء الأسفل فأصبح في هيئة ذيل سمكة أو ثعبان وأصبحت محاطة بالكلاب(Ov. *Met.* xiii. 732, &c., 905, xiv. 40).

(١١٢) خاريبديس هي دوامات قوية بين إيطاليا وصقلية.

(١١٣) المقصود هنا نبتونوس.

(١١٤) لائرتيس هو ابن أركيسيوس (*Arcisius*) وكالكوميدوسا (*Chalcomedusa*) وزوج أنتيكليا (*Anticleia*)، وأنجب منها أوديسيوس وكتيميني (Hom. *Od.* iv. 755, xi. 85, xv. 362, xvi. 118).

فإن البحر سيجعلهم يطفون على نحو أكثر سهولة من حمام السباحة؛
والمياه العميقة التي تخشى السفينة أن تبحر فيها
تترصع هنا وهناك بالأشرعة المنتفخة بالهواء،
يا له من مشهد جميل حينما تبعثر القوارب الأمواج،
ويمكنك الآن أن تعد السمك الذي يسبح في الأعماق
حيث إن جزر الكيكلاديس[١١٥] المتلاطمة صارت ترتعد في البحر
أخيرًا تحت وطأة الإعصار القوي
ولا يستمر الحظ على حاله طويلًا: فالألم والمتعة
كلٌ يفسح مكانًا للآخر، ولحظات المتعة عمرها أقصر.
فالساعات المتقلبة تتبدل من أدنى أحوالها إلى أقصرها.
فهناك من يرتدي تاجًا على جبهته،
وتركع له على ركبها الشعوب المرتجفة منه،
وبإيماءة منه يخفض الميديون[١١٦] أسلحتهم،
وكذلك الهنود الأقرب إلى الشمس[١١٧]
والداهايون[١١٨] الذين يهددون البارثيين بخيولهم،
ومع ذلك يمسك الصولجان وهو قلق،
ويتنبأ ويخشى الحظ المتقلب،
والزمن المتحول الذي يغير كل شيء.
أنتم يا من أعطى لهم حاكم البحر والأرض
حقًا مطلقًا في الحياة والموت،
ضعوا حدًا لتضخم وتفاقم غطرستكم:
فكل شيء أدنى منكم يخشاكم،

(١١٥) الكيكلاديس هي جزر تلتف حول ديلوس في بحر إيجة قبالة سواحل البليبونيز.
(١١٦) سمي الميديون بهذا الاسم نسبة إلى ميدوس (*Medus*) بن إيجيوس وميديا.
(١١٧) الشمس من المفترض أن تكون أقرب إلى الدول الشرقية.
(١١٨) الداهايون هم قبائل سكيثيا التي تعيش حول بحر كاسبيا.

بينما هناك سيد أعظم منكم يهددكم:
فكل سلطة تخضع لسلطة أعلى منها،
فمن تشرق عليه الشمس وهو متكبر،
فإن الشمس تغرب عليه وقد هوى.
فلا يثق أحد بنفسه كثيرًا حينما يبتسم له الحظ،
ولا ييأس أحد من تحسن الأحوال حينما يدير له الحظ ظهره:
فكلوثو[١١٩] تمزج السراء بالضراء،
وتمنع ربة الحظ من التوقف، فالقدر كله يتغير.
فلم يجد أحد الآلهة في صفه دائمًا،
بحيث يستطيع أن يقدم لنفسه في الغد ما وعد به نفسه:
فالإله يقلب أمور حياتنا بعجلة سريعة الدوران.

(يدخل الرسول حابسًا أنفاسه ليعلن عن المشاهد المرعبة التي حدثت خلف خشبة المسرح)

الرسول

مَنْ بإمكانه أن يجعل زوبعة عاصفة تحملني في الهواء،
ويُغلفني في سحابة قاتمة حتى يحجب هذا المشهد المريع
عن عيني؟ أيها المنزل المخزي لبيلوبس ولتانتالوس أيضًا!

الكورس

ما الأخبار الجديدة التي تحملها؟

الرسول

أي مكان هذا؟ أهو أرجوس أم إسبرطة

---

(١١٩) يعتبر اليونانيون إلاهات القدر ثلاثًا، أولاهن: كلوثو(النساجة)(*Κλωθώ*) وهى التي تنسج خيوط الحياة، وثانيتهن: لاخيسيس(مقسمة النصيب) (*Λάχεσις*) وهي التي تقيس طول خط الحياة، وثالثهن: أيسا (النصيب) (*Αἶσα*) وهي التي تقطع خيط الحياة (Hom. *Il.*24.209,525, and 5.613; and *Od.*1.17, and 4.208.). وأطلق الرومان عليهن اسم باركاي (*Parcae*)، وهن نونا (*Nona*) وديكوما (*Decuma*) ومورتا (*Morta*)، ولم يشر بعض الكتاب الرومان مثل أوفيديوس (*Ovidius*) وتيبولوس (*Tibulus*) إلى توزيع الوظائف بين الإلاهات الثلاث (Ov. *ad liv.* 164, 239, & *Fast.* 6.757.).

التـي منحهـا القـدر إخـوة متحـابين[١٢٠]، أم كورنثـة التـي تقـع عنـد الحـدود الـضيقة بين البحرين[١٢١]،
أم هيستر[١٢٢] التي تمنح فرصة الهرب[١٢٣]
للألانيين الهمج[١٢٤]، أم أرض هيركانيا التي يقبع تحتها الثلج دائمًا[١٢٥]،
أم أرض سكيثيا[١٢٦] الرحالة؟
أي مكان هذا الذي شهد هذه الجرائم المدنسة؟

الكورس

أفصح، وأخبرنا عن هذا الشر، مهما كان.

الرسول

إذا هدأ روعي، وإذا تحرر جسدي من الخوف الذي جمد أطرافي.
إلا إنني ما زلت أرى صورة هذا العمل المروع.
احمليني بعيدًا عن هذا الجنون،
أيتها العواصف العاتية، احمليني إلى ذلك المكان الذي يولد منه النهار بعد انصرامه[١٢٧].

الكورس

لقد أصبت عقولنا بحيرة ثقيلة الوطأة.
أخبرنا ما الشيء الذي جعلك ترتعد، واذكر من فاعله:

---

(١٢٠) المقصود هنا كاستور وبوللوكس.

(١٢١) ذُكر مضيق كورنثة هنا للمرة الرابعة في العمل (١١١-١٤، ١٢٤-٢٥، ١٨١-٨٢)

(١٢٢) هيستر هو نهر الدانوب، ويسمى أيضًا إيستر (*Ister*).

(١٢٣) يساعد النهر المتجمد قبائل الألانيين في الهرب حينما يداهمهم خطر ما.

(١٢٤) هم قبيلة من السارماتيين الرحالة، وقد ذكر اسمهم عند سينيكا لأول مرة فيما تبقى لدينا من الأدب اللاتيني، وذكروا مرة أخرى عند لوكانوس (8.223) وبلينيوس الأكبر (NH 4.80) وفاليريوس فلاكوس (6.42,656) ومارتياليس (7.30).

(١٢٥) هي إقليم قديم من الإمبراطورية الفارسية، ويقع جنوب شرق بحر قزوين، وهي حاليًا شمال إيران. وهيركانيا ليست متجمدة تماما كما يقول سينيكا، ولكن ربما خلع عليها هذه الصفة حينما منحها صفات جبال القوقاز المتجمدة.

(١٢٦) هي اسم قديم لمنطقة تقع في جنوب شرق أوربا.

(١٢٧) المقصود هنا الجانب الآخر من العالم.

على قمة القلعة (يوجد مكان) يطل على الجزء الجنوبي من منزل بيلوبس،
ويقع أعلى جانب منه
على قمة جبلية تشرف على المدينة،
ويقع أسفل منها الشعب المتمرد على ملوكه،
في هذا المكان تتألق القاعة العظيمة
التي يمكنها أن تحوي حشدًا كبيرًا، والتي بها أعمدة فاخرة محلاة بالذهب
وذات ألوان مبتهجة ومتنوعة.
خلف تلك القاعة العامة التي يحتشد فيها الناس،
يمتد القصر الرائع على مساحة كبيرة.
وفي نهاية القصر الملكي توجد بقعة سرية،
فيها بستان قديم في وادٍ عميق،
(ذلك البستان) هو المأوى المنعزل في أعماق المملكة. هنا لم تعتد أي شجرة أبدًا على أن توفر الظل البهيج
ولم تُشذب بأي سكين،
ولكن شجر الصنوبر والسرو والبلوط الأخضر الكئيب
يحيط بالبستان ويجعلونه غير ظاهر. ومن أعلاه
تطل شجرة بلوط عالية تنظر لأسفل وتفوق أشجار البستان في ارتفاعها.
من هذه البقعة اعتاد أبناء تانتالوس الدخول إلى المملكة،
في هذا المكان يطلبون العون إذا نزلت بهم مصيبة أو ارتابوا في أمر.
هنا يعلقون نذورهم: كالأبواق المدوية
والعربات المحطمة، وغنائم بحر ميرتوس[١٢٨]،

---

(١٢٨) مرتيلوس (*Myrtilus*) هو ابن ميركوريوس قائد عجلة أوينومايوس، وقد أخذ مرتيلوس رشوة من بلوبس خطيب هيبوداميا ابنة أوينوموس، وسحب سرًا المسامير من عجلة سيده، وكانت النتيجة أن تدمرت عربة أوينومايوس أثناء السباق وفاز بلوبس (Schol. ad Apollon. Rhod. i. 752, Soph. *Elec.* 509; Eurip. *Or.* 993, &c.; Apollon. Rhod. i. 755; Paus. ii. 18. § 2, v. 1. § 5, viii. 14. § 8;).

وهناك يعلقون العجلات المأخوذة من شجرة المحور،
وكل التذكارات التي حصل عليها هذا النسل؛ ففي هذا المكان عُلِّقت
العمامة الفريجية لبيلويس، وهناك أسلاب العدو
والرداء المزين، رمز الانتصار على العدو الهمجي.
وفي ظل هذا البستان ينبع نبع مائي كئيب، وتتقدم مياهه ببطء مثل بركة سوداء؛
مثل المياه الكريهة لنهر ستيكس المرعب،
الذي يقسم به الآلهة.
يُقال إنه في هذا المكان وفي الليلة حالكة الظلام تئن آلهة الموت[١٢٩]،
ويدوي البستان بصوت صليل الأغلال،
وتنوح الأشباح بصوت حزين[١٣٠]. أي شيء مخيف قد سمعت عنه،
يمكنك رؤيته هناك: حيث تُبعث حشود الموتى منذ زمن طويل من قبورها العتيقة
وتسير في كل اتجاه[١٣١]، يخرج من هذا المكان
كائنات أكثر وحشية من الكائنات المعروفة لنا؛ وليس هذا فحسب بل اعتادت
ألسنة اللهب أن تتوهج في كل أرجاء الغابة، وتشتعل الأشجار الشاهقة
دون نار. في كثير من الأحيان يدوي البستان بصوت صادر
من ثلاث حناجر، وكثيرًا ما يضج البيت بأشباح
ضخمة. ولا يُخفف بزوغ النهار من حدة هذا الخوف:
فالبستان هو نفسه معتم كالليل البهيم، حيث يسود رعب العالم السفلي
حتى في وضح النهار. ومن هذا المكان
يُستجاب دعاء المتضرعين؛ ومع صوت هزيم الرعد تخرج
الأقدار من محرابها، ويزأر الكهف
عندما ينطلق صوت الإله. وبعد أن دخل أتريوس المجنون هذا المكان

---

(١٢٩) التعبير (*Ferales deos*) (آلهة الموت) يوجد هنا فقط وفي مسرحية ميديا لسينيكا أيضا (٧٤٠).

(١٣٠) يمكننا أن نجد صورة موازية لأصوات الأنين ودوي صليل الأغلال في الجحيم عند فرجيليوس أيضًا (*Aen*. 6.557-58).

(١٣١) عادة حينما تُبعث حشود الموتى من قبورها يكون هناك أمر جلل كما يظهر عند أوفيديوس (*Met*. 15.796-98).

ساحبًا أبناء شقيقه،
تزينت المذابح، لكن من يمكنه وصف هذا المشهد بجدارة؟
إنه يقيد أيدي الأطفال النبيلة من الخلف،
ويربط رؤوسهم الحزينة بعصابات أرجوانية اللون؛
ولا ينقصه البخور ونبيذ باكخوس المقدس
والسكين والملح الذي يُنثر على القربان.
لقد تم إعداد كل التجهيزات، خشية ألا تتم الجريمة العظمى على أكمل وجه.

الكورس

من الذي مد يده نحو السكين؟

الرسول

إنه الكاهن نفسه، هو بنفسه ينشد في ابتهال جنائزي
أنشودة الموت بصوت صاخب.
ووقف بنفسه بجوار المذبح، وبنفسه ساق هؤلاء المكتوب عليهم القتل
ورتبهم وأمسك بالسكين؛
وبنفسه فعل كل شيء: لم يترك جزءًا من الشعائر لم يفعله[١٣٢].
بدأ البستان يتزلزل، اهتز القصر كله مع الأرض المرتجفة،
وهو لا يدري أين يُسقط أحجاره
وبدا وكأنه يتمايل. في الجانب الأيسر من السماء
اندفع نجم يجر خلفه ذيلًا أسود.
وتحول النبيذ المسكوب على النار إلى شلالات من الدماء،
وقد سقط التاج من فوق رأس الملك مرتين ثم مرة ثالثة،
وبكت التماثيل العاجية في المعابد.
وتحركت نُذر الشؤم كلها[١٣٣]، ولكن أتريوس وحده وقف صامدًا،

(١٣٢) يشير الرسول هنا إلى أتريوس وكأنه يقيم شعائر صلاة وتقديم قرابين للآلهة، ليربط بين صورته وهو يذبح أطفالًا صغارًا وبين صورة جده تانتالوس وهو يذبح بيلوبس الصغير ويضحي به للآلهة ليقدمهم وليمة.

(١٣٣) تصوير سينيكا لكل نذر الشؤم هذه ليبين مدى فظاعة الجريمة التي سترتكب، والتي تأبى كل تلك الأشياء أن تشهد هذه الجريمة.

حتى إنه أفزع الآلهة
المتوعدة له. والآن في النهاية
وقف أمام المذبح، وهو ينظر نظرة متوحشة وزائغة.
وكما هو الحال في غابات نهر الجانح[١٣٤]
فقد كان كأنثى النمر الجائعة وهي تتردد بين ثورين،
يسيل لعابها نحو كل فريسة، ولكنها في حيرة أين تضع
مخالبها أولًا، (توجه أنيابها نحو الفريسة الأولى،
ثم توجهها إلى الأخرى وتجعل جوعها ينتظر)[١٣٥]،
هكذا نظر أتريوس القاسي لرؤوس الضحايا الذين اتخذ منهم قربانًا لغضبه المدنس،
ولكنه تردد بمن يضحي أولًا،
وبمن يضحي بالضربة الثانية.
ليس هذا مهمًا، ولكنه لا يزال مترددًا، ويفكر في ترتيب جريمته الوحشية.

الكورس

على أية حال من هاجمه بالسيف أولًا؟

الرسول

قيل إن المكانة الأولى لجده[١٣٦] (وذلك لكي لا تعتقد أنه يفتقر إلى التقوى):
لقد كان بالطبع تانتالوس هو الضحية الأولى.

---

(١٣٤) هو نهر يتدفق من جبال الهيمالايا في شمال الهند حتى خليج البنغال، وهي منطقة مقدسة عند الهندوس. ويبلغ طول هذا النهر نحو ١٥٥٠ ميلاً.

(١٣٥) هنا يصور سينيكا أتريوس بأنه مثل أنثى النمر ومنذ أبيات قليله صوره بأنه مثل كلب الصيد، ففي الحالتين يستخدم سينيكا تصويرًا حيوانيًا لأتريوس ليبين مدى وحشيته، فهو مثل الحيوان في لحظات الانتقام لا يملك شفقة أو رحمة، وإنما كل ما يحركه هو الرغبة الشهوانية في تمزيق الفريسة.

(١٣٦) هنا سُمي الطفل تانتالوس على اسم جده، وهذا (مكان الشرف) الذي استخدمه سينيكا ليوجه الضربة الأولى إلى الجد تانتالوس بوصفه السبب في كل ما حدث للعائلة من جرائم.

الكورس

بأي روح وبأي ملامح تحمّل الفتى قتله؟

الرسول

لقد وقف واثقًا من نفسه ولم يدافع عن نفسه،
فهو يعلم أن التوسل لا جدوى منه، ولكن ذلك المتوحش
غرس السيف في مقتل وطعنه طعنة نافذة
حتى مست يده حلق الفتى[١٣٧]: وبعد أن سحب سيفه
ظل جسده واقفًا، وعندما بدأ جسده مترددًا لمدة طويلة
هل سيسقط هنا أم هناك، وقع في النهاية على عمه.
وبعد ذلك سحب هذا المتوحش بليثينيس إلى المذبح
ألقى به بجوار أخيه؛ ثم فصل رأسه بضربةٍ واحدة،
فسقط جسده أرضًا بعد أن قُطعت رقبته،
وتدحرجت رأسه بعيدًا وهي تشكي بهمهمة غير واضحة.

الكورس

ماذا فعل إذن بعد أن ارتكب مذبحتين؟
هل رحم الغلام الثالث، أم أضاف جريمة إلى جريمته؟

الرسول

ومثل أسد ذي لبدة كثيفة في غابات أرمينيا
جلس منتصرًا على القطيع بعد أن أجهز عليهم،
(تفوح من فكه رائحة الدم، ومع أنه لم يعد جائعًا،
فإن غضبه لم يهدأ: وظل يهاجم الثيران هنا وهناك

---

(١٣٧) هنا تبدو مدى وحشية أتريوس، فحينما غرس السيف في فم الطفل، هذا يعني أنه وقف أمامه وجها لوجه، فكيف سمح أتريوس لنفسه أن يرى ملامح وجه الطفل وهو يذبحه، كان حريًا به أن يقتل الطفل من الخلف، ولكنه كان حقًا حيوانًا بلا رحمة. والغريب أيضًا أنه لا يملك ثأرًا تجاه الأطفال، فثأره مع أبيهم، فلماذا يكون عنيفًا معهم إلى هذا الحد؟ والإجابة عن هذا تتلخص في كونه حاقدًا بشدة على أبيهم، فكان عنيفًا مع الأطفال لأنه يرى فيهم صورة ثيستيس.

ويهدد العجول وقد صار بطيئًا كما أن مخالبه قد أُنهكت)،
على أي حال فإن غضب أتريوس لم يفتُر ولم يشبع،
بل ظل ممسكًا سيفه الغارق بدماء ضحيتيه،
وهو لا يدري إلى من يوجه جنونه، وبيده القاتلة
طعن جسد الطفل بإصابة بالغة، وفي الحال
نفذ السيف من صدر الولد إلى ظهره؛
فسقط ولطخ بدمه المذابح
ومات بجرحين.

الكورس

يا لها من جريمة وحشية!

الرسول

هل أصابكم الرعب؟ لو كانت الجريمة قد توقفت عند هذا الحد،
لقلنا إنه رجل ورع.

الكورس

وهل تقبل الطبيعة جريمة أعظم وأكثر بشاعة من ذلك؟

الرسول

هل تعتقدون أن هذه هي نهاية الجريمة؟
إنها الخطوة الأولى فقط[١٣٨].

الكورس

أي شيء آخر استطاع فعله؟ هل ألقى الجثث للوحوش
لتمزقها وحرمها من الحرق بالنار؟

---

(١٣٨) نلاحظ أن سينيكا دائمًا ما يستخدم أسلوب التشويق، فلا يقص الجريمة مرة واحدة إنما يقاطع الكورس الرسول ويكمل بعد ذلك الرسول مستخدمًا عبارات تعجب وتمنٍ ليصف مدى بشاعة الأمر وليجعل هناك انتباهًا دائمًا لما سيحكيه.

الرسول

يا ليته رفض ذلك! يا ليت الأرض لم تدفن الموتى في بطنها
وليت النار لم تلتهمهم! ليته قدمهم للطيور لتلتهمهم
وليته جرهم للخارج كطعام بائس للوحوش الضارية،
لقد كان عليه أن يصلي لما سيناله من عقوبة جزاء لما وقع منه:
قد يرى الأب أبناءه غير المدفونين! يا لها من جريمة
لا تصدق في أي عصر، وسوف تستنكرها الأجيال القادمة:
إن الأجزاء الممزقة من صدورهم الحية لا تزال ترتجف،
ولا تزال أوردتهم تنبض والقلب يخفق؛
فقد أخرج أحشاءهم واستطلع النبوءات
ولاحظ علامات في هذه الأحشاء التي لا تزال دافئة(١٣٩).
وبعد أن شعر بالرضا من القرابين، تفرغ الآن تمامًا
لإعداد وليمة أخيه: فقطع بيده
الجثة إلى أجزاء، وفصل الأكتاف العريضة عن الجذع،
وبعد ذلك عن مؤخرة الذراع
وسلخ اللحم بوحشية وكسر العظام؛
واحتفظ بالرؤوس فقط، والأيدي التي أخذت منه العهد(١٤٠).
وثبت بعض اللحم في أسياخ الشي ووضعه على نار هادئة،
ووضع البعض الآخر في مياه مغلية
لتقرقع في إناء برونزي لامع. ولكن ألسنة النار كانت تتطاير بعيدًا عن الوليمة التي يعدها،
وتراجعت النار الفزعة لمرتين وثلاث عن الموقد،

---

(١٣٩) كان من المعتاد في الأضحيات عند الرومان أن يستطلع الكاهن النبوءات من خلال فحص أحشاء الأضاحي، فقد كان الكاهن يرى في الأحشاء أشياء معينة تجعله يتفاءل أو يتشاءم.

(١٤٠) حينما يستخدم سينيكا عبارة(*datas fidei manus*) (الأيدي التي أخذت منه العهد) فهو يشدد ويؤكد على مدى الدنس الذي لحق بأتريوس، فهو لم يقتل فقط أطفالًا صغارًا ليس لهم ذنب، إنما دنس العهد وحنث به متعمدًا من أجل الانتقام.

ولكنها أُجبرت على البقاء مشتعلة،
وظلت تحرق على مضض، وكان الكبد يطقطق فوق الأسياخ؛
وإنه ليس من السهل قول أيهما كان يئن أكثر الأجساد أم النيران:
لقد تأوه كلاهما. وتلاشت النار في الدخان الأسود؛
والدخان نفسه في شكل بقعة قاتمة وثقيلة،
لم يرتفع مباشرة، ولكنه انساب في الهواء:
واستقر فوق تماثيل آلهة المنزل أنفسها على شكل سحابة مشوهة.
أي فويبوس الصبور، على الرغم من أنك ارتددت إلى الخلف هاربًا
وخبأت ذلك النهار الأسود في منتصف السماء،
فإنك فعلت ذلك متأخرًا، فقد مزق الأب أولاده
ومضغ أعضاءهم بفكه المدنس[١٤١]،
وقد لمع شعر لحيته التي يقطر منها الطيب
وكان ثملًا من النبيذ[١٤٢]؛ وغالبًا ما كان الطعام
يتحجر في حلقه المغلق[١٤٣]، إلا أن هناك شيئًا واحدًا جيدًا وسط نكباتك
يا ثيستيس، هو أنك تجهل مصائبك.
ولكن حتى ذلك الشيء سوف يختفي.

---

(١٤١) وقد اختار سينيكا كلماته هنا بعناية شديدة؛ حيث وضع كلمتي(الأب، الأبناء) (*pater* ،*gnatos*)(٧٧٨) جنبًا إلى جنب، فضلًا عن وضع العبارة(مقبرة فمه) (*ore funesto*) بين (*suos* ، *artusque*)(٧٧٩)، ووضع كلمة(الطعام) (*cibum*) بين (*fauces* ، *praeclusae*) (يغلق- حلقه)(٧٨١-٧٨٢) ليعكس الأحداث الرهيبة التي وقعت، ولكن الشيء الوحيد الذي يريحنا هنا هو ما يعلنه الرسول عن عدم معرفة ثيستيس بمحتوى الوليمة (*mala ignoras tua*) (٧٨٣).

Meltzer G. (1988) "Dark Wit and Black Humor in Seneca's Thyestes", *TAPhA* 118: 313.

(١٤٢) اعتاد الرومان على وصف المشاهد البشعة للجمهور وإظهارها أمامهم، وقد فعل سينيكا ذلك حينما وصف الأب وهو يأكل أبناءه (٧٧٨-٧٨٣)، وفي المشهد الذي كان يقود فيه ثيستيس نفسه ليتمتع بالوليمة في مناخ مكتظ بنذر الشر القادمة (٩٢٠-٩٦٩) يتسم بأن له طابعًا رومانيًا خالصًا حيث يتميز بالوصف النفسي الداخلي، وقد حدث هذا المشهد على مرأى ومسمع من الجمهور على عكس التراجيديات اليونانية التي كانت تستخدم الرسول ليقص تلك الأحداث المرعبة والمخيفة التي كانت تحدث في الكواليس. انظر:

Hades, M. (1939) "The Roman Stamp of Seneca's Tragedies", *AJPH* 60, p.223.

(١٤٣) اعتاد الرومان على وصف المشاهد البشعة للجمهور وإظهارها أمامهم، وقد فعل سينيكا ذلك حينما وصف الأب وهو يأكل أبناءه (٧٧٨-٧٨٣)، وفي المشهد الذي كان يقود فيه ثيستيس نفسه ليتمتع بالوليمة في مناخ مكتظ بنذر الشر القادمة (٩٢٠-٩٦٩) يتسم بأن له طابعًا رومانيًا خالصًا حيث يتميز بالوصف النفسي الداخلي، وقد حدث هذا المشهد على مرأى ومسمع من الجمهور على عكس التراجيديات اليونانية التي كانت تستخدم الرسول ليقص تلك الأحداث المرعبة والمخيفة التي كانت تحدث في الكواليس.

فعلى الرغم من أن التيتن[١٤٤] نفسه يجب أن يعود بعربته من الطريق المقابل،
ويشرق في الفجر وفي وقت آخر خلال هذا الليل حالك السواد،
وبظلال غريبة قد يخفي هذا الفعل المروع،
فإن كل شيء لا بد أن ينكشف. ولا بد أن تتضح كل الجرائم.

(ظلام غير طبيعي يغشى العالم كله)

الكورس

إلى أين تذهب أيها المهيمن على الأرض والسموات،
أنت الذي قبل شروقك ينصرم الليل البهيم بكل مجده،
إلى أين تحول وجهتك؟
ولماذا تخفي النهار في وسط الأوليمبوس[١٤٥]؟
لماذا يا فويبوس تشيح بوجهك بعيدًا؟
ولم يستدع المساء (فيسبر) بوصفه رسول الشفق
نجوم الليل،
ولم تستطع عجلات عربتك- بعد أن تحولت جهة الغرب-
أن تدفع خيولك لإتمام مهمتها على أكمل وجه؛
ولم يعد النهار يذوب في الليل
ويرسل إشارته ببوقه الثالث[١٤٦]:

---

(١٤٤) المقصود هنا إله الشمس. وتنقسم التياتنة إلى قسمين، الأول هم التياتنة الرئيسيون وعددهم اثنا عشر وهم (*Cronus, Oceanus, Iapetus, Hyperion, Crius, Coeus, Rhea, Tethys, Theia, Phoebe, Themis and Mnemosyne*) وينضم إليهم أربعة آخرون هم (*Atlas, Prometheus, Epimetheus and Menoetius*). أما القسم الثاني منهم وهم التياتنة الأصغر وهم أبناء أو أحفاد التياتنة الرئيسيون ويحملون أيضًا اسم تيتان. وهذه المجموعة انقسمت إلى (*Hyperionides*) وتضم (*Helius, Selene* and *Eos*) والثانية تسمى(*the Coeides*) وتضم (*Leto, Asteria* and *Hecate*) والثالثة (*Creionides*) وتضم (*Astraeus* and Perses *Pallas*) (*Pind. Pyth. Ode 4. 290 ff*).

(١٤٥) المقصود هنا في منتصف السماء أي وقت الظهيرة.

(١٤٦) قُسم اليوم عند اليونانيين إلى ثلاثة أجزاء، وكل جزء به أربع ساعات، وهنا قد يكون مقصودًا بالبوق الثالث بداية نهاية الجزء الثالث من اليوم.

ولم يعد الفلاح غير المنهك هو وثيرانه
يقف مندهشًا بحلول وقت عشائه قبل أوانه.
ما الذي أبعدك عن مسارك السماوي؟
ما الذي غير اتجاه خيولك بعيدًا عن مسارها الثابت؟
هل انفتح سجن ديس[١٤٧] وشن العمالقة المقهورون الحرب؟
هل جدد تيتيوس[١٤٨] المجروح في قلبه المحطم
غضبه القديم؟
هل تحرر تيفيوس من الكتلة الجبلية[١٤٩]؟
وهل يشيد العدو الفليجري طريقًا سريعًا[١٥٠]،
هل يضغط جبل بيليون الثيسالي[١٥١] على العظام الثراكية؟
وهل تلاشت تغيرات السماء المعتادة؟
ألن يكون هناك غروب أو شروق بعد الآن؟
وهل تتوقف أورورا، أم الندى، عند بزوغ الفجر
أن تسلم للإله مقاليد الصباح،

---

(١٤٧) ديس هو إله العالم السفلي الذي عرف باسم بلوتو بعد ذلك عند الرومان وهاديس عند اليونان، وقد أصبح اسمه بديلًا في بعض الأحيان عن العالم السفلي.

(١٤٨) تيتيوس هو أحد العمالقة وابن جوبيتر، وقد حاول اغتصاب لاتونا (*Latona*) ابنة التيتن كويوس (*Coeus*) فذبحه أبوللون بأحد سهامه. وعوقب تيتيوس أيضًا بأن تم حبسه في الجحيم ويأتيه نسر كل يوم يتغذى على جرحه، ويظل يعاني أمر العذاب كل يوم على هذا الحال.

(١٤٩) تيفيوس هو أحد العمالقة، وهو آخر ابن لجايا (*Gaia*) وقد عاقبه جوبيتر بأن ضربه بصاعقته. ويقول عنه هسيودوس إنه حُبس في الجحيم (Theog. 868)، ويشير آخرون أنه كان محبوسًا أسفل جبل إيتنا مثل فرجيليوس (*Aen.* 9.716) وأوفيديوس (*Met.* 5.321) وبنداروس (P. 1.15-28).

(١٥٠) المقصود هنا العمالقة، وأطلق عليهم هذا الاسم نسبة إلى (فليجرا) وهو واد في ثراكيا، حيث بدأوا معركتهم ضد الآلهة.

(١٥١) يقع جبل بيليون بعد بضعة كيلومترات فقط بعيدًا عن ميناء فولوس في تساليا، وهذا الجبل وفقًا للأساطير اليونانية كان موطنًا للكنتاوروس، وهي مخلوقات أسطورية وكانوا نصف رجل ونصف حصان. وقد جاء أبطال اليونان القديمة مثل أخيللوس وياسون وثيسيوس إلى جبل بيليون لإتقان الفنون التي يُدرسها الكنتاروس. وكانت تساليا تُعرف باسم أيوليا (*Aeolia*)، وتظهر بهذا الاسم في الأوديسا لهوميروس.

وتتطلع في دهشة إلى بداية اضطراب مملكتها:
فهي ليست ماهرة في غسيل عربته المنهكة
ولا غمر شعر خيوله التي يفوح منها العرق في البحر.
هو نفسه اندهش بمثل هذا الترحيب غير المعتاد،
حيث ترى الشمس عند غروبها إلى أورورا
وتأمر الظلال بالظهور، على الرغم من أن
الليل لم يأت بعد:
فلم تعد تظهر النجوم ولا
تومض السماء بأي نار،
ولم يبدد القمر حجب الظلام الكثيفة.
ولكن مهما يكن الأمر، ليت هذا الليل مر بنا هنا!
إن قلوبنا ترتعد، ترتعد وهي تعتصر
بخوف عظيم،
خشية أن يتحطم كل شيء في دمار تام،
وتسحق الفوضى البغيضة الآلهة والرجال مرة ثانية؛
وتمحو الطبيعة الأراضي والبحر المحيط بها مرة أخرى،
وكذلك النجوم التي تهيم في السماء اللامعة.
فلم يعد قائد النجوم يستطيع أن يشرق بمشعله الذي لا ينطفئ
ليقود مسيرة السنوات،
محددًا أوقات الصيف والشتاء،
ولم يعد القمر الذي يعكس أشعة فويبوس يستطيع
أن يبدد الرعب من الليل
ويتجاوز سلطة أخيه[١٥٢]،
فهو يجري في مساره المحدد.

(١٥٢) المقصود هنا مدارها الشهري.

وسوف يسقط حشد من الآلهة في هاوية واحدة[١٥٣]:
والأبراج التي تصنع ممراتها خلال النجوم المقدسة،
وتعبر هذه المناطق في خط منحنٍ،
ذلك المدار الذي تدور في فلكه دورة السنوات بطيئة الحركة،
من تلقاء نفسها، وسوف ترى النجوم تسقط أيضًا.
وبرج الحمل الذي كان يأتي في فصل الربيع السخي
ويعيد الأشرعة للرياح الغربية الدافئة،
سوف يغوص منحدرًا في الأمواج
التي حمل فوقها هيللي المرتعشة[١٥٤].
وبرج الثور الذي يحمل أمامه هياديس على قرنه اللامع[١٥٥]،
سوف يسحب معه إلى أسفل برج الجوزاء
وبرج السرطان ذا المخالب المقوسة.
وبرج الأسد المشتعل[١٥٦] بحرارته الحارقة
سوف يسقط مرة أخرى من السماء؛
وسوف يسقط برج العذراء على الأرض التي هجرها ذات مرة[١٥٧]،
وسوف تسقط كفتا برج الميزان بوزنيها الثقيل،
ومعها سوف تسحب برج العقرب الشرس.

(١٥٣) كوكبة الآلهة هنا تعني الكواكب، مثل عطارد والزهرة والأرض وغيرها التي سيسقط وتخرج من مدار الشمس، والمقصود طبعًا فناء العالم.

(١٥٤) برج الحمل عُرف أيضًا ببرج الفروة الذهبية، وقد ساعد فريكسوس وأخته هيللي في الوصول من بيوتيا إلى آسيا، وفي هذه الرحلة كانت هيللي تشعر بالرعب الشديد لدرجة أنها سقطت في البحر وغرقت، واستمد بعد ذلك الهلليسبونت اسمه من اسمها (Ov. *F.* 3.852-76).

(١٥٥) هياديس هي مجموعة مكونة من سبعة نجوم موضوعة على رأس برج الثور (Cic. *N. D.* 2, 43, 111; Plin. 18, 26, 66,)، ويحكي أن هذه النجوم بنات أطلس وأخوات هياس.

(١٥٦) يقال إن برج الأسد وبعض أبراج الحيوانات الأخرى سقطت من القمر.

(١٥٧) المقصود بالعذراء هنا أستريا (*Astraea*) وهي ابنة زيوس وثيميس، وكانت خلال العصر الذهبي تمثل النجمة الساطعة للزواج، وكانت تعيش على الأرض وبين الرجال وعرفت بينهم على أنها مباركة. ولكن عندما انتهى هذا العصر رحلت عن الأرض وأخذت مكانها بين الأبراج (Hygin. *Poet. Astr.* 2. 25).

وخيرون العجوز[158] الذي يضع سهامه المزينة بالريش على الوتر الهايموني،
سوف يفقد سهامه بعد أن انتزعت أوتار قوسه.
وسوف يسقط برج الجدي البارد الذي يحمل معه الشتاء البطيء
ويحطم وعاءك[159]، مهما كنت؛
وسوف يسقط برج الحوت آخر أبراج السماء،
ومجموعة الدب التي لم تمس البحر قط[160]،
سوف تسقط تحت الأمواج التي تجتاح كل شيء.
وسوف تسقط مجموعة الأفعى الملساء التي تنزلق مثل النهر
وتفصل مجموعة الدب.
وكينسورا المتجمدة وهي الدب الأصغر قد تجمدت من البرد
مع مجموعة التنين الضخم؛
وسوف تسقط مجموعة أركيتوفيلاكس (حارس النجوم) التي تقود عربتها ببطء
ولم تعد قائمة في مكانها.
هل كُتب علينا من بين البشر أن نستحق ذلك،
أن يُحطم العالم كل شيء وتنقلب كل الموازين؟

---

(١٥٨) خيرون (*Chiron*) هو برج القوس بين مجموعات الأبراج. هو أحكم وأعدل شخص بين الكنتاروس جميعًا (Hom. *Il.* xi. 831)، وكان كيرون هو مدرب أخيللوس ابن صديقه بيليوس الذي منحه كيرون في حفل زفافه من ثيتيس رمحًا ثقيلًا، هذه الرمح التي أصبح أخيلليوس يستخدمها فيما بعد(Il. xvi. 143, xix. 390). وفقًا لأقوال أبوللودروس (i. 2. § 4) فإن كيرون هو ابن كرونوس من فيليرا، كان يعيش في جبل بيليون مع باقي أبناء جنسه من الكنتاروس، تعلم على يد أبوللون وأرتميس وكان مشهورًا بمهاراته في الصيد والطب والموسيقى والجمباز والتنبؤ والفن(Xen. *Cyneg.* 1; Philostr. *Her.* 9, Icon. ii. 2; Pind. *Pyth.* ix. 65.). جميع الأبطال الأكثر تميزًا في الأساطير اليونانية كانوا من تلاميذه وتعلموا على يديه جميع الفنون التى يعرفها. ويقال إنه أنقذ بيليوس من الكنتاروس الآخرين قبل أن يقتلوه وأعاد إليه السيف الذي منحه له أكاستوس (*Acastus*) (Apollod. iii. 13. § 3, &c)، هيراكليس أيضًا كان من أصدقائه، ولكن سهمًا مسمومًا من سهام هيراكليس أدى إلى وفاته أثناء صراعه مع الخنزير. وذلك على الرغم من أن الكنتاروس من الخالدين فإن كيرون قد منح خلوده إلى بروميثيوس. ولكن وفقًا لرواية أخرى كان كيرون يفحص سهام هيراكليس فسقط أحدهما على قدميه وجرحها (Ovid. *Fast.* v. 397; Hygin. *Astr.* ii. 38). وقد وضعه زيوس بعد موته بين النجوم.

(١٥٩) أي يقضي على حياتك.

(١٦٠) ليس هناك أي سبب أسطوري يذكر سينيكا أن مجموعة الدب لم تستحم قط في المحيط.

أن يحل بنا آخر الزمان[١٦١]؟
يا لتعاستنا إذا كان من نصيبنا هذا الحظ العسر،
سواء فقدنا نحن التعساء الشمس،
أو تسببنا في إبعادها عنا!
فليرحل العويل، وأنتِ أيها الخوف، ارحل!
إنه لطامع في الحياة من لا يرغب في
الموت بينما يفنى العالم كله معه.

(يدخل أتريوس وهو مبتهج)

أتريوس

ها أنا أتبختر ندًا للنجوم، وارتفعت فوقهم جميعًا،
ماسًا برأسي الشام السماء الشاهقة.
الآن حصلت على مجد المملكة[١٦٢]، الآن حصلت على عرش والدي.
وقد أطلقت سراح الآلهة[١٦٣]: وحققت أغلى أمانيَّ.
حسنًا، بل وأكثر من حسن، الآن هذا يكفي حتى لي،
ولكن لماذا يكن كافيًا؟ سأستمر وسأملأ معدة الأب
بلحومهم[١٦٤]. لقد ولى النهار لكي لا يمنعني الخجل من تنفيذ مرادي:
أسرع ما دام أن السماء خالية.
وليتني أستطيع الإمساك بالآلهة التي هربت[١٦٥]،
وأسحبها جميعًا إلى هنا، لكي تشاهد كلها وليمة الانتقام-
بل يكفي هذا، إذا رآه الأب.
فإن رفض ضوء النهار مساعدتي

(١٦١) يقصد يوم القيامة.
(١٦٢) ربما يقصد هنا فراء الكبش الذهبي.
(١٦٣) المقصود هنا أنني لست بحاجة لأن أقدم صلوات أخرى لها، فقد اكتفيت من الصلاة.
(١٦٤) يقصد هنا أنه سيجعله يأكل أبناءه حتى يمتلىء، فهو لن يتذوق اللحم فقط ويعلم بالأمر، وإنما سيأكل من لحمهم حتى يشبع.
(١٦٥) المقصود النجوم التي فرت مرعوبة من السماء.

سأبدد من أجلك الظلام، الذي تختبئ معاناتك أسفل منه.
(**كأنه يخاطب أخاه**) تجلس منذ طويل على الوليمة بوجه مبتهج
وخال من الهم؛ الآن أخذت الموائد كفايتها من الوقت
وأخذ النبيذ أيضًا كفايته: إن مثل هذا العمل الشرير يحتاج
أن يكون ثيستيس في وعيه. (**إلى العبيد**) يا جماعة الخدم،
افتحوا أبواب المعبد، وليكشف القصر عن الوليمة.
إنه لمن المبهج أن أنظر إليه عندما يرى رؤوس أولاده،
ماذا سيكون لون وجهه، وما الكلمات الأولى
التي سينطق بها في حزنه عليهم، كيف سيتجمد جسده وقد انقطعت أنفاسه من الصدمة
هذه الفاجعة. ستكون هذه ثمرة أفعالي.
لا يهمني أن أراه بائسًا، ولكن يهمني أن أرى البؤس وهو يقع عليه[١٦٦].
(**تفتح الأبواب، ويظهر ثيستيس جالسًا على المائدة**)
يُضاء البهو المفتوح بنور العديد من المشاعل.
ويظهر ثيستيس نفسه متكئًا على الذهب والأرجوان،
ساندًا رأسه الثمل على يدي اليسرى،
ويتجشأ بسرور[١٦٧]. أوه، أنا الأكثر حظًا من بين آلهة السماء!
أنا ملك الملوك! لقد تجاوزت آمالي.
فقد أتم وجبته؛ واحتسي النبيذ من الكأس الفضي العظيم-
لا تدخر شرابًا: فلا تزال تتبقى دماء

---

(١٦٦) يبدو جليًا هنا أن أتريوس يريد التلذذ من عذاب أخيه، ولا يريد تعذيب أخيه فقط.

(١٦٧) كان أتريوس يتمنى أن يحقق نصرًا كاملًا على أخيه بأن يجعله يأكل الوليمة وهو يعلم، ولكنه على أي حال يحقق انتصارًا كبيرًا عندما يتجشأ أخوه في ذروة الحدث الدرامي وهو يأكل تلك الوليمة الرهيبة(٩٠٨-٩١٢)، ويعتبر ذلك التجشؤ علامة الانتصار العظيم لأتريوس، فالفعل الفظ (*eruetat*) (يتجشأ) (٩١١) يعبر عن مدى سعادة ثيستيس بتلك الوليمة حيث لم يعد يستطيع التحكم في نفسه على الإطلاق(٩١٨-٩١٩)، ويوضح هذا الفعل أيضًا أن أمنية أتريوس قد تحققت (٢٧٧-٢٧٨)، فتجشؤ ثيستيس جعل أخاه يصل إلى قمة فرحته بانتصاره، كما يدل ذلك على استسلام ثيستيس للحياة المترفة التي كان يحاول تجنبها مسبقًا (٤٤٦-٤٧٠، ٩٠٨-٩١٩، ٩٢٠-٩٢٧). انظر:
Mader, G. (2003) "Thyestes' Belch (Seneca Thy.911-912)", CQ 53, pp.634-636.

الأضحيات؛ ولون هذا النبيذ العتيق سيخفيها،
وبهذا، بهذا القدح ستنتهي الوليمة.
ليشرب الأب من مزيج دم أبنائه:
كم كان يتمنى أن يشرب من دمي. ها هو، أخيرًا يرفع بالغناء في نشوى،
ولا يستطيع السيطرة على عقله.

(يجلس ثيستيس وحيدًا على المائدة، ثملًا من النبيذ، ويحاول أن يغني إلا أنه يشعر بحزن داخلي لا يعرف سببه)

ثيستيس (يخاطب نفسه)

يا قلبي الذي تبلد من طول معاناته،
نح الآن قلقك جانبًا.
فليبتعد الحزن وليبتعد الخوف،
والعوز المرير، ليبتعد رفقائي المزعجين في المنفي،
والخزي شديد الوطأة بسبب الظروف التعسة(التي عشتها):
من أين تسقط يهمني أكثر إلى أين تهبط.
إنه لشيء عظيم، عندما تسقط من قمة عالية
ثم تضع قدمك بثبات على السهل؛
إنه لشيء عظيم، أنه في وسط الدمار الذي سببته المصائب الهائلة،
أن تتحمل أعباء المملكة المحطمة بعنق لا ينحني،
وعلى نحو بطولي لا تقهرك المحن
وتقف شامخًا وتتحمل الدمار المحدق بك.
أما الآن اطرد سحب القدر القاسي
وأزل كل ملامح هذه الأوقات التعسة؛
ليت الأيام السعيدة تُقبل عليك بوجهها الحسن،
واطرد ثيستيس القديم من عقلك.
لكن هذا النحس يلاحق البؤساء،

ولا يجعلني أثق أبدًا بأن هذه الأشياء مبهجة:
وعلى الرغم من أن الحظ السعيد عاد ليبتسم لي مرة أخرى،
فإن من عانوا يصعب عليهم أن يبلغوا السعادة.
لماذا توقفني وتمنعني من الاحتفال
بهذا اليوم المفرح، لماذا تجعلني أبكي[١٦٨]،
وأشعر بالحزن بلا سبب؟
من يمنعني أن أكلل شعري بورود جميلة،
من يمنعني، من يمنعني؟
لقد سقطت أزهار الربيع من فوق رأسي،
وشعري المبلل بعطر غالٍ
وقف من الرعب المفاجئ،
وانهمرت الدموع على وجنتي رغمًا عنها،
تخرج أنات وسط حديثي.
فالحزن يعشق دموعه المعتادة[١٦٩]،
فالبؤساء تتملكهم رغبه عارمة في البكاء.
ولهذا فأنا يسعدني إصدار عويل مشئوم،
ويسعدني تمزيق ملابسي المصبوغة بصبغة صور.
ويسعدني إطلاق صرخة عالية.

---

(١٦٨) الغريب هنا أن ثيستيس يشعر بالحزن الشديد والرغبة في البكاء بلا سبب واضح، فهو من المفترض أن يكون سعيدًا لأن الحظ ابتسم له مرة أخرى لكنه يشعر بحالة شديدة من الحزن تعتريه وهو لا يعلم سببها، والحقيقة أن سبب هذه الحالة تلك الوليمة المدنسة من لحم أبنائه التي أكلها.

(١٦٩) استطاع سينيكا توظيف شخصياته لتتماشى مع اهتماماته الفلسفية الرواقية التي استمدها من المصادر اليونانية القديمة، ولكنه كان مهتمًا أن يجعل شخصياته تتلاءم مع ظروف عصره، وتعبر عن الأفكار المرعبة التي كان يمر بها مجتمعه، ولذلك أفسح الطريق أمام شخصياته حتى تغرق في الريطوريقا التي كانت موضوعًا ملحًا في عصره، فقد تركت تلك الريطوريقا علامة لا يمكن محوها على جميع أعماله الباقية، حيث أصبحت شخصياته تعبر عن الفلسفة والتعاليم الرواقية باستخدام أسلوب ريطوريقي يرضي رغبته في زرع أفكاره من خلال أعماله. انظر:
Evans, E.C. (1950) "A Stoic Aspect of Senecan Drama: Portraiture ", *TAPhA* 81, p.183.

فعقلي يرسل تحذيرات مفعمة بألم قادم
تنذر بشر وبيل:
فالعاصفة الهوجاء تشتد على البحارة،
عندما ترتفع المياه الهادئة من دون الريح.
ما هذا الأسى وما هذا القلق الذي يساورك
أيها المخبول؟
دع قلبك يثق في شقيقك:
والآن، مهما يكن الأمر، فإن خوفك إما أنه لا داعي له
أو أنه جاء متأخرًا جدًا[١٧٠].
لا أتمنى لنفسي التعاسة، ولكن بداخلي
يجول رعب غامض، والدموع تنهمر فجأة
من عيني، وكل هذا بلا سبب.
هل هذا بدافع الحزن أم الخوف؟ أم أن السعادة الغامرة تجلب معها الدموع.

أتريوس (**متجهًا نحو شقيقه بعواطف جياشة**)

بهذا الانسجام المتبادل، يا أخي، دعنا نحتفل بهذا اليوم الميمون:
هذا هو اليوم الذي يقوى فيه صولجاني
ونوثق فيه الأواصر المتينة لروابط السلام المتينة.

ثيستيس (**وهو يبعد ما تبقى أمامه من الوليمة**)

لقد اكتفيت من الطعام ولا ينقصني قليل من النبيذ.
وفرحتي بهذا التتويج يمكن أن تزداد،
إن شاركني أبنائي فرحتي.

أتريوس

ثق أن أبناءك هنا في حضن أبيهم.

---

(١٧٠) يحاول هنا ثيستيس أن يطمئن نفسه من ناحية أخيه شتى الطرق.

فهم هنا وسوف يظلون هنا؛ فلن يُنتزع أي منهم منك أبدًا.
سأعطيك وجوههم التي ترغب في رؤيتها.
سأجعل الأب الآن يمتلئ تمامًا بنسله.
ستشعر بالرضا، لا تخف. الآن وبصحبتي،
يشاركوننا الوليمة المبهجة[١٧١] على مائدة تليق بالشباب؛
سأقوم بدعوتهم. خذ هذه الكأس التي ورثناها[١٧٢]
والمملتة بالخمر.

ثيستيس

أقبل دعوة أخي إلى الوليمة.
ولُيسكب النبيذ من أجل آلهة آبائنا،
ولنشرب الآن، ولكن ما هذا؟ إن يدي تأبى
أن تطيعني، إن الكؤوس صارت ثقيلة ولا تقوى يُمناي على حملها؛
ويفر النبيذ الذي رفعته إلى شفتي نفسها منها،
وينساب خارج فكي من فمي المفتوح،
وتهتز المائدة نفسها بسبب اهتزاز الأرض؛
والمشعل يضيء بالكاد[١٧٣]؛ حتى السماء نفسها أصبحت ثقيلة
تقف محتارة بين النهار والليل[١٧٤].
ما هذا؟ المزيد والمزيد، فقبة السماء المزلزلة ترتجف[١٧٥]؛

---

(١٧١) هنا يسخر أتريوس من أخيه حينما يصف الوليمة بالمبهجة.
(١٧٢) حينما يشير أتريوس إلى الكأس الموروثة يقصد أيضًا الجريمة الموروثة من تانتالوس، أي أن تلك الجرائم متأصلة في العائلة.
(١٧٣) يبين سينيكا هنا تأثر الجمادات بالوليمة المدنسة، وكأن المشعل والطعام والنبيذ تشعر بهول ما يحدث من جريمة نكراء. والمثير هنا أننا نعرف سبب كل تلك الاضطرابات ولكن ثيستيس نفسه لا يعلم شيئًا عما يحدث، ولا يجد سببًا لكل هذا، وهذا يزيد الموقف إثارة وترقبًا ويزيد من إحساسنا بالشفقة ناحيته؛ فالجميع يعلم بالأمر حتى الجمادات ولكنه وحده الذي لا يعلم شيئًا.
(١٧٤) تردد السماء بين النهار والليل جراء ما فعله أبوللون، حيث أشاح بوجهه بعيدًا عن الأرض وغرب بالشمس.
(١٧٥) المقصود هنا اهتزاز الشمس والقمر والنجوم.

كما تتجمع سحب ثقيلة
يصحبها ظلام دامس، وأخفى الليل نفسه في ليل آخر أحلك منه:
واختفت منه كل النجوم. مهما يكن الأمر، إنني أتضرع للآلهة أن ترحم أخي
وأولادي، وليت العاصفة تضرب بكل قوتها هذا الرأس الحقير،
أعد أولادي إليّ الآن.

أتريوس

سوف أعيدهم إليك، ولن يُفرق أي يوم بينك وبينهم[١٧٦].

ثيستيس

ما هذا الاضطراب الذي يمزق أحشائي؟
ما الذي يرتعد بداخلي؟ أشعر بحمل ثقيل لا يُحتمل[١٧٧]
وقلبي يئن بأنين ليس لي[١٧٨].
تعالوا، يا أولادي، إن والدكم التعس يناديكم.
تعالوا إليّ فهذا الألم سيزول برؤيتكم.
من أين تأتي هذه الأصوات المعاتبة[١٧٩]؟

(يدخل أتريوس وهو يحمل طبقًا مغطى في يديه)

أتريوس

الآن افتح حضنك، أيها الأب،
لقد أتوا.

(ويكشف الغطاء عن الطبق لتظهر رؤوس أبناء ثيستيس)

ألا تعرف أبناءك؟

---

(١٧٦) يقصد أتريوس أن أبناء أخيه أصبحوا قريبين منه جدًا حيث أصبحوا بداخله، بينما يفهم ثيستيس أن أخاه سيأتي إليه بهم.
(١٧٧) يقصد أنه يشعر بحمل يؤلم شخصًا آخر وهم أولاده الذين يتألمون بداخله.
(١٧٨) يقصد قلبه الذي اتحد مع قلوب أبنائه، وكأن قلوبهم تئن بداخله فيئن قلبه من أجلهم.
(١٧٩) هنا يتخيل ثيستيس أصواتًا تعاتبه، هي أصوات أولاده التي تعاتبه بداخله وهو لا يدري أنها أصواتهم.

ثيستيس

بـــل أعـــرف أخـــى[١٨٠]. أيتهـــا الأرض، هـــل بتحملـــين أن تُرتكـــب أن تُرتكـــب هـــذه الجريمة البشعة؟

لماذا لا تتمزقين إربًا وتقذفين بنفسك وبنا في جحيم ستيكس[١٨١]،

ولماذا لا تلتهمين المملكة بملكها بعد أن تفتحي ثغرك الضخم لتلك الفوضى العظيمة[١٨٢]؟

لا تسيٍّ هذا القصر كله بالأرض

وتدمرين موكيناي[١٨٣]؟ يجب على كلينا الوقوف إلى جوار تانتالوس منذ أمد بعيد:

مزقي قضبان سجنك من كل جانب،

---

(١٨٠) هذه العبارة رائعة(*agnosco fratrem*)(أعرف أخي) حيث توضح مدى تحسر ثيستيس على ثقته في أخيه، فهو يعرف جيدًا طبيعة أخيه لأنه مثله فكيف وثق فيه؟ فهنا يرد ثيستيس بالإجابة مباشرة قبل أن يدعو على أخيه أو يلعنه بأنه يعرفه، ولذلك يبدو ثيستيس كأنه لم يندهش مما فعله أخوه معه.

(١٨١) هو اسم مستمد من الأساطير اليونانية وكان يأتي مرتبطًا بنهر ستيكس.

(١٨٢) خاوس هو المساحة الفارغة التي لا حدود لها من الفراغ التي كانت موجودة قبل خلق الكون، وهناك تعريف مختلف لخاوس ورد عن أوفيديوس، الذي وصفه بأنه كتلة مختلطة تحتوى على عناصر كل الأشياء التي تشكلت للخروج منه. ووفقًا لهسيودوس فإن خاوس هي أم إريبوس(*Erebos*) ونوكس(*Nyx*) . بعض الشعراء في وقت لاحق استخدموا كلمة الفوضى بالمعنى العام ليشيروا بها إلى جزء من الظلام، أو العالم السفلي .(Hes. *Theog*. 116 ff., 699 ff, 813, Ovid, *Met*. i. 1, &c.,)

(١٨٣) الحضارة الموكينية هى أول حضارة أنجبتها بلاد اليونان، ومركزها مدينة موكيناي الواقعة في إقليم أرجوليس(*Argolis*) شمال شرقى شبه جزيرة البيلوبونيز. وتؤكد الحفائر التى جرت في موقع المدينة وما حوله أن هذا الموقع عرف استيطانًا بشريًا منذ العصر البرونزي (٣٠٠٠-٢٨٠٠ق.م)، وأن مدينة موكيناي أنشأها ملك غابر نحو سنة ١٧٠٠ق.م، وأقام حولها أسوارًا ضخمة وبوابات اشتهرت منها بوابة الأسود التى كشفت عنها الحفريات في القرن العشرين والتى تذكر المصادر التاريخية أنها كانت تفتح أبوابها في الصباح وتغلق في المساء ببوابات خشبية ضخمة. ويعد بيرسيوس أول ملوك المدينة الأسطوريين الذين سيطروا على المدينة بعد تعاظم قوتها، ومن سلالته انحدر الملك أتريوس بن بيلوبس الذي أعطى اسمه لشبه جزيرة البيلوبونيز والذي خلّف سلالة ملكية أحيطت بلعنات الآلهة. وفي نهاية العصر البرونزي تعرضت مدينة موكيناي لحريق مجهول السبب أودى بها وبمعالمها، لكنها عرفت استيطانًا جديدًا مع بداية العصر الحديدي(الألف الأول ق.م)، وشاركت في القرن الخامس ق.م مع أثينا وإسبرطة في الحروب الفارسية، ولكنها مع ذلك تعرضت لغزو جارتها مدينة أرجوس سنة ٤٧٠ق.م، ولم تستعد استقلالها إلا مع بداية العصر الهللينستى(أواسط القرن الرابع) فأعيد بناء الأكروبول وبعض معابدها ووسعت أسوارها بحيث أصبحت تضم المسرح الخارجى، ولكنها أصيبت بالهوان تدريجيًا حتى عصر المؤرخ باوسانياس(القرن الثاني الميلادي) الذي زارها، وكانت في أسوأ حالاتها عمرانيًا وبشريًا. انظر: مفيد العابد (١٩٧٩)، *دراسات في تاريخ الإغريق*، جامعة دمشق. سوريا.

فلو كان هناك مكان ما أسفل "تارتاروس"
وأسفل أجدادنا[١٨٤]، هناك في هذا الفراغ الهائل
ضعي هوتك، وأخفينا جميعًا بعد أن تدفنينا أسفل
أخيرون كله[١٨٥]. دعي الأرواح المذنبة تتجول فوق رؤوسنا،
ودعي فليجيثون المخيف[١٨٦] بفيضانه المتوهج يصب كل رماله
يضرب عواصفه فوق مكاننا في المنفي،
وتبقى الأرض بلا حركة ككتلة متحجرة؟
وتفر الآلهة بعيدا؟

أتريوس

حري بك أن تتقبل هؤلاء بسرور،
فطالما اشتقت إليهم، فأخوك لم يتأخر عليك؛
استمتع بهم، قبلهم، ووزع أحضانك على ثلاثتهم[١٨٧].

ثيستيس

أهذا هو عهدك لي؟ أهذا هو فضلك، أهذا هو رباط الأخوة؟
هل هكذا تخلصت من كرهك؟ لا أطلب كوالد
أن أحصل على أولادي سالمين؛ فما الذي يمكن أن ينتج عن الجريمة

---

(١٨٤) المقصود بالأجداد هنا تانتالوس وحده، ولكنه استخدم صيغة الجمع ليعبر بها عن المفرد.

(١٨٥) في جغرافيا العالم القديم كان هناك العديد من الأنهار تحمل اسم أخيرون في وقت واحد، ولكن يقال إنها جميعًا كانت مرتبطة بالعالم السفلي. وعلى ضوء ذلك كان بداية نهر أخيرون في ثيسبورتيا (*Thesprotia*) في إبيروس (*Epirus*)، وهي وفقًا لليونانيين القدامى آخر مدينة في العالم من ناحية الغرب. وموقع النهر جعلهم يعتقدون أنه مدخل إلى العالم السفلي، ووصف بأنه نهر في العالم السفلي. ووصفه فرجيليوس بأنه النهر الرئيسي في الجحيم تارتاروس (Aen. vi. 297)، ومنه يتفرع نهريا ستيكس وكوكيتوس). وقد وصف أفلاطون أخيرون والعالم السفلي بالتفصيل في محاورة فيدون (Hom. *Od.* x. 513; comp. Paus. i. 17, § 5; Virg. *Aen.* vi. 297; vii. 312;).

(١٨٦) فليجيثون هو نهر مخيف في العالم السفلي تجري فيه النيران بدلًا من المياه. ويقال إنه الحد الفاصل للجحيم (Verg. *Aen.* 6.550-51 ; Sen. *Phae.*1226-27).

(١٨٧) هنا يبدو أتريوس في قمة السخرية من أخيه، فهو لم يشفق عليه بعد أن رآه ينهار، وإنما يحاول جاهدًا أن يزيد من حسرته حينما يقول له (*fruere*) (استمتع بهم) (*osculare*) (قبلهم) ليخبره أن الوقت قد فات ولن يستطع أبدًا أن يستمتع بأولاده أو أن يقبلهم، فهو يحاول أيضًا أن يظهر أمامه أيضًا بمظهر المنتصر.

والكره الشديد، كأخ يطلب من أخيه:
فلتسمح لي بدفنهم. أعد لي حالًا ما رأيته أنت
محروقًا؛ فأنا كأب لا أطلب مَنك شيئًا وأتمنى أن أحصل عليهم،
بل أتمنى ألا أفقدهم.

أتريوس

لديك كل ما تبقى من أولادك مهما كان،
وما لم يتبق منهم فإنه لديك.

ثيستيس

هل كانوا فريسة للطيور الجارحة،
أم التهمتهم الوحوش، أم أكلتهم الحيوانات المفترسة؟

أتريوس

أنت نفسك أكلت أبناءك في تلك الوليمة المدنسة.

ثيستيس

هذا الفعل هو الذي أخجل الآلهة، هذا ما دفع نور النهار أن
يعود أدراجه جهة الشروق[188]. أي صرخات أطلقها أنا البائس
وأي شكوى؟ أي كلمات تكفيني؟
أنا أرى الرؤوس والأيدي المفصولة عن الجسد،
والأقدام المنزوعة من السيقان المكسورة،
هذا ما لا يقدر أي أب شره أن يلتهمه.
إنهم يتقلبون داخل أحشائي، وتناضل تلك الجريمة الحبيسة داخلي
أن تجد لنفسها مخرجًا، وتبحث عن وسيلة للفرار:
أعطني سيفك، يا أخي(ذلك السيف الذي تفوح منه دمائي)[189]:
ليت الخلاص يأتي لأولادي بهذا السيف.

---

(١٨٨) يقصد خجل الإله أبوللون من هذه الجريمة وغروبه بالشمس عن الأرض في النهار.
(١٨٩) يقصد دماء أولاده التي هي دماؤه أيضًا.

هل يأبى السيف؟ إذن دع صدري يدوِّي
بضربة ساحقة، امسك يديك أيها التعس،
دعنا نرحم أشباح الموتى. من رأى مثل هذه الجريمة؟
ماذا يا هنيوخوس[190] الذي يقطن فوق الصخور الوعرة لجبل القوقاز غير المضياف،
وماذا يا بروكروستيس[191] مصدر الرعب بأرض كيكروبس؟
يا ويلي، أنا الأب الذي سحق أبناءه
وسحقه أولاده، لا حد لمثل هذه الجريمة.

أتريوس

ينبغي أن يكون هناك حد للجريمة، ذلك عندما ترتكب الجريمة،
وليس عندما تثأر لها. حتى هذا لا يعد كافيًا لي:
إذ كان يجب عليّ أن أسكب من جروحهم الدماء الدافئة لأولادك في فمك نفسه
لتشرب دماءهم وهي تنبض بالحياة، ولكن صوت الغضب دفعني
عندما تسرعت. لقد طعنتهم بسيفي طعنات غائرة،
وذبحتهم أمام المذابح، وهدأت النيران بهذه الأضحية التي كنت أنذرها،
ومزقت أجسادهم التي لفظت أنفاسها
إلى قطع صغيرة، وغطستِ بعضهم في القدور المغلية؛
ووضعت بعضها على نار هادئة؛
وقطعت أطرافهم وأوتارهم
وهم ينبضون بالحياة، ووقفت أنظر إلى أكبادهم وهي مثبتة على

---

(١٩٠) هنيوخوس هو أحد القراصنة سيئي السمعة الذي يقطن جبل القوقاز، وأطلق على مجموعة القراصنة هناك اسم هنيوخي (*Heniochi*) (Ov. *Pont.* 4.10.26 ; Strab. 12.2.12).

(١٩١) بروكروستيس هو ابن بوسيدون وكان يمكث في طريق بين أثينا وأليوسيس، وكان عنده سرير كان يدعو أي مسافر لينام على هذا السرير، وكان يجعل المسافر مساويًا في الطول لهذه السرير، فإذا كان طويلًا يقطع من طوله ليناسب السرير، إذا كان قصيرا يظل يمد في جسده حتى يناسب السرير. وقد أسره ثيسيوس وهو مسافر في هذا الطريق المقدس، وجعله يناسب سريره في الطول مثلما كان يفعل مع كل المسافرين (Plut. *Thes.* 11; Paus. I. 38. § 5; Ov. *Met.* VII. 438.)

أسياخ رفيعة وتطقطق، وبيدي هذه غذيت
النيران[192]، كل هذه الأشياء كان من الأفضل أن يفعلها أبوهم[193]،
لكن لا جدوى من الأسف:
فقد مزق لحم أولاده بفمه الدنس، إلا أنه لم يكن يعرف،
كما أنهم أيضًا لم يكونوا يعرفون.

ثيستيس

اسمعي أيتها البحار الحبيسة بين الشواطئ المتقلبة،
واسمعوا أنتم أيضًا هذه الجريمة،
أيها الآلهة، أينما فررتم. واسمعوني يا آلهة العالم السفلي،
اسمعيني أيتها الأراضي، ويا أيها الليل الثقيل بسحب تارتاروس السوداء،
أعيروني من وقتكم لسماع صوتي،
(إليك أجلس وحيدًا، أيها الليل، فأنت وحدك من يرى بؤسي،
وأنت أيضًا بلا نجوم)، لن أدعو بالشر.
ولن أدعو بالشر من أجل نفسي، ولكن ما الذي يمكن الآن
أن أطلبه لنفسي؟ إن دعائي سيصعد إليكم.
أنت، يا حاكم السماء الأعظم، أيها القدير المهيمن على عرش السماء،
غلف العالم كله بالسحب المرعبة،
اجعل الرياح تهب في كل مكان،
ودع الرعد يدوي بعنف في كل أرجاء السماء،

---

(١٩٢) يحكي هنا أتريوس ذبحه وطهوه للأطفال بالتفصيل ليجعل أخاه ينهار أكثر وأكثر، وليبين له مدى قدرته وجبروته على الانتقام منه، فقد فهم ثيستيس ما حدث لأبنائه فلا داعي أن يحكي أتريوس بالتفصيل إلا إذا كان يريد أن يبين لأخيه أنه لم ينتقم منه فقط وإنما كان يتلذذ بالانتقام.

(١٩٣) هنا يبدو أتريوس وكأنه لا يشعر بالرضا؛ لأنه كان يتمنى أن يكون الانتقام أفضل (*melius*) من ذلك، وتكون الخطة الانتقامية محاكة بطريقة أعقد من ذلك؛ حيث كان يتمنى أن يجد طريقه يجعل بها أخاه ثيستيس يذبح أبناءه (*natos*) بنفسه ويأكل لحمهم وهو يعلم، ولكنه لم يجد تلك الطريقة ولذلك لم يشعر بالرضا الكامل عن الانتقام لأن أخاه لم يكن يعرف (*nesciens*) أن ما يأكله هو لحم أبنائه، كما أنهم أيضًا لم يعرفوا (*nescientes*) أن أباهم هو الذي يأكلهم.

ولا تهاجم بصاعقتك الصغيرة القصور ومنازل الأبرياء بتلك اليد،
ولكن بهذه اليد التي أسقطت ثلاثة أضعاف حجم الجبال
وأسقطت العمالقة الذي يقفون مساوين للجبال،
أطلق سراح ساعديك
واقذف نيرانك بقوة. عوضني عن اليوم الذي انقضى،
وأشعل مشاعلك. وانشر النور الذي خُطِف من السماء بصواعقك.
ولكي لا تتردد طويلًا،
اجعل دوافع كلانا شريرة؛ فإن لم يكن ذلك جائزًا، فلتكن دوافعي أنا شريرة:
سدد رمتك نحوي، صوب شعلتك المضيئة ذات الشوكة الثلاثية
نحو هذا القلب، فإن كنت كأب
فيجب أن أدفن أبنائي وأقدم لهم الشعلة الجنائزية،
فإنه يتحتم عليَّ أن أحرق نفسي. وإن لم يُحرك شيء الآلهة
وإن لم يقذف أي إله بسهامه هؤلاء المدنسين،
فليبق الليل إلى الأبد، وليغط تلك الجرائم المروعة بظلام سرمدي
تلك الجرائم الأبدية. وإني لا أشكو من شيء أيها التيتن (الشمس)،
إن ظللت على هذا الحال[١٩٤].

أتريوس

الآن أثنِ على ما فعلته يداي،
الآن ربح كفي هذا. وأكون قد أخفقت في تنفيذ الجريمة،
إذا لم أراك تعانى على هذا النحو. الآن أؤمن أن ولديّ هما من صلبي فعلًا[١٩٥]،
والآن أستعيد ثقتي في طهر فراش الزوجية.

---

(١٩٤) المقصود هنا إذا بقيت الشمس تخفي وجهها عن الأرض وتغرقه في الظلام.
(١٩٥) يقصد ولديه أجاممنون ومينيلاوس.

ثيستيس

وماذا أذنب أولادي؟

أتريوس

لأنهم أبناؤك.

ثيستيس

الأبناء لأبيهم[١٩٦].

أتريوس

نعم، ما يسعدني أنهم أبناؤك بالتأكيد.

ثيستيس

أُشهد الآلهة التي تحرس الأتقياء.

أتريوس

ولماذا لا تُشهد آلهة الزواج[١٩٧]؟

ثيستيس

من يعاقب على الجريمة بجريمة؟

أتريوس

أعرف لماذا تشتكي: يُحزنك أنني سبقتك بالجريمة؛
وليس لأنك أكلت الوليمة البشعة،
ولكن لأنك لم تقدمها لي! لقد كانت لديك نفس الرغبة
أن تُعد طعامًا مشابهًا لأخيك دون أن يدري،

(١٩٦) أي أنك قدمت الأبناء لوالدهم ليأكلهم.
(١٩٧) هنا يلمح إلى خيانة أخيه له مع زوجته.

وبمساعدة الأم تنقض على الأطفال
وتجلب لهم ميتة مماثلة، لقد منعك شيء واحد:
أنك كنت تظن أنهم أبناؤك[١٩٨].

ثيستيس

ستكون الآلهة حاضرة للانتقام؛
وسيجلب دعائي لهم القصاص منك.

أتريوس

وأنا أسلمك لأولادك ليعاقبوك[١٩٩].

---

(١٩٨) أتريوس هنا يؤكد أن أخاه كانت لديه نفس النية، ولذلك سبقه حتى يمنعه من ارتكاب تلك الجريمة تجاهه، كما يحمل الضمير (*tuos*) (لك) (١١١٠) دلالة مهمة، حيث يواجه به أتريوس أخاه مباشرة ليخبره أنه كان يعلم أنه ارتكب الزنا مع زوجته ولذلك يعاقبه على ما فعل.

(١٩٩) نرى أن أتريوس هنا يستخدم أسلوبًا ساخرًا كما اعتاد طوال العمل؛ فهو يتحدث عن أبناء أخيه كما لو كانوا على قيد الحياة وسيكونون أدوات لعقاب (*puniendum*) (١١١٢) أبيهم ثيستيس، ويحمل هذا البيت الأخير من العمل إشارة ضمنية إلى أن اللعنة التي هبطت على منزل أتريوس ستستمر، وأن أبناء ثيستيس سوف يثأرون من أتريوس وأبنائه بسبب تلك الجريمة (يقصد أيجيسثوس الذي هرب من المذبحة)، وربما كان سينيكا يحاول التأكيد على أن انتصار الشر ليس غاية في حد ذاته، وإنما يؤدي إلى ميلاد شرور جديدة لا تنتهي.

المؤلف في سطور:

لوكيوس أنايوس سينيكا (Lucius Annaeus Seneca):

ولد في قرطبة (Corduba) في إسبانيا في القرن الرابع أو الثالث ق.م، يُعد فيلسوفًا وخطيبًا وكاتبًا مسرحيًا رومانيًا، كتب أعماله باللغة اللاتينية. ويلقب بسينيكا الفيلسوف أو سينيكا الأصغر (Iunior).

ذهب في صغره إلى روما، حيث تعلم هناك البلاغة والفلسفة، أقام مدة في مصر ضيفًا لدى خالته زوجة جايوس جالِريوس (Gaius Galerius) حاكم مصر الروماني. وتزوج من بومبيا باولينا (Pompeia Paulina) وأنجب منها طفلا واحدًا، وكانت زوجته تحبه جدًا حيث قررت أن تنتحر بعد وفاته بعد أن أجبره الإمبراطور نيرون على ذلك - ولكنها لم تمت حيث تم إنقاذها.

توفي بالقرب من روما في ٦٥ م، بعد أن ترك خلفه مجموعة من الأعمال التي خلدت بعد وفاته، حيث كتب مجموعة من الرسائل الأخلاقية التي ناقش فيها أمورًا أخلاقية عديدة، كما كتب مجموعة تراجيديات رائعة ناقش من خلالها أفكاره الرواقية الفلسفية.

المترجم في سطور:

د/ أحمد حمدي المتولي.

- حصل على ليسانس الآداب فى قسم الحضارة الأوربية القديمة - جامعة عين شمس عام ٢٠٠٤.
- حصل على درجة الماجستير في الأدب اليوناني بتقدير ممتاز فى جامعة عين شمس عام ٢٠١٠.
- حصل على درجة الدكتوراه في الأدب المقارن (يوناني- لاتيني) بمرتبة الشرف الأولى فى جامعة عين شمس عام ٢٠١٤.
- يعمل حاليًا مدرسًا فى قسم الحضارة الأوربية القديمة - جامعة عين شمس.

المراجع في سطور:

أ.د. علي عبد التواب علي معين

- حصل على ليسانس الآداب فى قسم الدراسات اليونانية واللاتينية ، كلية الآداب ، جامعة القاهرة ، بتقدير جيد جدًا ، مايو ١٩٨٤ .
- حصل على الماجستير في الأدب اللاتيني فى قسم الدراسات اليونانية واللاتينية ، كلية الآداب، جامعة القاهرة ، بتقدير ممتاز ١٩٨٩.
- حصل على الدكتوراه في الأدب اللاتيني من قسم الدراسات اليونانية واللاتينية، كلية الآداب، جامعة القاهرة، بمرتبة الشرف الأولى ١٩٩٥.
- عين وكيلا كلية الآداب، جامعة القاهرة لشئون خدمة المجتمع وتنمية البيئة ، من ٢٤/ ١٠/ ٢٠١١ إلى ٢٣/ ١٢/ ٢٠١٤ .
- عين رئيس مجلس قسم الدراسات اليونانية واللاتينية، فى كلية الآداب، جامعة القاهرة، من ٢٤/ ١٢/ ٢٠١٤ وإلى الآن .

من مؤلفاته العلمية:

- قواعد اللغة اللاتينية . القاهرة ١٩٩٩ .
- هوراتيوس الشاعر والمفكر: قراءة في رسائل الكتاب الأول. بالاشتراك مع د. صلاح رمضان السيد، ومراجعة أ.د. محمد حمدي إبراهيم، المشروع القومي للترجمة، المجلس الأعلى للثقافة ، العدد رقم(٥٩١) القاهرة ٢٠٠٣.
- أساطير رومانية . القاهرة ٢٠٠٦ .

- ترجمة والتعليق والتقديم لديوان: الشاعر الرومانى تيبوللوس ، بالاشتراك مع د. علاء الدين علي صابر، مركز جامعة القاهرة للغات والترجمة، مشروع جامعة القاهرة للترجمة، العدد ٢٦ ، ٢٠١٢
- ترجمة والتعليق والتقديم لديوان: هوراتيوس والنقد الأدبي .. قصيدة فن الشعر والكتاب الثاني من الرسائل ، المركز القومي للترجمة ٢٠١٤.
- ترجمة ديوان: في طبيعة الأشياء للشاعر لوكريتيوس، المركز القومي للترجمة، بالاشتراك مع د. صلاح رمضان السيد، و أ. د. سيد أحمد صادق، مراجعة أ. د. عبد المعطي أحمد شعراوي.

التصحيح اللغوى: وجيه فاروق
الإشـراف الفنـى: حسـن كـامل

ثيستيس واحدة من أروع وأعمق المسرحيات التي كتبها سينيكا، والتي من خلالها حاول أن يبين مدي قوة وسيطرة السلطة علي العقل البشري، تلك السلطة التي قد تدفع البشر ببهرجتها إلي ارتكاب أفظع وأبشع الجرائم حتى تجاه أقرب الأشخاص، كما أن لها قدرة كبيرة علي أن تعمي بصيرة أي شخص عما يُحاك له من مكائد، العمل يصور أفظع آفات النفس البشرية وهي شهوة الانتقام، كما يصور نسلاً ملعوناً تدفعه اللعنة دفعاً إلي ارتكاب سلوكيات شريرة فوق خيال البشر.